رئيس الجمهورية في رسالة للجزائريين عشية الاحتفال باليوم الوطني للمجاهد

نُهيب بجيل اليوم استكمال رسالة المجاهدين والشهداء

- ستظل هجومات الشمال القسنطيني حافلة بدروب تاريخية عظيمة
- مؤتمر الصومام أطر المشروع الثوري ضد أعتى قوة استعمارية
- رسالة الشهداء والمجاهدين تشعّ بالعطاء وتدفع ببلادنا نحو الرفعة والسؤدد

ص 2

يومية وطنية إخبارية
الجمهورية

حرائق الغابات والمحاصيل الزراعية

الشروع في تسليم مقررات تعويض المتضررين

ص 24

● الخميس 7 ربيع الأول 1448 هـ الموافق لـ 20 أوت 2026 م ● العدد 9109 ● الثمن 10 دج

ملف

الجزائريون يحيون اليوم الذكرى المزدوجة لـ 20 أوت

العبرة من عباقرة الجهاد والثورة

أحسن تليلاني رئيس مؤسسة "زيغود يوسف" التاريخية: هجومات 20 أوت أدخلت القضية الجزائرية إلى أروقة الأمم المتحدة

- البروفيسور بلحاج محمد/جامعة وهران : هجومات الشمال القسنطيني أسهمت في تعزيز العمليات الثورية
- الدكتورحميد آيت حبوش/جامعة وهران : المشاركة الشعبية أخلطت حسابات المستعمر الفرنسي
- البروفيسور تيزي ميلود /جامعة سيدي بلعباس: مؤتمر الصومام أعطى للثورة نفسا جديدا وحدّد معالمها
- الدكتور خلوفي بغداد /جامعة البيض: 20 أوت .. يوم يستحضر بطولات الثورة ودروس مؤتمر الصومام
- البروفيسور رضوان شافو : الهجومات رسالة واضحة إلى الداخل والخارج

من ص 3 إلى ص 10

رئيس الجمهورية في رسالة للجزائريين عشية الاحتفال باليوم الوطني للمجاهد

نُهيب بجيل اليوم استكمال رسالة المجاهدين والشهداء

- **ستظل هجومات الشمال القسنطيني حافلة بدروب تاريخية عظيمة**
- **مؤتمر الصومام أطر المشروع الثوري ضد أعتى قوة استعمارية**
- **رسالة الشهداء والمجاهدين تشعّ بالعطاء وتدفع ببلادنا نحو الرفعة والسؤدد**

وجه رئيس الجمهورية, السيد عبد المجيد تبون, أمس الأربعاء, رسالة عشية إحياء اليوم الوطني للمجاهد المخلد للذكرى المزدوجة لهجومات الشمال القسنطيني وانعقاد مؤتمر الصومام (20 أوت 1955 - 1956 / 2026), هذا نصها الكامل:

"بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين,
أيتها المواطنات الفضليات,
أيها المواطنون الأفاضل,

يحيي الشعب الجزائري اليوم الوطني للمجاهد المخلد للذكرى المزدوجة لهجومات الشمال القسنطيني وانعقاد مؤتمر الصومام, ليستحضر مآثر أولئك الرجال من المجاهدين الشهداء والباقين منهم على العهد, أمدهم الله تعالى بالعافية وطول العمر, فجاهدوا وثابروا حتى آتاهم النصر, فقد أوفوا فأوفاهم الله وعده وهو نعم النصير.

إن ما تختزنه هذه الذكرى من دلالات العبقرية التي ألهمت جيل نوفمبر المتفرد ليصون شعلة الثورة التي أوقد شرارتها, ولتواكب ضرورات التطور والتوسع والانتشار في إطار الأهداف التي حددها بيان أول نوفمبر, وتواجه المخططات الاستراتيجية للسلطات الاستعمارية التي كانت تراهن على وهم الاحتفاظ بالجزائر تحت نير الاحتلال وإبقاء سيطرتها عليها, وتستبيح أي وسيلة غايتها الحيلولة دون تطلع الشعب الجزائري للعيش في كنف الحرية والاستقلال.

لقد كانت وستظل هجومات الشمال القسنطيني بقيادة الشهيد الرمز زيغود يوسف, بقوتها وبطولاتها وشموليتها واستماتتها, حافلة بتجسيد أسمى القيم تحت راية جبهة وجيش التحرير الوطني, وبدروس تاريخية عظيمة هي نبراس للحاضر والمستقبل, دروس للقاصي والداني في أن الجزائر كانت وستبقى معتصمة بحبل التماسك والتلاحم والوحدة الوطنية التي حباها الله تعالى بها.

كما أن اليوم الوطني للمجاهد يرتبط أيضا ارتباطا وثيقا بذكرى انعقاد مؤتمر الصومام, وهو المؤتمر التاريخي الذي استشرف مشروعا متكاملا لتنظيم وإدارة الثورة في بعدها العسكري واللوجيستي والتنظيمي, وبعدها التشريعي, بإقامة مؤسسات تترجم فحوى الثورة في شتى المجالات, لا سيما منها العسكرية والسياسية والإعلامية, والتبشير بها في المحافل الدولية, وبذلك كان هذا المؤتمر التاريخي مؤطرا للمشروع الثوري في جميع أبعاده لمواجهة أعتى قوة استعمارية آنذاك المدعومة من الحلف الأطلسي.

أيتها المواطنات الفضليات,
أيها المواطنون الأفاضل,

إذا كان 20 أوت 1955 يجسد إستراتيجية لمواجهة جحافل العدو في الميدان, فإن 20 أوت 1956 هو نقلة نوعية بلورت استراتيجية متعددة الأبعاد, أبدعت توازنا جديدا بين أطراف المعركة, تخطيطا وتنظيما, فكانت بذلك ثورة التحرير الوطني الرقم الذي غير معادلة الاستعمار التقليدي, ليس في الجزائر فحسب, ولكن لدى كل المستضعفين في الأرض.

إن مثل هذه المحطات التاريخية المفصلية, بقدر ما نستذكر بها رمزية المجاهد ومكانته السامية في وجدان الأمة, فإننا نشير من خلالها باعتزاز إلى حاضر الجزائر المنتصرة, حاضر يتجسد في صون السيادة الوطنية وتعزيز بناء الدولة القوية بمؤسساتها, والمستندة إلى وعي شبابها وتلاحم شعبها, لتظل رسالة الشهداء والمجاهدين حية تشع بالعطاء, وتدفع ببلادنا نحو آفاق الرفعة والسؤدد والريادة.

وإني لأهيب في الأخير, بجيل اليوم بهذه المناسبة الخالدة, إلى استكمال رسالة الآباء والأجداد, والاعتبار بتضحياتهم الجسام والاستثمار فيها, ومن خلالها لمواصلة الجهود للارتقاء بالوطن, وتحقيق تطلعات جيل نوفمبر الأغر.

أترحم على شهدائنا الأبرار, وأتوجه بتحية التبجيل والعرفان لأخواتي المجاهدات وإخواني المجاهدين, في يومهم الوطني هذا, متمنيا لهم دوام الصحة وتمام العافية.

تحيا الجزائر
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

رئيس مجلس الأمة عزوز ناصري:

محطة مفصلية في مسيرة ثورة نوفمبر المجيدة

أبرز رئيس مجلس الأمة, السيد عزوز ناصري, الأربعاء, عشية إحياء اليوم الوطني للمجاهد, أن هجومات الشمال القسنطيني (20 أغسطس 1955) وانعقاد مؤتمر الصومام (20 أغسطس 1956) محطتين مفصليتين في مسيرة الثورة التحريرية المجيدة, جسدتا وحدة الشعب الجزائري وإرادته الصلبة في افتكاك الحرية.

وكتب رئيس مجلس الأمة على حسابه الخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي: "في اليوم الوطني للمجاهد, نستحضر بكل فخر ذكرى هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام, محطتين مفصليتين في مسيرة ثورة نوفمبر المجيدة, جسدتا وحدة الشعب وإرادته الصلبة في انتزاع الحرية".

وبعد أن وجه تحية إجلال للشهداء الأبرار والمجاهدين الأخيار, أشار السيد ناصري إلى أن هذه المناسبة "عهد متجدد على صون ذاكرة الجزائر المنتصرة".

رئيسة المجلس الشعبي الوطني خليدة بوفدش:

الهجومات جسدت وحدة الصف والإصرار على النصر

أكدت رئيسة المجلس الشعبي الوطني, السيدة خليدة بوفدش, الأربعاء, عشية إحياء اليوم الوطني للمجاهد, أن الذكرى المزدوجة لهجومات الشمال القسنطيني وانعقاد مؤتمرالصومام (20 أغسطس 1955 / 1956), محطة خالدة جسدت قوة الثورة التحريرية المجيدة ووحدة صفها.

وكتبت رئيسة المجلس الشعبي الوطني على حسابها الخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي: "في اليوم الوطني للمجاهد, نكرم ذاكرة رجال ونساء حملوا راية التحرير, ونقف عند هجمات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام, اللذين جسدا قوة الثورة ووحدة صفها وإصرارها على النصر. تحية لمجاهدتنا ومجاهدينا, والخلود لشهدائنا".

ذكرى20 أوت:

يوم أغر هز كيان الاستعمار

الجيلالي سرايري

الهجومات التي قام بها جيش التحرير الوطني في الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955 تعد من أهم المحطات الأساسية في ثورة أول نوفمبر 1954 المظفرة والخالدة ,ففي ذلك اليوم الأغر الذي سيبقى خالدا في سجل التاريخ الجزائري الحافل بالبطولات والأمجاد، قام مجاهدو جيش التحرير الأبطال بهجومات واسعة ومتزامنة على مراكز وثكنات ومزارع ومرافق عديدة للجيش الفرنسي المحتل وقوات الأمن والدرك والعملاء في العديد من المدن والقرى مثل سكيكدة والحروش والقل ورمضان جمال والسمندو" زيغود يوسف حاليا" وعزابة ومناطق أخرى حيث استهدفت الهجمات 26 موقعا من مدن وقرى وغيرها وذلك بقيادة وتخطيط وتنفيذ الشهيد زيغود يوسف رحمه الله ,و قد أختير وقت منتصف النهار الذي ينشغل فيه الجنود والشرطة والدرك بتناول طعام الغداء والخلود إلى الراحة وتقل فيه الحركة لإحداث المفاجأة مما أدى إلى خوف شديد وهلع وتسجيل خسائر في صفوف الفرنسيين وأعوانهم قدرت بـ123 قتيلا و223 جريحا وخسائر مادية كبيرة في ممتلكات الفرنسيين مما جعل فرنسا الاستعمارية تنتقم من الجزائريين العزل من قتل واعتقال وتعذيب وارتكابها لمجزرة في ملعب سكيكدة الذي يحمل اسم 20 أوت 1955 ، وصرحت بمقتل 1273جزائريا بينما تؤكد المصادر الجزائرية أن عدد الشهداء بلغ 12 ألفا أو يزيد لأن عمليات المطاردة والقتل استمرت أياما ولم تقتصر على أوت 1955 .

وقد كانت لهذه الهجمات أهداف سياسية وعسكرية تحقق أغلبها في مقدمتها فك الحصار العسكري والسياسي على الثورة في منطقة الأوراس ونقل الثورة إلى الشمال القسنطيني وإشراك الشعب فيها والتأكيد أن الثورة ليست مجرد عمليات محدودة تقوم بها مجموعات قليلة العدد من المجاهدين ,ولفت أنظار الرأي العام العالمي إلى القضية الجزائرية ,ولهذا فإن هذه الهجمات قد مثلت نقطة تحول كبيرة وهامة بالنسبة للثورة الجزائرية فكانت بمثابة أول نوفمبر ثان فقد أثبتت قدرة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني على القيام بعمليات واسعة كما ساهمت في توسيع قاعدة الثورة جغرافيا وشعبيا ,مكنت من إيصال صدى الثورة إلى الرأي العام الدولي وتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة وهو ما ساعد على تدويل القضية الجزائرية رغم أنف فرنسا ,ورغم القمع الفرنسي الذي أعقب هذه الهجمات فقد فتحت الباب أمام الجزائريين للانخراط في الثورة , و انقلبت المعادلة وأصبح الفرنسيون يخافون من الجزائريين وبدأ بعضهم يفكر في النزوح والهجرة وهذا النجاح الكبير هو الذي دعا قادة الثورة إلى اختيار 20 أوت 1956 لعقد مؤتمر الصومام ، حيث وضع الأساس للثورة بتنظيم الوطن في ست ولايات تاريخية وتعيين قادة تلك الولايات وجعل جيش التحرير الوطني جيشا نظاميا له رتب وقيادات ,وإنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية وإنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ مع إعطاء الأولوية للداخل على الخارج وللسياسي على العسكري..

وقد أدت تلك القرارات إلى تعميم الثورة على كل الوطن وتصعيد الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي لإجباره على الرحيل واسترجاع الاستقلال والسيادة الوطنية في 5 جويلية 1962 واتخاذ يوم 20 أوت من كل سنة عيدا للمجاهد ليبقى رمزا وذكرى خالدة..

مع الحدث

تضحيات غالية وعبر سامية

م. بن علال

الذكرى المزدوجة للعشرين أوت 1955- 1956 من المحطات الخالدة في مسار الثورة التحريرية المجيدة التي خاضها الشعب الجزائري ضد الاستدمار الفرنسي الغاشم والتي ضحى فيها بأغلى ما يملك من أجل الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية بعد قرن ونصف من الاحتلال البغيض والعنصري ، الذي استغل شعبنا ومقدراته وزرع الفقر والجهل ، بين أوساط الجزائريين والجزائريات ..

والذكرى تأتي اليوم لتذكّر الأجيال الصاعدة أن الكفاح المسلح لم يأت من الصدفة بل بعد تنظيم محكم وتخطيط ممنهج قاده عباقرة الثورة المسلحة الذين كان لهم شرف القيام بهجومات الشمال القسنطيني بمعية جنود جيش التحرير الوطني في كل ربوع الجزائر ، ليعلموا العالم أن الشعب الجزائري مصمم على افتكاك حريته وكرامته المسلوبة من قبل الاستعمار وغلاته المجرمين ..

إن هذه المناسبة هي معلم من معالم الجزائر المناضلة والمكافحة ، فلقد كانت هجمومات الشمال القسنطيني بقيادة الشهيد البطل زيغود يوسف ورفاقه الأشاوس ضربة قاسية للجيوش الفرنسية الغازية ولقنتهم الدروس التي لا تنسى في التضحية ورفض الظلم والدفاع عن الوطن ، فزعزعت تلك الهجومات المظفرة قادة فرنسا وجنرالاتها وراحوا يضربون الأخماس في الأسداس ، أمام بطولات جيش التحرير الوطني ومن ورائه الشعب الذي هلل واستبشر خيرا بتلك الهجومات التي أكدت ثبات المسار التحرري للجزائر ، وأن ساعة نهاية الاحتلال آتية ..

أما مؤتمر الصومام الذي جمع قادة الولايات التاريخية المعروفة ، فهو الذي نظم الكفاح المسلح وهيكل الثورة وفق قواعد تنظيمية مضبوطة ، وأعد رتب جيش التحرير وقسم الجزائر إلى ولايات على رأس كل واحدة منها قائد برتبة عقيد ، وسن القوانين الداخلية للثورة المجيدة مثل المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهيئة التنسيق الخارجية وما شابه ذلك من الأمور الأخرى التي لا تقل أهمية في الكفاح ولها تأثيرها الإيجابي على نجاح ثورتنا وقهر الاستعمار الفرنسي ..

إن هذه الذكرى العزيزة علينا ستبقى راسخة في الاذهان وفي الذاكرة الوطنية ، لأنها عنوان ثورة شعبية عارمة ضد الظلم والعدوان والجبروت التي كانت فرنسا تمارسها فوق أرضنا ، التي غزوها وهم يدركون أنها ليست لهم وأن فيها شعبا جزائريا له تقاليده ودينه وقيمه لا يمت بأي صلة إليهم ، وأن الفرنسيين ليسوا سوى جموع من الأوروبيين الذين جيء بهم لاستعمار أرض الجزائر، باحثين عن خيراتها لاستغلالها لصالحهم ولعائلاتهم وإقطاعياتهم ..

لكن التاريخ يعلمنا بكل فخر ، أن نهاية الاحتلال في كل مكان هي الخسران والهزيمة النكراء ، مثل حال فرنسا التي قصمت ثورتنا ظهرها وفضحتها أمام العالم ، وتم إدراج القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة وتمت مناقشتها على أساس القانون الدولي باعتبارها مسألة تصفية استعمار وأن الشعب الجزائري يخوض ثورة قائمة بذاتها من أجل حريته واستقلاله ليس إلا ..

فالعبر كل العبر من تضحيات الرعيل الأول الذي سطر بدمه دروب الحرية والاستقلال ، ليكون جيل الحاضر والمستقبل دائما فخورا بثورة آبائه وأجداده الذين طهروا الأرض الجزائرية من دنس الاحتلال وسقوها بدماء زاكيات ستظل شاهدة عليهم طول الزمن.

الجمهورية
يومية وطنية إخبارية
تصدر عن الشركة ذات الأسهم
S.P.A El-Djoumhouria
رأسمالها: 474 مليون دج
6، نهج ابن سنوسي حميدة.
وهران 31000

الرئيسة المديرة العامة
مسؤولة النشر
ليلى زرقيط

الموقع الإلكتروني:
Site web: www.eldjoumhouria.dz
البريد الإلكتروني:
Email: djoumhouria@yahoo.fr

المديرية:
(041)36.13.69
(041)36.13.46
رئاسة التحرير:
الفاكس: (041)36.14.25
الهاتف: (041)36.20.73
الإدارة:
الفاكس: (041)36.13.72

الإشهار:
الفاكس: (041) 36.13.76 الهاتف: (0561)80.00.58
Email: djoumhouriapublicite@yahoo.fr

الطباعة:
مؤسسة الطباعة للغرب
(السانية. وهران) S.I.O

التوزيع:
SARL KDPO
ش.ذ.م.م الخبر لتوزيع الصحف بالغرب

السجل التجاري
رقم 02 ب 0106185

المقالات والوثائق التي تصل الجريدة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر

يمكن لأصحاب الحسابات البنكية الجارية دفع مستحقاتهم مباشرة إلى رقم القرض الشعبي الجزائري بشارع الصومام. وهران
00.400.401.401.70281.01.77

«من أجل إشهاركم توجهوا إلى:
المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار»
وكالة ANEP، المتواجدة بـ 10 نهج باستور. الجزائر
الهاتف الثابت: 020.05.10.42 / 020.05.20.91
الفاكس: 020.05.13.45 / 020.05.11.48 / 020.05.13.77
البريد الإلكتروني:
agence.regie@anep.com.dz
programmation.regie@anep.com.dz
agence.oran@anep.com.dz
agence.annaba@anep.com.dz
agence.ouargla@anep.com.dz
agence.constantine@anep.com.dz

الجزائريون يحيون اليوم الذكرى المزدوجة لـ 20 أوت

العبرة من عباقرة الجهاد والثورة

خيرة غانو

تحل اليوم الخميس، الذكرى المزدوجة لهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت (1955) ومؤتمر الصومام (1956)، حاملة معها من قلب الذاكرة الحية، واحدة من ألمع محطات الثورة التحريرية التي تعبق بنفحات الفخر والعزة والكرامة، وتغذي عند استحضارها أصدق مشاعر التلاحم الشعبي الأصيل، وهي التي تمازج فيها إبداع التخطيط الإستراتيجي لمهندسيها عسكريا وسياسيا وتنظيميا في لوحة ملحمية نقلت تعابيرها ورسائلها إلى الخارج، وبلغت الحد الذي دوّخ وقتها الاستعمار الفرنسي، وقلب عليه الطاولة دون أن يفسح له المجال أمميا وأمام العالم بأسره، لاستعادة أوراقه الخبيثة والمضللة من تحتها.

إن الأحداث التي صنعها مفجرو هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام، سواء قبلا عند مرحلة التخطيط، أو أثناء التنفيذ في يوم 20 أوت المخلدة ذكراه في تاريخ الجزائر المجيد، أو ما تلاه بعد ذلك من تداعيات هزت العالم، بقدر ما هي عظيمة، وتعكس فطنة وحنكة ودهاء وأيضا بسالة قيادات الثورة، التي لم يفتر إيمانها بحق هذه الأرض الطاهرة وشعبها المتجذر فيها بالحرية، ولا عرف اليأس ولا الخوف إليها سبيلا في أحلك الظروف وأشدها مرارة وقسوة، وهي تواجه أعتى قوة استعمارية في إفريقيا آنذاك، بقدر ما يظل استحضارها اليوم امتدادا لتلك العظمة، عندما يقترن دوما بالتركيز على دروس الوطنية الحقة التي كرسها أبطال الجزائر في تلك الحقبة، وعلى الرسائل النبيلة والتاريخية التي خطّوها بأرواحهم ودمائهم وكل ما كان لديهم من نفيس وغال في سبيل أن تتطهر أرض بلادنا من دنس الاحتلال وأطماعه، وهي لا تزال إلى اليوم ثلقن للأجيال الناشئة بكل ما تحمله من قيم سامية ومعان صادقة، حتى تدرك وتستوعب حجم الأثمان والتضحيات التي دفعت بلا سقف ولا تردد لافتكاك الحرية من عدو شرس ومتجبر، والتي لم يكتف لأجلها رجال الجزائر الأشاوس بالأمس بعدم الخضوع لغطرسة فرنسا الاستعمارية والصمود أمام نيرانها وآلام التعذيب والتنكيل من جيوشها الجرارة فحسب، بل بمواجهاتها بالكفاح المسلح، عبر تسخير العقول أولا في هندسة آليات النصر المؤزر، من خلال ربط النشاط العسكري بالسياسي لأجل بناء تكامل بين العمل في الميدان والتحرك الدبلوماسي من جهة، إلى جانب إحكام تنظيم الثورة التحريرية بعد اندلاعها من جهة أخرى، عبر العمل على هيكلة جيش التحرير، وتنظيم البلاد بالاعتماد على نظام الولايات من أجل تسهيل توجيه الصفوف، وأيضا تكريس الطابع الشعبي للثورة عن طريق جعل الشعب كتلة واحدة موحدة ملتفة حول العمل المسلح في داخل المدن كما في الأرياف، وتلك كانت من تجليات عبقرية قادة جيش التحرير الوطني التي مهدت لبزوغ شمس الحرية بعد مرور سنوات معدودة فقط على تلك الأحداث الخالدة وذلك المنعطف التاريخي الفارق في انتفاضة الجزائريين ضد ظلم المحتل واستبداده الأرعن.

كما تبقى ذكرى 20 أوت المزدوجة (1955/1956) بمثابة بوصلة إرشاد وتحصين لأبنائنا ضد تربص الأعداء، بكل ما تحتويه الصفحات النيرة لهذا التاريخ عن بطولات الأسلاف، ممن عرّفوا حب هذا الوطن الغالي والمفدى بوصفه مسؤولية تعتمد على الإقدام والجسارة، وتكرسها الأفعال قبل الأقوال، وجعلوا من الانتماء إليه عقيدة سامية تسترخص دفاعا عن سيادته وحياضه الأرواح والأكباد، مما يعكس حجم الوعي الذي تميز به أبطال الثورة الذين ما نجحت إغراءات فرنسا الاستعمارية في جرهم إلى مستنقع العمالة والخيانة والخنوع وبيع حرية الجزائر وشعبها بالمال والجاه المزعوم، ولا استطاعت أن تتفوق عليهم بالحرب ومحاولات تغليط الرأي العام الدولي، رغم استفرادها بالقوة العسكرية وسعيها الحثيث لاستغلال نفوذها في المحافل الدولية.

ويبرز استذكار الدوافع والآليات التي صنعت هجومات الشمال القسنطيني جانبا من هذه القناعات التي رسخت في عقول وقلوب قادة الثورة، وأثمرت استقلالا يثمنه ويفخر به الجزائريون إلى اليوم، حيث تم بقيادة الشهيد البطل زيغود يوسف، بعد استشهاد رفيق دربه في النضال البطل ديدوش مراد، وضع خطة مدروسة ومنظمة وإستراتيجية للرد على محاولات المستعمر الفرنسي التشكيك في طبيعة العمل المسلح وفي المجاهدين بعد اندلاع ثورة التحرير، جاء فيها استهداف مراكزه وقواعده في مناطق مثل قسنطينة وسكيكدة.. ، لأجل فك الحصار عن منطقة الأوراس وتشتيت قوات العدو، وأيضا تأكيد التفاف الشعب حول الثورة.

كذلك كان عقد مؤتمر الصومام بعد مرور سنة واحدة على تلك الهجومات، بمثابة منعطف حاسم وتصحيحي لتنظيم ثورة التحرير بعد سنتين من انطلاقها، حيث وضع الأسس السياسية والعسكرية للدولة الجزائرية الحديثة، وعمل على تدويلها في الخارج، بما أوصل كفاح الشعب الجزائري إلى إحباط موجة تصفية الاستعمار وتمكينه من استعادة أرضه وحريته الكاملة في الخامس جويلية 1962.

تماسك الشعب الجزائري خلال الكفاح

نفس جديد للثورة النوفمبرية

أ.بن نعوم

تاريخ 20 أوت هو يوم وطني للمجاهد، ويتم الاحتفال به سنويا بهدف إرساء الروابط بين الأجيال وتذكير الشباب بتضحيات الأسلاف من أجل استخلاص العبر والاقتداء بخطاهم.

و قد اتخذ يوم 20 أوت من كل سنة يوما للاحتفال بذكرى المجاهد، عرفانا بما قدمه المجاهدون من تضحيات.

ويمثل هذا اليوم وقفة سنوية لتذكر مرحلة الاستعمار التي عاشها الشعب الجزائري طيلة 132عاما مورست عليه خلالها كل أنواع الجرائم المصنفة منها و غير المصنفة كاستغلال جماجم المقاومين للأغراض السياحية المستمرة إلى اليوم بدعم من الصمت المخزي للمنظمات الدولية المناهضة للجرائم ضد الإنسانية؟ !

فهذا اليوم التاريخي يصادف تاريخ ملحمة الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، تحت قيادة المرحوم الشهيد زيغوت يوسف وهو نفس التاريخ الذي تكرس في العام الموالي1956 بانعقاد مؤتمر الصومام الذي تحيي الجزائر ذكراه السبعين اليوم.

وهكذا تترابط الأحداث و تتشابك المناسبات التاريخية، إلى درجة أنه لا يخلو يوم من أيام ثورة التحرير المباركة، من مأثرة من مآثر الجهاد و التضحيات من أجل طرد الاستعمار، و تطهير أرض الجزائر الأبية من دنسه.

و رسميا تحتفل الجزائر بهذا اليوم كل عام ,تكريما لما قدمه الشهداء و استغلال الحدث سنويا للتذكير باستشهاد مليون ونصف المليون من الشهداء لتحرير الجزائر , ليكونوا دليلا لا يمحى، و شهادة مستمرة للأجيال المتعاقبة, تذكرهم على الدوام, بأنه "لا يوجد أي مستعمر يحب للجزائر الخير".

فنعمة الاستقلال التي عمت الجزائريين و الجزائريات في 5 جويلية 1962 , لم تكن هبة، و إنما حق انتزع بتضحيات جسيمة، لم تبخل بها جميع الأجيال التي عاشت حقبة الاستعباد الاستعماري منذ مقاومة الأمير عبد القادر إلى ثورة نوفمبر المجيدة و ما بينهما من مقاومات و انتفاضات شعبية و نضال سياسي مرير, تضحيات جسدها 8 ملايين شهيد, منهم مليون ونصف مليون شهيد ,خلال ثورة نوفمبر وحدها , و يعود يوم المجاهد من كل عام , ليذكر بالثمن الباهظ الذي دفعه الشعب الجزائري ,لاسترجاع حريته و سيادته على وطنه.

ولا بد أن يستغل هذا اليوم العظيم للغوص في تفاصيل التضحيات الجسيمة التي بذلها الوطنيون المخلصون فداء للوطن و لمقوماته الحضارية .و لا بد أن يصبح هذا اليوم محطة بارزة لتمجيد تاريخ الجزائر وتاريخ الثورة التحريرية على وجه الخصوص , بنفس روح الحماس الوطني الذي غذى قوافل الشهداء و المجاهدين خلال الحقبة الاستعمارية البغيضة، و الاجتهاد في كل الميادين من أجل الكشف عن كل الحقائق حول مختلف الجرائم البشعة التي ارتكبها عساكر فرنسا ضد كل مقومات الشعب الجزائري ,أشخاصا ,هوية, تاريخا، حضارة و لغة, و هو ما يحدد مهام كل ذي اختصاص ينعم اليوم بمزايا الحرية والاستقلال، ليساهم بدوره في صون هذه المزايا و دعمها لتنعم بها الأجيال المتلاحقة من أبناء الجزائر المستقلة.

فبمثل هذا التمجيد لتاريخنا , و الذي ينبغي أن يتكرر بنفس الحماس في كل مناسبة وطنية , يمكن علاج المصابين بفوبيا التاريخ من بعض أبناء جلدتنا , و ضمان استمرار الذاكرة الجماعية حية في عقول كل الجزائريين بصور البطولات و الأمجاد التي خلدتها تضحيات رموز الاستشهاد, و الصور القاتمة لمخلفات الاحتلال ومآسي الاضطهاد، وجرائم الإبادة التي ما زال شهودها وضحاياها يعانون في كل مكان، و في رقان ضحية التفجيرات النووية بوجه خاص , التي ستظل وصمة عار ليس على جبين فرنسا الاستعمارية وحدها , و إنما على جبين كل من لا يناضل لكشف الحقيقة كل الحقيقة حول جرائم الاستعمار حيثما كانت .

ويوم المجاهد، ينبغي ألا يقتصر على المراسيم البروتوكولية , و أن يتعداها ليتحول إلى مدرسة للوطنية , إلى معجم أو موسوعة لسير الشهداء والمجاهدين، إلى هيئات قانونية ومنظمات وجماعات ضغط مسلطة على السلطات الفرنسية و أذنابها في كل مكان من فقراء التاريخ ,لإجبار فرنسا على إعادة أرشيفنا المغتصب كل الأرشيف المغتصب و ليس ما يختاره أحفاد المستعمرين.

الدكتور محمد لحسن زغيدي:

الثورة الجزائرية تميزت بشمولها مختلف مناطق الوطن

أبرز رئيس اللجنة الوطنية للذاكرة والتاريخ, الدكتور محمد لحسن زغيدي, في الملتقى الدولي الموسوم "ثقافة المقاومة بين الذاكرة الوطنية والبعد الإنساني: سبعون عاما على مؤتمر الصومام", الذي تواصلت أشغاله أمس الأربعاء ببجاية, مختلف الأبعاد الاستراتيجية لمؤتمر الصومام باعتباره إحدى المحطات المفصلية في مسار الثورة التحريرية المجيدة.

وذكر الدكتور زعيدي, والذي يعد رئيس اللجنة العلمية للملتقى, المنظم تحت الرعاية السامية لرئيس الجمهورية, السيد عبد المجيد تبون, إحياء لليوم الوطني للمجاهد المخلد للذكرى المزدوجة لهجومات الشمال القسنطيني وانعقاد مؤتمر الصومام 20 أغسطس 1955/ 1956, أن مؤتمر الصومام حمل طابعا "استراتيجيا وتنظيميا" شمل مختلف المجالات الكفيلة بضمان نجاح الثورة وانتصارها, مشيرا إلى أنه يعد "حالة استثنائية في تاريخ الثورات", باعتباره مؤتمرا انعقد داخل الوطن وفي قلب ساحة المعركة.

وأوضح ذات المتحدث أن قادة الثورات كانوا يعقدون عادة مؤتمراتهم واجتماعاتهم خارج أراضي بلدانهم وخارج ساحات القتال, بينما انعقد مؤتمر الصومام في الجزائر وفي ظروف الثورة المسلحة, وهو ما يعكس, كما قال," قوة التنظيم والإرادة التي ميزت الثورة التحريرية".

وأشار الدكتور زغيدي إلى أن بيان مؤتمر الصومام لم يكن مجرد وثيقة تاريخية, بل شكل أرضية تنظيمية واستراتيجية للثورة تبين لفرنسا الاستعمارية أنها ثورة تختلف عن ثورات القرن الـ19 على اعتبار أن هذه الأخيرة "كانت في مناطق محدودة لكن الثورة التحريرية كانت ممدودة على كل تراب الجزائر".

و أضاف أن تميز الثورة الجزائرية باتساع رقعتها الجغرافية وشمولها مختلف مناطق الوطن, يعكس الطابع الشعبي والوطني الشامل للكفاح الجزائري من أجل استرجاع السيادة الوطنية.

كما ذكر ذات المتحدث أن مؤتمر الصومام حقق نجاحا كبيرا, باعتباره أول مؤتمر جامع لقادة الثورة داخل الوطن, حيث أسهم في تعزيز التنسيق والتنظيم وتوحيد الجهود بما يخدم أهداف الثورة التحريرية.

وللتذكير يشارك في هذا الملتقى الدولي, المنظم على مدار ثلاثة أيام بالشراكة بين المحافظة السامية للأمازيغية ووزارة المجاهدين وذوي الحقوق, والمديرية العامة للأرشيف الوطني, وكذا اللجنة الوطنية للتاريخ والذاكرة, وبمرافقة مصالح ولاية بجاية, عديد الأساتذة والباحثين من جامعات من الوطن و من الخارج.

باحثون جامعيون يؤكدون :

قادة الكفاح كانوا أصحاب فكر استراتيجي

تعد الذكرى المزدوجة لـ 20 أغسطس عنوانا لمرحلتين متكاملتين في مسار الكفاح من أجل استعادة السيادة الوطنية, بما جسدته هجومات الشمال القسنطيني من التحام شعبي واسع بجبهة وجيش التحرير الوطني, وما كرسه مؤتمر الصومام من تنظيم وهيكلة وتأطير للعمل الثوري, حسبما ذكره لـ/وأج عدد من المؤرخين.

وفي هذا الصدد, أبرز أستاذ التاريخ بجامعة المدية, مولود قرين, أن هجومات الشمال القسنطيني في 20 أغسطس 1955, كانت بمثابة "النفس الثاني" للثورة, حيث جسدت ميدانيا "التلاحم بين الشعب وجبهة وجيش التحرير الوطني, بفضل ما أظهرته قيادة المنطقة الثانية, وعلى رأسها الشهيد زيغود يوسف, من حنكة وقدرة على المبادرة".

ويرى الأستاذ قرين أن أهمية هذه العمليات "لا تقتصر على بعدها العسكري, وإنما تكمن أيضا في نتائجها السياسية والإستراتيجية, حيث ساهمت في إجهاض مشروع السلطات الاستعمارية الرامي إلى عزل الثورة ومحاصرة مناطقها, لاسيما الأوراس".

كما أبرز المتحدث أن تلك الهجومات أظهرت للسلطات الاستعمارية أن الثورة "لم تكن حركة معزولة, وإنما كانت مشروعا شعبيا ووطنيا يستند إلى التفاف واسع حول هدف استعادة السيادة الوطنية".

وفي السياق ذاته, شكلت هذه الهجومات, -- يضيف المؤرخ --, "محطة مهمة لإسماع صوت الثورة الجزائرية على الصعيد الدولي", لاسيما في ظل التحركات الدبلوماسية التي رافقتها ومشاركة الوفد الجزائري في مؤتمر باندونغ سنة 1955.

وفي ذات السياق, أبرز الأستاذ بجامعة الجزائر 2, نور الدين السد, أن مؤتمر الصومام الذي انعقد بعد سنة واحدة من هجومات الشمال القسنطيني, "لم يأت كحدث معزول أو قرار ظرفي, وإنما كان استجابة لحاجة الثورة إلى الانتقال من مرحلة المبادرة والانتشار إلى مرحلة التنظيم والتنسيق", بعدما أحدثته هجومات الشمال القسنطيني من تحول نوعي في مسار الثورة.

وأضاف أن العلاقة بين الحدثين "تعكس تطورا متدرجا في بنية الثورة التحريرية التي أثبتت قدرتها على إشراك الشعب وتوسيع نطاق المواجهة, ليأتي مؤتمر الصومام ليستجيب لتحديات التنظيم والقيادة".

وذكر المتحدث أن مؤتمر الصومام "ساهم في إرساء هياكل وقواعد مشتركة, وإعادة تنظيم التقسيم الجغرافي بالانتقال من نظام المناطق إلى نظام الولايات التاريخية الستة", فضلا عن "إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية باعتباره هيئة قيادية عليا, ولجنة التنسيق والتنفيذ لتتولى تنفيذ التوجيهات والقرارات, إلى جانب توحيد رتب جيش التحرير الوطني وهياكله وأساليب القيادة".

وفي ذات المنحى, أبرز أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر 2, مولود عويمر, أن الربط بين الحدثين يكشف أن الثورة التحريرية "لم تكن مجرد كفاح مسلح لاستعادة الأرض والسيادة, إذ لم تكتف بتكثيف العمل العسكري, وإنما عملت بالتوازي على تنظيم مؤسساتها وقوّاها وتأطير الفئات الشّعبية ضمن منظمات ونقابات".

وأضاف أستاذ التاريخ أن رمزية هذا الحدث تكمن كذلك في أنه "أظهر, في مرحلتين متتاليتين, قدرة قيادة الثورة على الجمع بين الكفاح المسلح والتخطيط الاستراتيجي, إذ لم يكن حمل السلاح منفصلا عن التفكير في كيفية إدارة الكفاح ومواجهة التحديات السياسية والعسكرية والدبلوماسية التي فرضتها المرحلة".

وقال الأستاذ عويمر أن قادة الثورة "لم يكونوا فقط مقاتلين في الميدان, بل كانوا أيضا أصحاب فكر استراتيجي أوصل كفاح الشعب الجزائري إلى هدفه واستعادة أرضه, من خلال تأسيس نظام محكم لمواجهة تصاعد العمليات العسكرية الفرنسية, وكذا مواكبة محاولات موجة تصفية الاستعمار وتغير موازين القوى العالمية واستغلالها لصالح الثورة التحريرية".

مؤرخون يبرزون بشأن مؤتمر الصومام:

منعطف حاسم في تنظيم العمل المسلح

شكل انعقاد مؤتمر الصومام قبل 70 سنة, في 20 أغسطس 1956, منعطفا "هاما" في مسار الثورة التحريرية المظفرة, حيث ساهم في تعزيز تنظيم وتنسيق الكفاح المسلح وتوسيع نطاقه وإشعاعه على الصعيد الدولي, وفق ما أكده جامعيون ومجاهدون.

وأبرز أستاذ التاريخ بجامعة "عبد الرحمن ميرة" لبجاية, ستار وطماني في تصريح لـ/وأج عشية إحياء ذكرى انعقاد مؤتمر الصومام, أن قادة جبهة التحرير الوطني كانوا قد أدركوا منذ سنة 1956 أن الوقت قد حان لعقد مؤتمر "لمواصلة الثورة التي اندلعت في الفاتح نوفمبر 1954".

وأضاف أن المؤتمر يعد "منعطفا هاما" في مسار الثورة التحريرية المجيدة باعتباره قدم إجابات للعديد من الأسئلة التي كانت مطروحة آنذاك لا سيما ما تعلق منها بالتنظيم السياسي و العسكري و تعزيز عملية توسيع رقعة النشاط الثوري داخل الوطن وخارجه, إلى جانب مسألة قيادة الثورة.

وأشار ذات المتحدث إلى أن القرارات التي اتخذت خلال هذه الاجتماعات, التي انعقدت في قلب جبال الولاية التاريخية الثالثة, مكنت الثورة من اكتساب زخم جديد على المستويين السياسي والعسكري. وحسب الأستاذ وطماني فإن أهمية مؤتمر الصومام تكمن أيضا في كونه المؤتمر الوحيد الذي عقدته جبهة التحرير الوطني داخل البلاد, في قلب المناطق الجبلية, في خضم الثورة, مؤكدا أن قادة جبهة التحرير الوطني رفعوا تحديا كبيرا من خلال تمكنهم من جمع مسؤولي المناطق وعقد اجتماع دام عدة أيام.

وذكر ذات الجامعي أن مؤتمر الصومام أصبح "مرجعا" لقادة جبهة التحرير الوطني, وهو ما تؤكده محاضر اجتماعات المجلس الوطني للثورة الجزائرية, التي تم من خلالها الاعتماد مرارا على أفكار المؤتمر خلال مختلف اجتماعات هيئات الثورة.

من جهة أخرى, شدد الأستاذ وطماني على ضرورة نقل إرث الصومام إلى الأجيال الجديدة من خلال المختصين, بالنظر إلى قدرتهم على نقل رسالته بالأسلوب المواتي وتقديمها بصياغات وأمثلة مناسبة.

من جهته, اعتبر الأستاذ مصطفى سعداوي, من جامعة "أكلي محند أولحاج" بالبويرة في تصريح لـ/وأج, أن مؤتمر الصومام قد أضفى طابعا "مؤسساتيا" على الثورة من خلال منحها هياكل هامة على غرار لجنة التنسيق و التنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية.

أضاف أن قادة الثورة أدركوا في 20 أغسطس 1956 ضرورة "توفير شروط النجاح" التي تمثلت في وضع تنظيم يتيح للثورة الصمود على المدى الطويل". كما أشار الأستاذ مصطفى سعداوي إلى أن مؤتمر الصومام كان أكثر من مجرد "مؤسسة", معتبرا أنه تحول إلى "نموذج مرجعي" بالنسبة للجزائريين.

بدوره, أوضح الأمين الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ببجاية, شلال قاسي, أن مقررات مؤتمر الصومام حددت أدوار ومهام كل طرف في صفوف الثورة في الجبال. وأبرز السيد شلال أن المؤتمر أرسى تنظيم على مستوى المناطق والنواحي عبر كامل التراب الوطني, مشيرا إلى أن هذا التنظيم الجديد عزز القدرة القتالية لقوات جيش التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي.

وأكد ذات المجاهد في صفوف جيش التحرير الوطني أن الطريق بعد سنة 1956, أصبح ممهدا لمواصلة الكفاح المسلح إلى غاية استرجاع استقلال البلاد. وفي الجزء الثاني من كتابه "يوميات سنوات الحرب في الولاية الثالثة (القبائل) 1956-1962: روايات حرب", كتب الراحل جودي عتومي, ضابط جيش التحرير الوطني, أن مؤتمر الصومام "جمع و نظم القوى الحية للجزائر وأدرجها ضمن إطار ساهم في القضاء على النظام الاستعماري". وجاء في الكتاب أن هذا الحدث التاريخي "وحد الصفوف وعزز التنظيم بشكل عام, كما أرسى الأسس والقواعد التي قامت عليها الدولة الجزائرية الحديثة بعد الاستقلال".

هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955

ملحمة خالدة غيرت مسار الثورة الجزائرية

عزيزة كيرود

تعد هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، إحدى أهم محطات الذاكرة الوطنية، التي شكلت منعطفا تاريخيا حاسما في تطور كفاح الشعب الجزائري وثورة التحرير الكبرى.

حيث غيرت هذه الأحداث التاريخية البارزة من مسار الثورة، بعد أن وضعت حدا فاصلا لمحاولات التضليل والتشكيك في وطنيتها وشعبيتها، وساهمت بشكل كبير في انتشار وتوسع رقعتها والتفاف كل الشعب الجزائري حولها، لتتجاوز نتائجها فك الحصار عن منطقة الأوراس، إلى تحقيق العديد من المكاسب الشعبية والسياسية والدبلوماسية الهامة، وكانت سببا مباشر في إيصال صوت الثورة للخارج وإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة، بينما لفتت أنظار العالم إلى أن ما يحدث في الجزائر هو ثورة شعبية كاسحة، لتفشل بذلك مخططات فرنسا الرامية إلى إخماد الثورة والقضاء عليها في عامها الأول.

البروفيسور أحسن تليلاني رئيس مؤسسة "زيغود يوسف" التاريخية:

هجومات 20 أوت أدخلت القضية الجزائرية لأول مرة إلى أروقة الأمم المتحدة

عزيزة كيرود

يرى أستاذ التعليم العالي ورئيس مؤسسة "زيغود يوسف" التاريخية البروفيسور أحسن تليلاني، بأن هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني بقيادة الشهيد زيغود يوسف، تعتبر بمثابة المحطة الرئيسية الثانية بعد المحطة الأولى في أول نوفمبر 1954، حيث تمكنت العملية التي شملت مختلف نواحي الشمال القسنطيني الذي يمتد من شرق بجاية وجزء من سطيف وقسنطينة وميلة وجيجل وسكيكدة وقالمة وعنابة، إلى غاية الحدود الجزائرية التونسية، من إلحاق الضرر بالاستعمار الفرنسي، واستطاعت إدخال القضية الجزائرية لأول مرة إلى أروقة الأمم المتحدة، بينما تمكنت من فك الحصار الذي كان مفروضا على منطقة الأوراس ونشر الثورة على نطاق واسع من الوطن، فبفضل هذه الهجومات، تعممت الثورة بمختلف جهات الوطن وفرضت نفسها على المستويين المحلي والعربي وكذا الدولي.

وأكد البروفيسور تليلاني، في تصريحه لـ "الجمهورية" بأن هجومات 20 أوت 1955 محطة جد مهمة في تاريخ الثورة الجزائرية، وزيغود يوسف مهندس هذه العملية، قد أنقذ الثورة من الحصار الذي ضرب منطقة الأوراس وواجه من خلالها السياسات الاستعمارية آنذاك، والتي كانت تهدف إلى تطويق الثورة في بداياتها، خاصة سياسة "جاك سوستال" للقضاء عليها وإنهائها، غير أن المبادرة واجهت كل السياسات الاستعمارية وعممت ونشرت الثورة في مختلف جهات الوطن.

وعن أسباب هجومات الشمال القسنطيني قال البروفيسور تليلاني، بأنها فكرة خطرت لزيغود يوسف، بعد تلقيه رسالة من قائد المنطقة الأولى شيحاني بشير، مفادها أن الولاية التاريخية الأولى تعيش حصارا كبيرا، وطلب منه القيام بأي عمل يفك عنهم هذا الحصار، ومن هنا انبثقت الفكرة التي تحولت إلى تخطيط وتدبير، بعد تأكد زيغود يوسف، من عدم جدوى أي عمل يفك الحصار على الأوراس، وينشر الثورة في مختلف جهات الوطن غير القيام بهجومات شعبية كاسحة يشارك فيها كل شرائح المجتمع، وتم تنفيذ العمليات المتمثلة في هجومات مباغتة على الساعة 12ا نهارا، في خطوة تعكس هدف مخططها ومنفذيها إلى تبيان مدى حقيقة الثورة، وبأن ما يحدث في الجزائر انتفاضة شعب كامل رافض لوجود الاستعمار الفرنسي ومطالب بالحرية والاستقلال.

وهي الخطوة التي كانت سببا في تغيير مسار ثورة نوفمبر 1954، حيث توسعت رقعتها، وانتشرت في مختلف المناطق، وأقنعت المترددين في الالتحاق بالثورة، خاصة السياسيين الكبار بضرورة الانضمام لها، كما غيرت من نبرة الرأي العالمي الذي تضامن مع الثورة الجزائرية، بعد أن ارتفعت الكثير من الأصوات في مصر والعراق وباكستان والصين وغيرها من الدول، وأدرجت القضية الجزائرية لأول مرة في أروقة الأمم المتحدة، محققة بذلك أهدافا إستراتيجية مهمة جدا، حتى أن البطل زيغود يوسف، خلال مؤتمر الصومام تلقى التهاني وتلقى التتويج والمباركة حول تلك الهجومات. من جهة أخرى، كشف تليلاني بأن الاستعمار الفرنسي صدم في البداية بتلك الهجومات خاصة أنها وقعت يوم السبت، وفي وضح النهار، وامتدت على مدار 3 أيام، بعدها جاء ردّه عنيفا وقويا، فراح ينتقم من الجميع، فبولاية سكيكدة سقط الآلاف من الشهداء، منهم من تم إعدامهم في ملعب سكيكدة، بالإضافة إلى سقوط عدد كبير منهم في مناطق جندل وفلفلة والبلاطان، أما في "عين اعبيد" بولاية قسنطينة، فقد قضت فرنسا على نصف السكان هناك، حيث أبادت حوالي 750 شهيدا من أصل 1500 ساكن، لتواصل الانتقام من الشعب الأعزل بعدها الأشهر، وتسبب في إراقة المزيد من الدماء في حصيلة قدرت بـ 14 ألف شهيد، بل وصلت إلى 20 ألف شهيد حسب تقديرات بعض الدراسات الحديثة. وعلى الرغم من بشاعة ردّ فرنسا وانتقامها من الشعب الجزائري، إلا أن هجومات 20 أوت 1955 وما تلاها من أحداث، استطاعت بفضها الثورة أن تحقق الاستقلال للشعب الجزائري، وتحققت حينها مقولة العربي بن مهيدي، والتي طبقها زيغود يوسف في الميدان، وكانت دافعا قويا للتضحيات الجسيمة التي قدمها الشعب ودفع مليون ونصف مليون من الشهداء، بالإضافة إلى المعطوبين واليتامى والأرامل، وكلها حصيلة التضحية والبطولات التي خاضها هذا الشعب لينال حريته واستقلاله.

الدكتور الصادق مزهود مختص في تاريخ الحركة الوطنية والثورة:

هجومات الشمال القسنطيني قدمت درسا لا يُنسى لفرنسا

عزيزة كيرود

قال الباحث والمؤرخ المختص في تاريخ الحركة الوطنية وثورة التحرير الوطني الدكتور الصادق مزهود، أن فرنسا اعتبرت هجومات الشمال القسنطيني هو أول نوفمبر الحقيقي، لأنها اقتنعت بأن ما يحدث هو ثورة حقيقية، لا سيما أن هذه الهجومات شارك فيها شعب بأكمله، لتكون منعرجا هاما غيّر مسار الثورة الجزائرية وقادها نحو التحرر ونيل الاستقلال لا محالة.

وحسب الدكتور مزهود، فإن هجومات 20 أوت 1955 حدد لها زيغود يوسف ومن معه من المسؤولين 39 هدفا، كان عبر هجومات مباغتة طبقت في آن واحد، ومن خلال أسلحة وأدوات بسيطة كالفؤوس والخناجر وغيرها، لتساهم بعدها في انتشار الثورة عبر ربوع الوطن، خاصة أن الشعب بأكمله تجند وقرر الصعود إلى الجبال من أجل محاربة المستعمر الغاشم، واسترداد الحرية مهما كان الثمن، كما أعطت على الصعيد الخارجي للثورة بُعدا ودعما آخرين، بعدما اقتنعت الصحافة الدولية والكثير من الدول المؤيدة لفرنسا، منها الحلف الأطلسي ودول أوروبا، بأنها ثورة شعب وليست ثورة مجموعة، كما كان يدّعي الإعلام الفرنسي، فساهم ذلك في مساندة مؤتمر"باندونغ" للثورة الجزائرية، وأعطت الهجومات لها مصداقية أكثر واستطاعت اقناع العديد من الدول الغربية خاصة على مستوى الأمم المتحدة، حتى أن بعض الدول المتحفظة اقتنعت بضرورة مساندة ثورة الشعب.

1000 شهيد بسكيكدة وأزيد من 700 شهيد بقسنطينة

كما نجحت في استمالة الآراء داخل الاتحادات المهنية والنقابية، خاصة منها الداعمة لفرنسا بشكل كبير، وذلك رغم الانتقام الوحشي التي مارسته السلطات الفرنسية على الشعب الجزائري، ردا على هذه الهجومات، حيث قتلت نحو 1000 شهيد في ملعب سكيكدة، وأزيد من 700 شهيد في منطقة عين اعبيد بولاية قسنطينة، واستمرت في تنفيذ مخططها الانتقامي العنيف على مدار سنة كاملة، لم تسلم منه حتى النساء الحوامل، وحسب أحد المجاهدين ممن قدموا شهادتهم حول المعركة صرح بأن زوجته دفنت حية خلال هذه الأحداث.

وأشار الدكتور مزهود، إلى الانعكاسات الداخلية والخارجية التي خلفتها هجومات 20 أوت، والتي جعلت من الدول الاشتراكية التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي، تمنح الجزائر العديد من الأسلحة، منها بشكل مجاني، ومنها أسلحة كثيرة جاءت من الدول الصديقة التابعة للمعسكر الشرقي خاصة يوغوسلافيا والصين وغيرها، لهذا كان هذا التاريخ منعطفا هاما بالنسبة لثورة الجزائر المجيدة، لا سيما أنه أعطاها بُعدا محليا وخارجيا، ومكن جبهة التحرير من زرع ممثليات على مستوى العديد من الدول خاصة في المعسكر الشرقي.

وعلى صعيد آخر، انتاب السلطات الفرنسية فشل كبير وغادر العديد من السكان الفرنسيين مدينة سكيكدة، حتى أن هناك حوالي 300 "فيلا" أصبحت شاغرة تماما.

وفي رسالة كتبها ممثل الجالية الفرنسية بسكيكدة، وصف فيها المعارك بأنها هجومات ضارية، وقال بأن مدينة سكيكدة التي كانت عبارة عن "نيس" بالنسبة لفرنسا، أصبحت خاوية على عروشها، ولم يدخلها سائح واحد لمدة سنتين كاملتين، وفرنسا أصابها نوع من الذعر والفشل.

وقدمت هجومات الشمال القسنطيني حسبه درسا لفرنسا، حيث أصبحت تؤمن إيمانا راسخا بأنها ثورة شعب، واقتنعت اقتناعا راسخا بأن الجزائر ستنال استقلالها بلا شك، وهو ما يؤكد بأن الحرية لم تأت هكذا صدفة كما يدّعي البعض، إنما قدم فيها الرجال والنساء قوافل من الشهداء والمعتقلين داخل السجون التي تم فيها قمع الجزائريين، وتسليط شتى أنواع التعذيب والتنكيل، وهي رسالة لجيل اليوم بأن الجزائر أمانة في أعناق الجميع خاصة منهم الشباب، لأن التضحيات الجسام التي قدمها الآباء والأجداد لم تكن بسيطة إنما تضحيات غالية جدا.

المجاهد محفوظ شراك أحد المشاركين فيهجومات الشمال القسنطيني:

الشعب الجزائري انخرط في العمليات بكل شجاعة

عزيزة كيرود

كشف المجاهد محفوظ شراك، من ولاية قسنطينة باعتباره شاهدا على هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 وأحد المشاركين فيها، بأن الشعب الجزائري تطوّع بأعداد كبيرة، واستجاب لنداء الهجومات في تاريخ 20 أوت، حيث حمل أدواته البسيطة مثل السكاكين والخناجر والعصا والفؤوس، بالإضافة إلى بعض الأسلحة النارية الخفيفة، وتوجه في حدود منتصف النهار من يوم السبت الذي كان يوم عطلة بالنسبة للفرنسيين نحو المراكز العسكرية وثكناتها ومراكز الشرطة ومختلف المحلات والمخازن وغيرها من المصالح الاقتصادية التابعة لفرنسا، وشنّ هجومات عليها في آن واحد، وبدفعة واحدة في اتجاهات مختلفة بولايات الشمال القسنطيني، وخلف انخراط سكان المدن والقرى في هذه الهجومات، ذعرا لدى فرنسا، وشكل صدمة للاحتلال الغاشم الذي لم يستوعب قوة الشعب واستعداده للضحية، كما كان ذلك سببا في تلقين فرنسا درسا حول قوة الثورة وشرعيتها، وذلك رغم محاولتها البائسة في كبح جماحها والانتقام من الشعب، من خلال تدمير القرى والمداشر بواسطة الدبابات والمدافع وإبادة الأبرياء، والتنكيل بهم إلى جانب حفر الخنادق ودفن فيها السكان أحياء.

ومن منطقة الميلية بولاية جيجل، قام المجاهد محفوظ شراك، رفقة العديد من رفقائه وسكان المنطقة الذين انضموا للهجومات من مختلف المداشر بتنفيذ عمليات استهدفت مواقع ومعاقل تابعة لفرنسا، منها قطع الطرقات وعرقلة تحركات العدو، مؤكدا في هذا الصدد وحسب شهادته بأن هذه الاستجابة جاءت من دون تفكير أو تردد من أحد، على الرغم من أنها جاءت على خلفية تخطيط سرّي لم يكن يعلم به غير القادة، وأعطيت تعليماته لمسؤولي المناطق حول موعد وكيفية التنفيذ، وبأن معظم المشاركين من الشباب والرجال كانوا من الشعب الأعزل لا يملكون من الأسلحة شيء، غير بعض الأدوات البسيطة التي تستخدم في الحياة اليومية، حيث هجموا على المراكز العسكرية وقطعوا الطرقات وخطوط الإمداد والاتصال، فيما اقتسم العديد منهم المهام بين الهجوم والحراسة وتخريب المنشآت الحيوية الاقتصادية والمخازن ومحلات المعمرين، وذلك على مدار 3 أيام كاملة تحملت فيها القوافل المقسمة إلى أفواج مسؤولية تنفيذ المهام الموكلة إلى كل فوج وفرد منها بنجاح دون تردد أو خوف في محاولة لإرباك قوات الإحتلال، وتشتيت قطعاته العسكرية وهو ما تم فعلا، حيث حطمت حسبه هذه الهجومات أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر، وتم إثبات قدرة الثورة على التخطيط والتنفيذ الإستراتيجي.

كما شقت الثورة بعد هذا التاريخ مسارا جديدا بالتحاق أعداد هائلة من الشباب بصفوف التحرير الوطني، وأعطت دفعة قوية لثورة التحرير الكبرى التي توسعت رقعتها وانتشرت بكل ربوع الوطن، واتجهت بثبات نحو الحرية والاستقلال، خاصة أنها أخذت بعدا سياسيا ودوليا هاما، بعد أن دولت القضية الجزائرية وأثبتت شعبيتها وشموليتها للعالم، مما ساهم في إدراجها ضمن جدول أعمال الأمم المتحدة في نفس السنة.

اليوم الوطني للمجاهد

الذاكرة الوطنية كرافعة للبناء والريادة

بقلم: الدكتورة صراح بولدراس أستاذة باحثة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران

تروي محطة اليوم الوطني للمجاهد (20 أوت)، قصة التلاحم الخالد والتكامل الفريد بين حدثين غيّرا مجرى التاريخ، هجومات الشمال القسنطيني (20 أوت 1955) ومؤتمر الصومام التاريخي (20 أوت 1956)، وهنا ننطلق في قراءتنا للذاكرة الوطنية كمنظومة قيم متكاملة ومسؤولية وجودية وأخلاقية نتحملها تجاه حاضر أمتنا ومستقبلها.

ففي مثل هذا اليوم من عام 1955، قاد الشهيد البطل زيغود يوسف، ورفاقه ملحمة الشمال القسنطيني التي برهنت للعالم بأسره أن الشعب الجزائري بكل أطيافه، هو صاحب القرار والسيادة، حيث تحركت الكتلة الريفية والشعبية في وضح النهار لتكسر الحصار العسكري، وتخترق الفضاءات الاستيطانية، وتسقط كل محاولات التدجين والتقسيم الاستعماري. ولم يمض عام واحد حتى جاءت عبقرية العشرين من أوت 1956 في قرية "إيفري" بالصومام، لتُترجم تلك الشحنة الشعبية الجارفة إلى تنظيم مؤسساتي محكم وبناء هيكلي متين، جمع بين حكمة التخطيط السياسي وعقلانية الإدارة الميدانية. تلك الثنائية الاستثنائية—ثنائية الشجاعة الشعبية الميدانية والعقلانية المؤسساتية والتخطيط الاستراتيجي—هي المنهاج الذي نستلهمه اليوم.

فإذا كان جيل الأمس، قد أدى واجبه التاريخي بالدم والحديد والنار لانتزاع الحرية والسيادة الوطنية، فإن رسالتنا واجبنا اليوم كطاقات شابة ونخب جامعية يتجسدان في مواصلة هذا الدرب المقدس عبر أسلحة العصر الحديث.

العلم والمعرفة: ببناء العقل النقدي، والتحصيل الأكاديمي المتميز، وتطوير البحث العلمي ليكون قاطرة التقدم.

العمل والريادة: بتحويل الأفكار الإبداعية إلى مشاريع وحلول واقعية تخدم الاقتصاد الوطني.

التطوع وخدمة المجتمع: بترسيخ التكافل الاجتماعي والتضامن الميداني الفاعل مع كافة فئات المجتمع.

صون الذاكرة الوطنية: بنقل الحقائق التاريخية المجردة وحمايتها من التشويه والنسيان، والاعتزاز بالهوية الجزائرية الأصيلة.

إن الوفاء الحقيقي لتضحيات أولئك الأبطال لا يكون إلا بجعل هذا الوطن في مصاف الأمم المتقدمة، فمن عزيمتهم نستمد الإصرار، ومن تخطيطهم نتعلم إدارة الأزمات، وبسواعد شبابنا الواعي وفكره المتجدد نصنع النهضة الشاملة لجزائر الغد.

البروفيسور بلحاج محمد أستاذ التاريخ بجامعة وهران 1:

«هجومات الشمال القسنطيني أسهمت في تعزيز العمليات الثورية بوهران»

● مؤتمر الصومام منح الثورة إطاراً تنظيمياً ومؤسساتياً وكثف قدرتها على إدارة العمل المسلح والسياسي

رويبي محمد إسلام

أكد البروفيسور بلحاج محمد، أستاذ التاريخ بجامعة وهران 1، أن إحياء الذكرى المزدوجة ليوم 20 أوت، التي تجمع بين الذكرى السنوية لهجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، وانعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، يشكل مناسبة لاستحضار محطتين مفصليتين في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، لما حملتاه من أبعاد عسكرية وسياسية وتنظيمية، أسهمت في توسيع نطاق الثورة وتعزيز قدرتها على مواجهة الاستعمار الفرنسي.

وأوضح البروفيسور بلحاج محمد، أن هجومات الشمال القسنطيني التي اندلعت في 20 أوت 1955، جاءت بقيادة الشهيد البطل زيغود يوسف، الذي اضطلع بدور بارز في هذه المرحلة من الكفاح المسلح، مشيرا إلى أن الهدف الأساسي من هذه العمليات تمثل في محاولة فك الحصار الاستعماري الخانق المفروض على منطقة الأوراس، وإعادة بعث النشاط الثوري في مختلف المناطق، بعد أن حاولت القوات الاستعمارية الفرنسية تشديد قبضتها على معاقل الثورة في الشرق الجزائري.

تحريك العمل الثوري ورفع مستوى العمليات المسلحة والفدائية

وأشار أستاذ التاريخ، إلى أن أهمية هجومات الشمال القسنطيني لم تقتصر على نطاقها الجغرافي المباشر، بل كانت لها ارتدادات واسعة عبر مختلف ربوع الوطن، إذ أسهمت في إعادة تحريك العمل الثوري ورفع مستوى العمليات المسلحة والفدائية في عدد من المناطق الجزائرية، مؤكدا أن المنطقة الغربية لم تكن بمنأى عن تداعيات هذه الهجومات، بل شهدت بدورها تصاعدا في النشاط الثوري خلال الفترة التي أعقبتها.

وفي هذا السياق، توقف البروفيسور بلحاج محمد، عند محطة بارزة شهدتها مدينة وهران، موضحا أنه بعد نحو شهر و10 أيام من هجومات الشمال القسنطيني، وتحديدا في 2 أكتوبر 1955، بدأت العمليات الثورية والفدائية في المنطقة الغربية تأخذ منحى أكثر وضوحا، قبل أن تتوالى العمليات التي استهدفت مواقع تابعة للسلطات الاستعمارية ومصالح مرتبطة بها. وأضاف أن مدينة وهران شهدت في 17 أكتوبر 1955 إحدى العمليات الفدائية البارزة، تمثلت في استهداف مقر بلدية وهران الذي كان خاضعا للإدارة الاستعمارية الفرنسية، إلى جانب استهداف مقر المؤسسة الإعلامية «إيكو وهران»، فضلا عن عمليات أخرى عرفتها مناطق مختلفة من الغرب الجزائري.

واعتبر المتحدث أن هذه العمليات تؤكد حجم التأثير الذي أحدثته هجومات الشمال القسنطيني في مسار الثورة، وقدرتها على الدفع نحو توسيع دائرة العمل الفدائي والمسلح خارج المناطق التي شهدت انطلاقة الهجومات. ولم تقتصر هذه الديناميكية، حسب البروفيسور بلحاج محمد، على وهران وحدها، وإنما امتدت إلى مدن ومناطق أخرى، من بينها تلمسان وسيدي بلعباس ومستغانم وعدد من المناطق الجزائرية، وهو ما عكس قدرة الثورة على الانتقال تدريجيا من مرحلة المبادرات المسلحة المتفرقة إلى نشاط ثوري أكثر اتساعا وتنظيما.

ويرى أستاذ التاريخ أن هجومات 20 أوت 1955 شكلت منعطفا مهما في تاريخ الثورة التحريرية، إلى درجة أنه وصفها بأنها بمثابة «أول نوفمبر جديد»، بالنظر إلى تأثيرها في إعادة بعث العمل الثوري وتوسيع نطاقه، فضلا عن انعكاساتها على الرأي العام الداخلي والخارجي، وإسهامها في التأكيد على أن الثورة الجزائرية لم تكن حركة محدودة جغرافيا، وإنما مشروع تحرري يمتد عبر مختلف أنحاء الوطن.

وبعد عام واحد من هجومات الشمال القسنطيني، جاءت محطة تاريخية أخرى لا تقل أهمية، تمثلت في انعقاد مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956، الذي اعتبره البروفيسور بلحاج محمد، مرحلة حاسمة في إعادة تنظيم الثورة التحريرية وترسيخ هياكلها السياسية والعسكرية والإدارية. وأوضح المتحدث أن الشهيدين العربي بن مهيدي، وعبان رمضان، أديا دورا مهما في الإعداد والترتيب للمؤتمر وما انبثق عنه من تنظيمات ومؤسسات جديدة، حيث سعى قادة الثورة من خلال هذه الخطوة إلى الانتقال بها إلى مستوى أكثر تنظيما، وتحديد المسؤوليات والهياكل والاختصاصات، بما يسمح بتوحيد الجهود الثورية وتحسين التنسيق بين مختلف المناطق.

وضع وهران ضمن المنطقة الثالثة التابعة للولاية الخامسة

وفي هذا الإطار، أشار البروفيسور بلحاج محمد، إلى أن مؤتمر الصومام ساهم في إعادة ترتيب الخريطة التنظيمية للثورة، ومن بينها وضع مدينة وهران ضمن المنطقة الثالثة التابعة للولاية الخامسة، في إطار التقسيم والتنظيم الذي أقرته الثورة بهدف إحكام السيطرة على النشاط الثوري وتنسيق العمليات بين مختلف القيادات. كما توقف المتحدث عند أسماء عدد من المجاهدين الذين اضطلعوا بمسؤوليات في المنطقة، من بينهم فرطاس حسين وسكيو بغداد وعبد الله هواري، مشيرا إلى الدور الذي لعبته القيادات المحلية في تجسيد التنظيم الجديد للثورة على أرض الواقع، وتعزيز التنسيق بين مختلف المستويات القيادية.

وأكد أن مؤتمر الصومام أرسى كذلك آليات جديدة للتنسيق بين القيادات، ومن بينها العلاقات التي ربطت قيادات الجزائر العاصمة، ممثلة في عبان رمضان، بقيادات وشخصيات ثورية أخرى، بما ساهم في تعزيز الانسجام بين مختلف مكونات الثورة وتوجيه جهودها نحو أهداف مشتركة.

ويرى البروفيسور بلحاج محمد، أن أهمية مؤتمر الصومام لا تتوقف عند الجانب التنظيمي، بل تمتد إلى إرساء مجموعة من المؤسسات والهياكل التي أعطت الثورة الجزائرية طابعا أكثر انتظاما، من خلال تحديد الولايات والمناطق وتوزيع المسؤوليات وتنظيم الجوانب العسكرية والإدارية، بما في ذلك قضايا مرتبطة بالرتب والرواتب العسكرية، وهي ترتيبات عكست تطور الثورة من حيث التنظيم والهيكلة. وأشار كذلك إلى أن المؤتمر أفضى إلى إنشاء هياكل ومؤسسات ثورية جديدة، ومن بينها المجلس الوطني للثورة الجزائرية، الذي أصبح أحد الأطر السياسية الأساسية التي مثلت الثورة، وهو ما اعتبره المتحدث من بين المخرجات المهمة التي أسهمت في بناء المؤسسات الثورية وتطوير العمل السياسي والعسكري.

مناسبة لإعادة قراءة التاريخ الوطني قراءة علمية

وفي قراءة متصلة لمسار الثورة، اعتبر البروفيسور بلحاج محمد، أن مؤتمر الصومام شكل مرحلة تأسيسية كان لها أثر على التطورات اللاحقة، مشيرا إلى أن مؤتمر طرابلس جاء لاحقا في سياق مخرجات وتطورات المسار الذي بدأ مع إعادة تنظيم الثورة ومؤسساتها خلال مؤتمر الصومام. وأكد أن استحضار الذكرى المزدوجة ليوم 20 أوت لا ينبغي أن يقتصر على الجانب الاحتفالي، وإنما يجب أن يكون مناسبة لإعادة قراءة التاريخ الوطني قراءة علمية، والتوقف عند الظروف التي أحاطت بهجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام، والنتائج التي ترتبت عنهما في مسار الثورة التحريرية. فإذا كانت هجومات الشمال القسنطيني قد أثبتت، بحسب قراءة البروفيسور بلحاج محمد، قدرة الثورة على استعادة المبادرة وتوسيع رقعة المواجهة وإعادة إشعال النشاط الثوري في مختلف المناطق، فإن مؤتمر الصومام جاء بعد عام ليمنح الثورة إطارا تنظيميا ومؤسساتيا أكثر وضوحا، بما عزز قدرتها على إدارة العمل المسلح والسياسي ومواجهة منظومة استعمارية تمتلك إمكانات عسكرية وإدارية كبيرة. وتبقى محطة 20 أوت، بتعدد أبعادها التاريخية، واحدة من أبرز المحطات في الذاكرة الوطنية الجزائرية، لأنها تختزل في عامين متتاليين مرحلتين متكاملتين من مسار الثورة: مرحلة تصعيد وتوسيع العمل الثوري سنة 1955، ثم مرحلة التنظيم وإعادة الهيكلة سنة 1956. وبين الهجومات التي حملت الثورة إلى مرحلة جديدة، والمؤتمر الذي عمل على تنظيم مؤسساتها وهياكلها، تبلورت معالم مسار ثوري، ساهم في تحويل الكفاح الجزائري إلى ثورة شاملة امتدت آثارها إلى مختلف ربوع الوطن، وصولا إلى تحقيق الاستقلال الوطني في 1962. ومن هذا المنظور، يظل يوم 20 أوت مناسبة تاريخية مزدوجة تستحق الدراسة والبحث، لما تحمله من دلالات مرتبطة بتطور الثورة الجزائرية، وبالجهود التي بذلها قادتها ومجاهدوها في الميدان، سواء من خلال العمليات المسلحة والفدائية أو عبر بناء الهياكل والمؤسسات التي مكنت الثورة من مواصلة مسارها نحو استرجاع السيادة الوطنية.

الدكتور حميد آيت حبوش أستاذ التاريخ بجامعة وهران:

«المشاركة الشعبية أخلطت حسابات المستعمر الفرنسي»

رويبي محمد إسلام

أكد الدكتور حميد آيت حبوش، أستاذ التاريخ ومدير مخبر الدراسات العلمية للنخب وبناء الدولة الوطنية بجامعة وهران، أن هجومات الشمال القسنطيني، التي قادها الشهيد زيغود يوسف في 20 أوت 1955 شكلت واحدة من أبرز المحطات المفصلية في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، بالنظر إلى ما أحدثته من تحول عسكري وسياسي وشعبي ودبلوماسي في مسار الكفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، مبرزا أن هذه العمليات لم تكن مجرد هجمات عسكرية محدودة، وإنما جاءت في سياق سياسي وعسكري بالغ التعقيد، فرضته ظروف الثورة خلال الأشهر الأولى من اندلاعها.

وأوضح الدكتور حميد آيت حبوش، أن الهجومات جاءت في وقت كانت فيه السلطات الاستعمارية الفرنسية تعمل على تشديد الخناق على الثورة، لا سيما من خلال تطويق منطقة الأوراس والنمامشة، وتكثيف العمليات العسكرية والقمعية، إلى جانب تطبيق قانون حالة الطوارئ، ومحاولة استهداف القيادات الأساسية التي فجرت الثورة وقادتها في مختلف المناطق. فقد ألقي القبض على مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى، واستشهد، ديدوش مراد، قائد المنطقة الثانية، في جانفي 1955، كما ألقي القبض على رابح بيطاط، قائد المنطقة الرابعة، في مارس من السنة نفسها، الأمر الذي جعل الثورة تواجه ظرفا صعبا يتطلب المبادرة والتحرك لإثبات قدرتها على الاستمرار والتوسع.

وأشار إلى أن الشهيد زيغود يوسف، الذي تولى قيادة المنطقة الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد، أدرك خطورة الوضع، فعمل على تنظيم هجوم واسع في الشمال القسنطيني، بهدف فك الحصار المفروض على المناطق الثائرة، وتوسيع نطاق المواجهة، وإخراج الثورة من إطار العمليات المحدودة إلى فضاء شعبي أوسع تشارك فيه الجماهير الجزائرية، إلى جانب جيش التحرير الوطني.

قوة ثورية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالشعب

وفي منتصف نهار 20 أوت 1955، انطلقت الهجومات وفق خطة دقيقة استهدفت عددا كبيرا من المنشآت والمراكز التابعة للسلطات الاستعمارية، من ثكنات ومراكز للشرطة والدرك وحراس الغابات، إلى جانب بعض المنشآت الاقتصادية والإدارية ومحطات الكهرباء ومكاتب البريد ومزارع المعمرين وغيرها. وامتدت العمليات إلى مناطق عديدة من الشمال القسنطيني، من بينها سكيكدة والقل وسيدي مزغيش والسمندو، ووادي زناتي وميلية وألخروب ورمضان جمال وغيرها، حيث شارك المجاهدون إلى جانب أعداد كبيرة من أبناء الشعب الجزائري.

ويرى الدكتور حميد آيت حبوش، أن إحدى أهم دلالات هجومات 20 أوت 1955 تمثلت في الطابع الشعبي الذي اكتسته الثورة، إذ لم يعد جيش التحرير الوطني يظهر في نظر الرأي العام باعتباره مجموعات معزولة تنشط في الجبال، كما حاولت الدعاية الاستعمارية تصويره، وإنما ظهر باعتباره قوة ثورية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالشعب وقادرة على تحريك الجماهير، وتنظيم عمليات واسعة في المدن والقرى والأرياف. كما شكلت الهجومات، بحسبه، رسالة قوية إلى مختلف مناطق الثورة مفادها أن الكفاح المسلح مستمر وأن الثورة لم تنحصر في منطقة الأوراس، بل أصبحت تمتد إلى مناطق مختلفة من التراب الوطني. وقد ساهم ذلك في رفع معنويات المجاهدين، وتعزيز ثقة الشعب في إمكانية مواجهة الجيش الاستعماري، وتحطيم الصورة التي حاولت فرنسا تكريسها حول قوة جيشها وقدرته المطلقة على السيطرة على الجزائر.

فك الحصار المفروض عن الأوراس ومناطق الثورة

ومن الناحية العسكرية، كان من أبرز أهداف الهجومات فك الحصار المفروض على مناطق الثورة، خاصة الأوراس، وتشتيت القوات الفرنسية وإجبارها على توزيع وحداتها وتعزيزاتها على مساحات واسعة. كما سمحت العمليات بالحصول على بعض الأسلحة والذخائر من قوات العدو، في مرحلة كانت فيها الثورة تعاني نقصا كبيرا في وسائل التسليح، فضلا عن خلق حالة من عدم الاستقرار في مناطق متعددة وإجبار السلطات الاستعمارية على إعادة حساباتها العسكرية. غير أن الرد الفرنسي جاء، وفق ما يؤكده الدكتور حميد آيت حبوش، في صورة حملة قمع واسعة اتسمت بالعنف الشديد، واستهدفت السكان المدنيين والمجاهدين على حد سواء. وشملت عمليات القمع القتل الجماعي والاعتقالات الواسعة وتدمير المنازل والمداشر والمزارع، فضلا عن استعمال القوات البرية والجوية في ملاحقة الثوار ومعاقبة المناطق التي احتضنت الهجومات. وقد تركت هذه المجازر آثارا عميقة في الذاكرة الوطنية الجزائرية، ورسخت لدى قطاعات واسعة من الشعب قناعة بأن الحل الاستعماري القائم على القمع لا يمكن أن يقضي على الثورة وإنما سيزيدها تجذرا.

إسقاط الرهان الاستعماري على إمكانية فصل الشعب عن الثورة

وفي الجانب السياسي، شكلت هجومات الشمال القسنطيني ضربة قوية لسياسة الوالي العام الفرنسي، جاك سوستيل، الذي حاول احتواء الثورة من خلال طرح إصلاحات سياسية وإدارية واجتماعية محدودة، وتقديمها باعتبارها بديلا عن المطالب الاستقلالية. فقد تضمنت سياسته مقترحات تتعلق بإصلاح الإدارة والبلديات والتعليم والنظام العقاري ومنح بعض الحقوق للجزائريين، في محاولة لعزل جبهة التحرير الوطني عن الجماهير وإيجاد ما كان يسمى بقوة ثالثة يمكن أن تواجه الثورة. لكن مشاركة الجماهير الشعبية الواسعة في هجومات 20 أوت أسقطت، حسب الدكتور حميد آيت حبوش، الرهان الاستعماري على إمكانية فصل الشعب عن الثورة. كما ساهمت الأحداث في دفع العديد من الشخصيات والتيارات السياسية الجزائرية إلى إعادة النظر في مواقفها، وتعزيز فكرة توحيد الصف الوطني خلف جبهة التحرير الوطني ومشروع الاستقلال.

ومن النتائج السياسية المهمة للهجومات كذلك أنها أعطت دفعا قويا لمساعي تدويل القضية الجزائرية، فقد استفاد الوفد الخارجي للثورة من الزخم الذي أحدثته العمليات في الداخل، وتمكن بدعم من المجموعة الأفروآسيوية من دفع القضية الجزائرية نحو جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال دورتها العاشرة سنة 1955، وهو تطور اعتبر مكسبا دبلوماسيا بالغ الأهمية، لأنه نقل القضية الجزائرية من نطاق الصراع الداخلي مع الإدارة الاستعمارية إلى فضاء دولي أوسع.

الجمع بين العمل العسكري والسياسي والتعبئة الشعبية

ولم تتوقف آثار هجومات 20 أوت عند نتائجها العسكرية والسياسية المباشرة، بل امتدت إلى عملية إعادة تنظيم الثورة وتطوير بنيتها، فقد انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، أي في الذكرى الأولى للهجومات، ليشكل محطة أساسية في إعادة تنظيم الثورة وتحديد هياكلها ومؤسساتها وطرق تسييرها. ويؤكد الدكتور حميد آيت حبوش، أن أهمية هجومات الشمال القسنطيني تكمن في كونها جمعت بين الفعل العسكري والعمل السياسي والتعبئة الشعبية والنشاط الدبلوماسي، وأثبتت أن الثورة الجزائرية كانت تمتلك قدرة على المبادرة والتخطيط والتنظيم، وأنها قادرة على الانتقال من العمليات المحدودة إلى عمليات ذات تأثير واسع على المستويين الوطني والدولي. وبذلك شكلت هجومات 20 أوت 1955 نقطة تحول حقيقية في مسيرة الثورة التحريرية، إذ أسهمت في توسيع قاعدة المشاركة الشعبية، ورفع معنويات المجاهدين، وإرباك الحسابات العسكرية والسياسية للاستعمار، وإعطاء دفع قوي للجهود الدبلوماسية الرامية إلى تدويل القضية الجزائرية.

من مؤتمر الصومام إلى هبّة الشمال القسنطيني

ذاكرة الثورة والهوية ودرس في الوحدة

بقلم: البروفيسورة سعاد بسناسي عضوة المجلس الأعلى للغة العربية

تتجدد الذاكرة الوطنية بوهج مزدوج في مثل هذا اليوم، العشرين من أوت، حيث يلتقي مؤتمر الصومام 1956 بقراراته المصيرية مع هبة الشمال القسنطيني 1955 ببطولاتها الميدانية، إنهما حدثان متكاملان، أحدهما رسم معالم التنظيم السياسي والعسكري للثورة، والآخر فجّر صوتها في الداخل والخارج، ليؤكد أن الجزائر كانت جسدًا واحدًا وروحًا واحدة في مواجهة الاستعمار.

ومعلوم للعالم أن يوم 20 أوت، ليس مجرد تاريخ في رزنامة الأحداث الجزائرية، بل هو محطة مفصلية في مسار الثورة التحريرية الجزائرية، فهو يجمع بين بعدين، بُعد تنظيمي استراتيجي تمثل في مؤتمر الصومام، وبُعد ميداني شعبي، تمثل في هبة الشمال القسنطيني، هذا التلاقي بين الفكر والفعل، بين التخطيط والتضحية، هو ما منح الثورة الجزائرية قوتها واستمراريتها.

هبة الشمال القسنطيني 1955:

اندلاع العمليات المسلحة بقيادة الشهيد زيغود يوسف، وأثرها الدولي كان لفت أنظار العالم إلى القضية الجزائرية، وكسر جدار الصمت الإعلامي. أما التضحيات، فكانت الآلاف من الشهداء الذين جسدوا ملحمة التضحية والفداء.

مؤتمر الصومام 1956 والقرارات المصيرية:

تنظيم الثورة سياسيًا وعسكريًا، وتحديد أولويات الداخل والخارج. مبدأ القيادة الجماعية— إن الاحتفاء بيوم 20 أوت هو احتفاء بالذاكرة والهوية معًا، فهو يذكّر الأجيال بأن الثورة لم تكن مجرد مواجهة عسكرية، بل كانت مشروعًا وطنيًا متكاملًا، وأن الهوية الجزائرية صيغت في لحظات التضحية والتنظيم. قيمة هذه الذكرى تكمن في كونها درسًا متجددًا في الوحدة الوطنية والوفاء للوطن، ورسالة للأجيال بأن الهوية لا تُبنى إلا بالوعي والتضحية.

انعكاسات هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام على مسار الثورة بالقطاع الوهراني

تكثيف العمليات الفدائية في السهول الوهرانية ومنطقة «الظهرة»

بقلم: الباحث محمد بليل أستاذ في التاريخ والعلوم الإنسانية بجامعة تيارت

في ظل سعي فرنسا إلى محاصرة بعض المناطق الثورية واعتقال قياداتها، خاصة في المنطقة الأولى بالأوراس، ومحاولة الادعاء بأنها قضت على الكفاح، وضع الشهيد زيغود يوسف، مخططا شاملا للهجوم على منطقة الشمال القسنطيني، التي كانت مقرا للمنطقة الثانية، بهدف فك الحصار عن بعض المناطق، خاصة الأوراس، وإعطاء نفس جديد للثورة.

وفي صباح يوم السبت 20 أوت من سنة 1955، قامت أفواج من المجاهدين والفدائيين بعمليات ثورية، استهدفت فيها كل من مراكز الشرطة والدرك الفرنسي، ومزارع المعمرين، وهو ما مكن قيادة الثورة التحريرية في المنطقة الثانية، من تحقيق عدة أهداف مهمة، من بينها نقل الثورة من الريف إلى المدينة، ورفع المعنويات من خلال تنفيذ هجومات في منتصف النهار، استهدفت مواقع العدو، وكان لها أثر إيجابي على نفوس الجيش الجزائري، كما ساهمت هجومات 20 أوت في تدويل القضية الجزائرية، وإظهار حقيقة أن الشعب الجزائري طرف في الثورة وملتف حول جبهة التحرير الوطني، وهو ما ساهم في تسجيل القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الدورة الخريفية العاشرة لهيئة الأمم المتحدة بتاريخ 20 سبتمبر 1955.

اتساع نطاق الثورة وإشراك الشعب الجزائري فيها

وبفضل هذه الهجومات، اتسع نطاق الثورة وأعيد ترتيب أمورها من أجل حسم المعركة بإشراك كل أطياف الشعب الجزائري بالثورة التحريرية، من خلال التجنيد وشراء الأسلحة وإسماع صوت القضية الجزائرية بالداخل والخارج. كما ساهمت المجازر المتكررة التي ارتكبتها الحكومة والجيوش الفرنسية ضد الشعب الجزائري الأعزل في إدانتها دوليا، لاسيما مجزرة ملعب سكيكدة، التي ترسخت بذاكرة سكان المنطقة، وكشفت الوجه الحقيقي للمعمر أمام الرأي العام الدولي، بفضل التقارير الصحفية والاستعلامات الدولية وجهود الوفد الخارجي للثورة.

وفي الذكرى السنوية لهجومات الشرق الجزائري،عقدت قيادة الثورة اجتماعا مهما لدراسة الأوضاع الراهنة،وتقييم العمليات الأولى، والتنسيق بين قادة المناطق بتاريخ 20 أوت 1956 أطلق عليه اسم مؤتمر الصومام، والذي جمع قياديي جبهة التحرير الوطني بقرية "إيفري أوزلاڤن" بالمنطقة الثالثة ،باعتبارها منطقة وعرة يصعب الوصول إليه بسرعة بسبب أحراشها وجبالها، وهو ما مكن قادة المنطقة الثالثة من توفير الأمن ومراوغة الاستعلامات الفرنسية، إلى غاية انتهاء أشغال المؤتمر الذي شكل محطة مهمة في توسيع نطاق الثورة عبر التراب الوطني كافة وإعادة تنظيم مؤسساتها السياسية والعسكرية.

إعادة تقسيم التراب الوطني إلى 6 ولايات خلال مؤتمر الصومام

ومن أبرز نتائج مؤتمر الصومام، إعادة تقسيم التراب الوطني إلى 6 ولايات أساسية، هي: الولاية الأولى الأوراس النمامشة، والثانية الشمال القسنطيني، والثالثة القبائل، والرابعة العاصمة ومحيطها، والخامسة القطاع الوهراني، والسادسة الصحراء، كما تم تقسيم كل ولاية إلى مناطق، وكل منطقة إلى نواح وأقسام، مع تحديد النطاق الجغرافي والحدود الإدارية والسياسية والعسكرية لكل ولاية، وضبط رتب القيادة الثورية وصلاحيات القادة، وهو ما أسهم في تحويل جيش التحرير الوطني من مجموعات شبه عسكرية إلى جيش أكثر تنظيما، يتكون من وحدات وكتائب عسكرية تخضع لقيادات سياسية وعسكرية محددة الصلاحيات، كما تمثلت أبرز مؤسسات الثورة التي خرج بها المؤتمر في التنظيم السياسي والعسكري، والمجلس الوطني للثورة الجزائرية المشكل من 34 عضوا، نصفهم احتياطيون، إلى جانب تنظيم الجيش، وتحديد هياكل القيادة. ليبقى المؤتمر، إحدى الركائز المهمة لتشريع العمل الثوري المؤسساتي وتنظيم الثورة وتحديد الصلاحيات.

الولاية الخامسة محور استراتيجي في الثورة

انعكست هجومات الشمال القسنطيني، وقرارات مؤتمر الصومام، بصورة واضحة على منطقة الغرب الجزائري، التي كانت تمثل القطاع الوهراني قبل سنة 1956، ثم أصبحت الولاية الخامسة بعد المؤتمر، حيث تحولت إلى محور استراتيجي في الثورة، بالنظر إلى مساحتها الكبيرة وموقعها الإستراتيجي، واحتضانها لقيادات بارزة مثل عبد الحفيظ بوصوف، والرئيس الراحل هواري بومدين، والشهيد العقيد لطفي وغيرهم. وبعد مرور أكثر من شهر على هجومات الشمال القسنطيني، شهدت المنطقة الخامسة بالغرب الوهراني سلسلة من هجمات جيش التحرير الوطني، خاصة بمنطقة تلمسان وضواحيها ، كما ساعدت المستجدات الجديدة قيادة الثورة على استلام شحنات من الأسلحة، وإعادة هيكلة وتنظيم نواحي المنطقة التي تضررت بعد اندلاع الثورة، وأشارت جريدة إيكو-دورون"صدى وهران، إلى عدد من هذه العمليات يومي 1و2 أكتوبر، حيث تناولت هجمات استهدفت مراكز الجيش الفرنسي والاستيلاء على الأسلحة.

وعرفت الولاية الخامسة تكثيفا للعمليات الفدائية والمعارك ضد مراكز الجيش الاستعماري، ومصالح المعمرين، خاصة في السهول الوهرانية ومنطقة الظهرة، ومن أبرز النماذج معركة الغوالم بطفراوي، ومعركة سيدي الزڤاي بشرق مستغانم، ومعركة جبل المناور بالمحمدية بمعسكر، إضافة إلى امتداد العمل الثوري إلى الونشريس وسعيدة وتيارت وجبال عمور بأفلو وغيرها من المناطق.

وبعد تولي المجاهد، عبد الحفيظ بوصوف، قيادة الولاية الخامسة خلفا للشهيد العربي بن مهيدي، أصبحت الولاية مركزا حيويا في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية والاستخبارات، كما أنشئت الإذاعة السرية، والتي أصبحت وسيلة إعلامية للثورة، ساهمت في إيصال أخبار الكفاح إلى الجزائريين ومواجهة الحرب النفسية الاستعمارية. وبذلك، فإن هجومات 20 أوت 1955 ومؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 منحا الثورة الجزائرية بُعدا أكثر شمولية وتنظيما، وساهما في تحدي السياسة الاستعمارية وحربها النفسية والدعائية، كما كان لهما أثر مباشر في تطور العمل الثوري بالغرب الجزائري الذي احتل موقعا حاسما في مسار الثورة الجزائرية، إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية.

الذكرى المزدوجة لتاريخ 20 أوت

من العمل المسلح إلى ترسيخ أسس التنظيم السياسي والعسكري

صراع الحبيب كحلول

لم تكن الثورة التحريرية الجزائرية المظفرة مجرد انتفاضة عابرة، بل كانت تعبيرا حرّا عن قناعة شعبية راسخة بضرورة فك قيود الظلم ودحر المستعمر وإسقاط قناع المستبد الفرنسي الذي حاول طمس هوية شعب حرّ واستعباد أمة متشبثة بحقها في العيش بسلام على أرضها، من أجل إعلاء راية الحق، ورفع صوت الحرية التي دوّى صداها في كل شبر بالوطن، وهي الثورة التي جاءت بعد نضال طويل خاضه الشعب الجزائري بكل إيمان وثقة بأن فجر الحرية آت لا محالة، وأن ليالي الظلم والاستعمار ستنقشع مهما طال أمدها.

وجاء الفاتح من نوفمبر، ليبدد الشكوك ويفتح بصيرة كل جزائري حرّ، ويؤكد أن الجزائر لأبنائها، وأن إرادة الشعوب لا تهزم، سبع سنوات من الكفاح والتضحيات كانت كافية ليسقى كل شبر من أرض الجزائر بدماء الشهداء، ويكتب تاريخها بسجل العظماء، فكل يوم من أيام الثورة يحمل ذكرى، وكل ذكرى هي محطة مفصلية في مسار الثورة التحريرية الجزائرية، فالهجومات المنضمة والمعارك الشرسة وكل المؤتمرات والقرارات الحاسمة التي اتخذها زعماء الثورة وقادتها، صنعت مسار الكفاح الوطني ، ومهدت الطريق نحو الاستقلال وهو المسار الذي تدرّج بين سياسي تنظيمي، فعسكري مسلح، استطاعت من خلاله جبهة التحرير الوطني النجاح في تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من دوامة التكتيم والتعتيم، إلى التأييد العالمي والمؤازرة.

ويشكل تاريخ 20 أوت، واحدا من بين المحطات التاريخية البارزة والفاصلة في مسار الثورة التحريرية، سواء من خلال هجومات الشمال القسنطيني التي كانت بتاريخ 20 أوت 1955 ، أو من خلال مؤتمر الصومام الذي انعقد أيضا بتاريخ 20 أوت 1956 احتفالا بذكرى هجومات الشمال القسنطيني، وهما المحطتان اللتان ساهمتا في قلب موازين القوى لصالح جبهة التحرير الوطني، التي خططت ثم نفذت بكل حذر، واحدة من أشرس هجوماتها على المنشآت الاستعمارية اللوجستية، ما أكسب جيش جبهة التحرير ثقة في النفس، وتمكن من فك العزلة عن الثورة، وإعطائها بعدا شعبيا وعسكريا أكثر اتساعا، وأضعف الجيش الاستعماري، خاصة أن الهجومات نفذت في مرحلة كانت فيها الثورة التحريرية بحاجة إلى توسيع رقعة المواجهة، لإثبات قدرتها على الانتقال من العمليات المحدودة إلى عمل عسكري واسع ومنظم، حيث استهدفت مواقع ومراكز تابعة للاستعمار الفرنسي ومصالحه، وأسهمت في تكبيده خسائر مادية وبشرية معتبرة .

كما كان لهذه الهجومات وقع سياسي وإعلامي كبير، إذ كشفت للعالم أن ما يجري في الجزائر ثورة شعبية منظمة، تطالب بالحرية والاستقلال، وترفض كل قيود الوصاية الفرنسية على الجزائر . وفي الذكرى السنوية لهجومات الشمال القسنطيني قررت قيادة جبهة التحرير الوطني عقد مؤتمر الصومام الذي جمع عددا من قادة الثورة في منطقة القبائل، ليعكس حاجة الثورة إلى تنظيم صفوفها وتطوير هياكلها وتحديد أساليب العمل السياسي والعسكري في مرحلة أكثر تعقيدا، وقد أسفر المؤتمر عن قرارات وتنظيمات هدفت إلى تعزيز التنسيق بين مختلف المناطق، وتحديد هياكل القيادة وتوزيع المسؤوليات، بما ساهم في منح الثورة إطارا تنظيميا أكثر وضوحا وقدرة على مواجهة متطلبات هذه المرحلة المهمة من عمر الثورة التحريرية .

إبراهيم بن عياد عضو المجتمع المدني مكلف بالأسرة الثورية و ذوي الحقوق بوهران:

الهجومات شكلت ضربة قوية للمنظومة الاستعمارية

رويبي محمد إسلام

أكد السيد ، إبراهيم بن عياد، عضو المكتب الولائي للاتحادية الوطنية للمجتمع المدني بوهران، المكلف بالأسرة الثورية وذوي الحقوق، أن هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 وانعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، تمثلان محطتين مفصليتين بالغتي الأهمية في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، بالنظر إلى الدور الحاسم الذي أدته كل منهما في دعم الثورة وتنظيم صفوفها وتعزيز قدرتها على مواجهة الاستعمار الفرنسي، مؤكدًا أن استحضار هاتين المحطتين التاريخيتين يشكل مناسبة لتجديد الوفاء لجيل الثورة واستلهام قيم التضحية والوطنية في مسيرة بناء الجزائر.

وأوضح السيد، إبراهيم بن عياد، أن هجومات الشمال القسنطيني، التي قادها الشهيد الرمز، زيغود يوسف، في 20 أوت 1955، جاءت في ظرف بالغ التعقيد، خاصة في ظل الحصار الذي فرضته السلطات الاستعمارية الفرنسية على المناطق الشرقية للبلاد، ومحاولاتها المتواصلة لعزل الثورة ومحاصرة نشاطها ومنع وصول الإمدادات إليها، وأشار إلى أن التخطيط لهذه الهجومات اعتمد على معرفة دقيقة بتضاريس المنطقة وطبيعتها الجغرافية، وهي المعرفة التي وظفها الشهيد، زيغود يوسف، ورفاقه في الإعداد لعملية واسعة ومدروسة، استهدفت إرباك القوات الاستعمارية وإثبات قدرة الثورة على المبادرة والتنظيم رغم شدة المراقبة والحصار.

وأضاف أن اختيار تاريخ 20 أوت 1955، ارتبط بجملة من الاعتبارات التي أخذتها قيادة الثورة بعين الاعتبار، لاسيما الظروف الميدانية وطبيعة المنطقة خلال فصل الصيف، بما يسمح للمجاهدين باستغلال معرفتهم بالمجال الجغرافي والتحرك داخله، في مقابل صعوبة تحرك القوات الاستعمارية في بعض التضاريس والمناطق الوعرة.

وأكد أن هجومات الشمال القسنطيني، حققت نتائج بارزة، بعدما شكلت ضربة قوية للمنظومة الاستعمارية، وأظهرت أن الثورة لم تكن حركة محدودة أو معزولة، وإنما كانت مشروعا وطنيا قادرا على تنظيم عمليات واسعة وتوسيع نطاق المواجهة مع قوات الاحتلال، كما أبرز المتحدث أهمية البُعد السياسي والعسكري لهذه الهجومات، معتبرا أنها ساهمت في فك جزء من الحصار المفروض على الثورة، ولفتت الانتباه إلى القضية الجزائرية، فضلًا عن تأثيرها في تعزيز ثقة الشعب في قدرة المجاهدين على مواصلة الكفاح المسلح وتحقيق هدف الاستقلال.

وبعد مرور سنة على هذه المحطة التاريخية، جاءت محطة 20 أوت 1956، التي شهدت انعقاد مؤتمر الصومام بمنطقة إيفري أوزلاڤن بولاية بجاية، في سياق سعي قيادة جبهة التحرير الوطني إلى تقييم المرحلة الأولى من الثورة وتنظيم هياكلها وتحديد آفاق العمل السياسي والعسكري للمرحلة المقبلة. وأوضح إبراهيم بن عياد، أن اختيار تاريخ 20 أوت 1956 جاء مرتبطا بالنجاح الذي حققته هجومات الشمال القسنطيني في العام السابق، ليصبح التاريخ نفسه رمزا لاستمرارية الثورة وتطورها من مرحلة إلى أخرى، حيث انتقلت قيادة الثورة إلى تعزيز التنظيم الداخلي، ووضع أسس أكثر وضوحا لتنسيق العمل الثوري.

وأضاف أن انعقاد مؤتمر الصومام شكل محطة تنظيمية وسياسية بارزة، إذ اجتمعت قيادات الثورة من أجل دراسة واقع الكفاح المسلح، وتقييم مساره، والعمل على وضع تصور منظم لمواصلة ثورة نوفمبر، في مواجهة الاستعمار الفرنسي الذي كان يسعى بكل الوسائل إلى القضاء عليها وإجهاض مشروع التحرير الوطني، وأشار إلى أن أهمية المؤتمر لم تقتصر على مكان انعقاده أو تاريخه، وإنما ارتبطت بما أفضى إليه من تنظيم وهيكلة للعمل الثوري، بما ساهم في تعزيز التنسيق بين مختلف المناطق والقيادات، وترسيخ قدرة جبهة التحرير الوطني على مواصلة الكفاح في ظروف شديدة الصعوبة.

جاء مؤتمر الصومام، ليؤكد وحدة الثورة ووحدة الهدف الوطني المتمثل في تحرير كامل التراب الجزائري واستعادة السيادة الوطنية. ويرى إبراهيم بن عياد، أن تزامن هاتين المحطتين في 20 أوت، بفارق سنة واحدة، يعكس مسارا متكاملا للثورة التحريرية؛ فهجومات 1955 جسدت قوة المبادرة والعمل الميداني، بينما جاء مؤتمر 1956 ليعزز التنظيم والهيكلة والتنسيق، وهو ما ساهم في منح الثورة قدرة أكبر على الاستمرار ومواجهة آلة الاستعمار.

وأضاف أن نجاح هذه المحطات التاريخية ساهم في تعزيز التحاق الجزائريين بصفوف الثورة، وتوسيع قاعدة الدعم الشعبي لها، وإفشال محاولات الاستعمار الرامية إلى عزل المجاهدين عن الشعب، مؤكدا أن الثورة الجزائرية استطاعت، بفضل تضحيات الشهداء والمجاهدين والتفاف الشعب حولها، أن تتحول إلى ملحمة وطنية انتهت باسترجاع السيادة الوطنية والاستقلال.

المجاهد بن عياد قدور رئيس جمعية المحكوم عليهم بالإعدام

مسيرة نضالية تختزل ذاكرة الثورة

أمال عباسي

يحمل المجاهد بن عياد قدور في ذاكرته تفاصيل مرحلة مفصلية من تاريخ الجزائر ، ويستعيد بعد أكثر من ستة عقود على استرجاع السيادة الوطنية، محطات من مسار نضالي بدأ من أحياء وهران الشعبية وانتهى به أسيرا في سجون الاستعمار الفرنسي، شاهدا على تضحيات جيل آمن بأن تحرير الوطن يستحق بذل النفس والمال وتحمل أقسى صنوف التعذيب.

ولد المجاهد بن عياد قدور في 11 أوت 1938 بمنطقة عمي موسى بولاية غليزان، قبل أن تنتقل أسرته المتواضعة الحال سنة 1942 إلى مدينة وهران، حيث استقرت بحي "رأس العين،" الشعبي، وفيه تشكلت ملامح طفولته الأولى وسط ظروف اجتماعية صعبة دفعته في سن مبكرة إلى العمل بائعا للورود للمساهمة في إعالة أسرته. وبموازاة ذلك، التحق بالمدرسة القرآنية "أحمد بن حنبل"، أين حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه على يد الشيخ سي العربي عبد الرحمن، الذي استشهد سنة 1958، لتظل ذكراه حاضرة في ذاكرة تلميذه إلى اليوم.

ومع اندلاع الثورة التحريرية وتنامي الوعي الوطني لدى أبناء المدن والأرياف، وجد بن عياد نفسه أمام خيار الانخراط في معركة التحرير، فقرر في نهاية سنة 1956 الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، واتصل بعدد من المجاهدين، من بينهم محروس عبد القادر وسي قدور، قبل أن يخضع لفترة من التجربة للتأكد من صدق التزامه وإخلاصه للقضية الوطنية. وبعد التحاقه رسميا بالثورة، تلقى تدريبا على استعمال السلاح تحت إشراف القائد أحمد بن جلدة، المدعو بن عتروس، ليتم تكليفه رفقة المجاهد محمد بن علال، المدعو ميمون، بتنفيذ عمليات فدائية داخل مدينة وهران، في مرحلة كانت فيها الخلايا الثورية تعمل في ظروف بالغة الخطورة وسط الانتشار المكثف لقوات الاحتلال وأجهزته الأمنية.

ومن بين العمليات التي شارك فيها ، رمي القنابل اليدوية على عناصر الجيش والشرطة الفرنسية بالقرب من ملعب الكرة الحديدية بمحاذاة مركز بريد الكميل، إلى جانب عمليات أخرى بحي قمبيطة وسانتوجان، كانت إحداها بمعية بن علال والشهيد شابلي غوتي الذي ارتقى خلال العملية. وفي 13 جويلية 1957، تلقى بن عياد رفقة محمد بن علال تكليفا من جبهة التحرير الوطني بتنفيذ عملية فدائية في اليوم الموالي، المصادف لذكرى استقلال فرنسا، فتمكنا من تنفيذ العملية بنجاح داخل مخمرة "بار عراب" بحي مونتي سينكو"، المعروف حاليا بحي كارطو. غير أن العملية أعقبتها وشاية من أحد الخونة، أسفرت عن إلقاء القبض عليهما وتحويلهما إلى مركز الشرطة، حيث خضعا للاستنطاق والتعذيب في محاولة لانتزاع معلومات حول نشاط الشبكة الثورية، غير أنهما تمسكا بالصمت ولم يقدما أي معلومة للمستعمر.

وبعد ذلك، أحيلا على المحكمة العسكرية بوهران، التي أصدرت بحقهما حكما بالإعدام، لتبدأ بالنسبة إلى بن عياد مرحلة أخرى من مسيرته النضالية، عنوانها الأسر والصمود في مواجهة الموت. ويوضح المجاهد أن جبهة التحرير الوطني تولت توكيل محامين للدفاع عنه وعن رفيقه، غير أن الطعن في الحكم قوبل بالرفض، ليبقى 36 شهرا تحت حكم الإعدام، في انتظار مصير ظل معلقا بين أروقة السجون والمحاكم. وبموجب الاتفاق المبرم بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والجانب الفرنسي برئاسة شارل ديغول، استبدلت عقوبة الإعدام بالسجن المؤبد، ليواصل بن عياد رحلة الأسر متنقلا بين السجون. ففي سجن وهران، التقى عددا من رفاقه، من بينهم شريط علي الشريف وسلماني شعبان، وكان شاهدا على لحظات تنفيذ أحكام الإعدام في حق بعضهم.

كما التقى بالحاج بن علا ومحي الدين بن عربة وعبد الرحمان بطاهر وغيرهم من المعتقلين الذين تقاسموا معه مرارة السجن وأمل الخلاص، ثم نقل إلى سجن الحراش حيث مكث ستة أشهر، قبل أن يحول إلى سجن "لامبيز تازولت" بباتنة، وهناك التقى الشيخ حماني وشاعر الثورة مفدي زكريا، في فضاء سجني جمع رجال الثورة والفكر والشعر تحت قسوة الاحتلال، لكنهم ظلوا متشبثين بإيمانهم بقرب فجر الاستقلال.

وفي 19 مارس 1962، تلقى المعتقلون خبر وقف إطلاق النار وقرب الإفراج عنهم، قبل أن يأتي يوم 2 ماي من السنة نفسها حاملا معه لحظة طال انتظارها، حيث أطلق بن عياد قدور من سجن لامبيز تنفيذا لاتفاقيات إيفيان، وتكفلت جبهة التحرير الوطني بنقله ورفاقه إلى ولاياتهم.

ولم يكن إعلان نتائج الاستفتاء في 3 جويلية وإعلان استقلال الجزائر مجرد حدث سياسي بالنسبة إليه، بل كان لحظة إنسانية تختزل سنوات من المعاناة والأمل والتضحيات، وفرحة وطنية لا مثيل لها، امتزجت في الوقت نفسه بحزن عميق على رفاق الدرب الذين لم يدركوا لحظة رفع راية الاستقلال، بعد أن قدموا أرواحهم فداء للحرية والوطن.

واليوم يواصل المجاهد بن عياد قدورالذي يترأس المكتب الولائي للجمعية الوطنية لقدماء المحكوم عليهم بالإعدام بوهران، أداء واجب الذاكرة من موقع الشاهد على مرحلة من أكثر مراحل تاريخ الجزائر حرجا، مؤكدا أن استحضار تضحيات الشهداء والمجاهدين لا ينبغي أن يظل مجرد استذكار للماضي، وإنما مسؤولية تجاه الأجيال الصاعدة.

ويوجه في هذا السياق رسالة إلى جيل اليوم، داعيا إياه إلى السير على درب جيل نوفمبر، وصون الأمانة والحفاظ على الجزائر والمساهمة في معركة البناء والتشييد، مع تثمينه حرص رئيس الجمهورية وإيلائه أهمية بالغة لملف الذاكرة الوطنية، باعتباره أحد المرتكزات الأساسية لصون تاريخ البلاد وتعزيز ارتباط الأجيال الجديدة بتضحيات من صنعوا الاستقلال ،وبين ذاكرة الطفولة في رأس العين ، وعمليات الفداء في أحياء وهران ،وظلمة الزنازين وحكم الإعدام ثم لحظة الحرية، تختزل سيرة بن عياد قدور قصة جيل لم يكن يرى في الاستقلال حلما بعيد المنال، بل قضية تستحق أن يوهب لها حياته، ليبقى شاهدا حيا على أن ذاكرة نوفمبر ليست صفحات من الماضي فحسب، وإنما أمانة تتناقلها الأجيال.

المجاهد مسعودي قويدر يوثق بطولات جيل الثورة

حين تحولت المنازل إلى جبهات إسناد

م. أمينة

تستوقفنا المناسبات الوطنية الخالدة، بما تحمله من دلالات تاريخية ووجدانية، للعودة إلى صفحات مشرقة من ذاكرة الأمة، واستحضار بطولات جيل الثورة التحريرية المظفرة، الذي خاض معركة التحرير بإيمان راسخ وإرادة لا تلين، وقدم تضحيات جساما من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

وفي هذه الذكرى الوطنية المجيدة، التي تخلد هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 وانعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، نستعيد شهادة المجاهد مسعودي قويدر، الذي فتح صفحات من ذاكرته ليسترجع محطات من العمل الثوري السري والدعم اللوجستي الذي احتضنته المنطقة الثالثة التابعة للولاية الخامسة التاريخية، ولا سيما بمنطقة سيدي بلعباس.

يستحضر المجاهد مسعودي قويدر، تفاصيل مرحلة كانت فيها الثورة تحتاج إلى المجاهدين في الجبال وفي ميدان المواجهة، إلى شبكات واسعة من الإسناد والدعم والتموين والحماية داخل المدن والقرى.

وفي هذا السياق، يروى أن نشاطه الثوري ارتبط بمركز محلي للإسناد والدعم اللوجستي بمنطقة سيدي بلعباس، حيث كان العمل يتم في صمت وحذر شديدين، بعيدا عن أعين سلطات الاستعمار وأجهزتها الأمنية.

ومن بين أكثر المحطات رسوخا في ذاكرته، مساهمته برفقة والده في حفر "خابية"، وهي مخبأ سري أنجز داخل منزل العائلة، ليكون ملاذا آمنا لعناصر جيش التحرير الوطني، ومحطة لإيوائهم وتأمين تحركاتهم، فضلا عن تخزين المؤن والعتاد بعيدا عن أعين المستعمر.

وتكشف هذه الشهادة جانبا مهما من طبيعة الثورة التحريرية، التي لم تكن معركة عسكرية فحسب، وإنما كانت منظومة متكاملة من التنظيم والتخطيط والإسناد الشعبي، شاركت فيها العائلات والمناضلون والمواطنون، كلٌ من موقعه وإمكاناته.

شبكة مناضلين في خدمة الصفوف الأولى

ويستعيد مسعودي قويدر أسماء عدد من الشخصيات والقيادات التي عاصرها ورافقها خلال تلك المرحلة، من بينهم الطيب بالعربي،، إلى جانب سي الفراج وسي الأزهري.

وكان هؤلاء، بحسب شهادته، جزءا من شبكة مناضلين أسهمت في تأمين خطوط الإسناد ومرافقة عناصر الثورة، في ظرف كانت فيه مجرد مساعدة أحد المجاهدين أو إيوائه أو توفير الغذاء له قد تعني تعريض صاحبها وأسرته لأقصى العقوبات الاستعمارية.

وهنا تتجلى قيمة الشهادات الحية للمجاهدين، فهي لا تستعيد الأحداث الكبرى فقط، وإنما تكشف أيضا تفاصيل الحياة اليومية للثورة، وكيف تحولت البيوت الآمنة ظاهريا إلى نقاط إسناد، وكيف كان المواطن البسيط شريكا في معركة التحرير، مؤمنا بأن الاستقلال لا يصنعه السلاح وحده، بل تصنعه أيضا التضحية والصبر والكتمان والوفاء للقضية الوطنية.

ولم تكن تضحيات عائلة مسعودي قويدر محصورة في العمل السري، بل امتدت إلى مواجهة مباشرة مع آلة القمع الاستعمارية.

الأسر الجزائرية دفعت ثمنا باهظا في سبيل الاستقلال

ويستذكر المجاهد والده المرحوم مسعودي محمد، الذي كان مناضلا بارزا بمدينة سيدي بلعباس، قبل أن يقع في قبضة السلطات الاستعمارية، التي زجت به في السجن وأصدرت في حقه حكما بالإعدام. ظل الحكم مسلطا عليه خلف القضبان، في واحدة من أقسى صور القمع الاستعماري.

وتختزل هذه الحكاية العائلية جانبا من الثمن الباهظ الذي دفعته الأسر الجزائرية في سبيل الاستقلال، فالسجن والنفي والتعذيب وأحكام الإعدام لم تكن أخبارا بعيدة عن الجزائريين، بل كانت واقعا عاشته آلاف العائلات، التي قدمت أبناءها وأزواجها وآباءها في سبيل وطن حر.

20 أوت.. من الهجوم إلى التنظيم وبناء قوة الثورة

وعن رمزية 20 أوت، يؤكد المجاهد مسعودي قويدر أن هذا التاريخ يمثل محطة استراتيجية ومفصلية في مسار الثورة التحريرية، لما حمله من دلالات عسكرية وسياسية وتنظيمية عميقة.

فهجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 شكلت منعطفا مهما في مسار الكفاح المسلح، وأسهمت في توسيع نطاق الثورة وإبراز قدرتها على المبادرة والتنظيم، فيما جاء مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ليعكس مسارا متقدما في تنظيم الثورة ، وتوحيد هياكلها وتحديد أطر عملها السياسي والعسكري.

وبالنسبة إلى جيل الثورة، لم يكن 20 أوت مجرد تاريخ في الروزنامة الوطنية، بل محطة تختصر معنى التنظيم والتلاحم الشعبي والإصرار على مواصلة الكفاح، كما أسهمت في تعزيز حضور القضية الجزائرية وإيصال صوتها إلى الرأي العام والمحافل الدولية. ويوجه المجاهد مسعودي قويدر رسالة مؤثرة إلى الأجيال الصاعدة، مستحضرا قسوة الحياة التي عاشها الجزائريون في زمن الاستعمار، ومقابلها ما ينعم به الجزائريون اليوم من أمن وحرية وكرامة.

ويقول: "نحمد الله على نعمة الحرية والاستقلال، كنا في الماضي نقطع أكثر من 20 كيلومترا جليا لمجرد الحصول على جرة ماء، واليوم بفضل تضحيات الشهداء والأبطال أصبحت الحياة الكريمة متوفرة، وهي أسمى الأماني التي تحقق بفضل ذلك الثمن الغالي." ليست هذه الكلمات مجرد استذكار لظروف معيشية صعبة، وإنما شهادة تختزل المسافة التي قطعتها الجزائر منذ عهد الاستعمار إلى عهد الاستقلال. فخلف كل طريق معبّد، وكل مدرسة، وكل مرفق، وكل حق في الحياة الكريمة، ذاكرة أجيال عاشت الحرمان والاستغلال والقهر، ودفعت من أجل الحرية أثمانا لا تُقدّر.إن شهادة المجاهد مسعودي قويدر تضع أمام الأجيال جانبا من التاريخ الذي لا يُقرأ في الكتب وحدها، بل يُسمع أيضا من أفواه من عاشوا أحداثه وذاقوا مرارته، وشاركوا في صناعة انتصاره.

فمن "الخابية" التي حُفرت في منزل عائلي لإيواء المجاهدين، إلى السجون وأحكام الإعدام، ومن شبكات الدعم السري إلى المحطات الكبرى للثورة، تتشكل صورة متكاملة عن شعب جعل من كل بيت تقريبا خندقا من خنادق التحرير، ومن كل تضحية لبنة في صرح الاستقلال.

وفي اليوم الوطني للمجاهد، تبقى مثل هذه الشهادات أمانة تاريخية ووجدانية، لأنها تحفظ تفاصيل الكفاح من النسيان، وتمنح الأجيال الجديدة فرصة لفهم حقيقة الثمن الذي دُفع من أجل أن تكون الجزائر حرة، مستقلة، سيدة في قرارها.

إنها ذاكرة الثورة.. ذاكرة الرجال الذين آمنوا بالوطن، فدفعوا من أعمارهم وأمنهم وحياتهم ثمنا للحرية، وتركوا للأجيال إرثا لا يقدّر بثمن: الجزائر المستقلة.

المجاهد زش علال يستعيد ملحمة الكفاح

20 أوت.. محطة تحول كبرى في مسار النضال

م. أمينة

بين صفحات الذاكرة الوطنية، حيث تختزن الجزائر قصص رجال ونساء جعلوا من التضحية طريقا إلى الحرية، تبرز شهادة المجاهد زش علال، البالغ من العمر 86 سنة، كشهادة حيّة على مرحلة من أكثر مراحل التاريخ الجزائري قسوة وحساسية، وعلى مسيرة رجال آمنوا بأن تحرير الوطن يستحق أن تُبذل في سبيله أغلى التضحيات.

لم تكن مسيرة زش علال مجرد محطة عابرة في سجل الثورة التحريرية، بل رحلة من النضال والعمل الثوري والمواجهة والصمود، انتهت في إحدى أقسى مراحلها بحكم بالإعدام أصدرته السلطات الاستعمارية الفرنسية بحقه، قبل أن يحول الاستقلال دون تنفيذ الحكم، ليكتب له أن يغادر زمن السجن وتهديد الموت إلى رحاب الجزائر الحرة المستقلة.

خلال الثورة التحريرية، كان المجاهد زش علال من الناشطين بمدينة بشار، حيث تحرك في محيط ثوري ضم عددا من القادة والمجاهدين، في مرحلة كانت فيها السلطات الاستعمارية تفرض قبضتها الأمنية وتلاحق كل من تشتبه صلته بالثورة.

كانت تلك السنوات زمنا لا مكان فيه للخطأ أو التردد، فكل خطوة محسوبة، وكل تحرك محفوف بالمخاطر، وكل اتصال بالثورة يمكن أن يضع صاحبه في مرمى أجهزة الاستعمار.

وفي ذلك المناخ المشحون بالقمع والملاحقة، اختار زش علال أن يكون في صف الثورة، مؤمنا بأن معركة تحرير الجزائر لا تحتاج إلى الرجال الذين يحملون السلاح في الميدان فحسب، وإنما تحتاج أيضا إلى من يتولون مسؤولية التنظيم والتوعية والتعبئة، ويعملون على ترسيخ الإيمان بالقضية الوطنية في صفوف المجاهدين والمناضلين.

اضطلع المجاهد زش علال بمسؤولية محضر سياسي في صفوف جيش التحرير الوطني، وهي مسؤولية تعكس المكانة التي احتلها الجانب السياسي والتوعوي داخل منظومة الثورة، إلى جانب العمل العسكري والميداني.

فالمحضر السياسي لم يكن دوره هامشيا، بل ارتبط برفع معنويات المجاهدين، وترسيخ الوعي بالقضية الوطنية، وتعزيز الالتزام بأهداف الثورة ومبادئها، بما جعل الكفاح التحرري منظومة متكاملة تتداخل فيها الأبعاد العسكرية والسياسية والتنظيمية.

ومن مدينة بشار، واصل زش علال نشاطه في ظروف استثنائية، بينما كانت السلطات الاستعمارية الفرنسية تكثف عمليات الملاحقة، وتسعى إلى تفكيك شبكات الثورة ومحاصرة المناضلين وإخماد جذوة المقاومة.

لكن القمع لم ينجح في إطفاء جذوة النضال، ولم يكن الخوف كافيا لثني رجال اختاروا أن يضعوا مصيرهم في خدمة قضية وطنهم.

بلغت المواجهة ذروتها عندما ألقت السلطات الاستعمارية القبض على المجاهد زش علال، وأصدرت في حقه حكما بالإعدام بتاريخ 21 جويلية 1958.

كان الحكم واحدا من أقسى أدوات القمع الاستعماري، إذ أصبح مصير رجل اختار طريق الثورة معلقا على قرار يمكن أن ينهي حياته في أي لحظة.

غير أن تنفيذ الحكم تأجل بفضل تدخل محاميه، ليبقى شبح الإعدام مخيما على حياته، بينما كان ينتظر خلف القضبان مصيرا لم يكن يعرف نهايته.

وظل ذلك الحكم يرافقه إلى أن تغير مجرى التاريخ، وانتصرت الثورة التحريرية، وحلّ اليوم الذي استعادت فيه الجزائر سيادتها واستقلالها.

مؤتمر الصومام أسهم في تنظيم هياكل الثورة

وحين يستعيد المجاهد زش علال ذكرى 20 أوت، فإنه لا ينظر إليها كتاريخ محفوظ في الذاكرة الوطنية فحسب، وإنما باعتبارها محطة مفصلية في مسار الثورة التحريرية.

ويستحضر خصوصا مؤتمر الصومام سنة 1956، الذي يراه نقطة تحول وقوة في مسيرة الثورة، لما حمله من أبعاد تنظيمية وسياسية وعسكرية أسهمت في تعزيز هياكل الثورة وتطوير أساليب عملها وترسيخ وحدتها.

وبالنسبة إلى جيل المجاهدين، ظل 20 أوت عنوانا للتنظيم والتلاحم والإصرار على مواصلة الكفاح، ودليلا على أن الثورة الجزائرية لم تكن مجرد مواجهة عسكرية، وإنما مشروع وطني متكامل استطاع أن يصمد ويستمر رغم شدة القمع الاستعماري.

من زنزانة المحكوم عليه بالإعدام إلى رحاب الحرية

اليوم، وبعد مرور عقود على تلك الأحداث، يستحضر زش علال تلك المرحلة بعين رجل عاش تفاصيلها، وذاق مرارة السجن، وعرف معنى أن يكون الموت حكما ينتظر التنفيذ. ومع ذلك، فإن ما يطغى على حديثه اليوم هو الامتنان لنعمة الاستقلال والحرية. فالحرية بالنسبة إليه ليست مجرد مفهوم سياسي أو شعار يرفع في المناسبات الوطنية، وإنما ثمرة غالية دفع من أجلها المجاهدون والشهداء أعمارهم، وواجهوا السجون والمحاكم الاستعمارية وأحكام الإعدام، وتركوا وراءهم عائلات تحملت الألم والفراق من أجل أن تولد الجزائر حرة مستقلة.

إن الرجل الذي كان ينتظر الموت خلف القضبان ينظر اليوم إلى الاستقلال باعتباره أعظم انتصار، وإلى الحرية باعتبارها الأمانة التي يجب أن تحملها الأجيال جيلا بعد جيل.

من تحرير الوطن إلى بنائه

غير أن رسالة المجاهد زش علال لا تتوقف عند استحضار الماضي، ولا عند تعداد مآثر الثورة وتضحيات رجالها، بل تمتد إلى الحاضر والمستقبل. فهو يرى أن الوفاء الحقيقي للشهداء والمجاهدين لا يكون بالكلمات وحدها، ولا باستعادة الذكريات في المناسبات الوطنية فقط، وإنما بتحويل تلك التضحيات إلى قوة دافعة لبناء الجزائر.

ومن هذا المنطلق، يدعو الأجيال الصاعدة إلى التمسك بالعلم والعمل، وخدمة الوطن كلٌ من موقعه، والمساهمة في بناء جزائر قوية ومتقدمة وآمنة، والحفاظ على وحدتها ومؤسساتها ومقدراتها، وترسيخ قيم المواطنة والانتماء في نفوس الشباب.

فإذا كان جيل الثورة قد حمل السلاح لتحرير الأرض، فإن جيل اليوم مطالب بحمل مشعل العلم والعمل لبناء الوطن.

وتلك، في نظر المجاهد، هي أمانة الاستقلال ورسالة الوفاء الحقيقية لمن ضحوا من أجل الجزائر.

البروفيسور تيزي ميلود مختص في تاريخ الجزائر بجامعة سيدي بلعباس:

«مؤتمر الصومام أعطى للثورة نفسا جديدا وحدد معالمها»

سليمة بوعشرية

أبرز الأستاذ الدكتور تيزي ميلود في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر بقسم التاريخ بجامعة جيلالي ليابس بسيدي بلعباس أن ذكرى انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 المخلدة لهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 تمثل محطة هامة في تاريخ الذاكرة الوطنية، وخاصة تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، ولازال هذا الحدث يثير اهتمام الباحثين والمؤرخين وحتى السياسيين لما يحمله من رمزية تاريخية جمعت بين عدة أحداث رغم المدة الزمنية القصيرة أي بعد سنتين من الاندلاع، ويؤكد تيزي أن جل الشهادات والدراسات التاريخية تتفق حول مؤتمر الصومام 1956 على أنه محطة مهمة من حيث ظروف انعقاده و جدول أعماله و القرارات التاريخية التي خرج بها، مشيرا إلى أنه كان أول مؤتمر ينعقد بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954،و أول اجتماع قدم برنامجا سياسيا واجتماعيا وعسكريا في خضم الثورة عرف في ما بعد بميثاق الصومام 1956.

وأكد تيزي أن استذكار هذه المناسبة المخلدة لمحطة مهمة في تاريخ ثورتنا المجيدة يحيلنا إلى الاهتمام بما كان يتمتع به قادة الثورة و المجاهدين، ومن صنعوا أمجاد هذا الشعب من أنهم قدموا أسمى التضحيات و إلا كيف يمكن تفسير تحضير اجتماع مصيري في المنطقة الثالثة في منطقة جغرافية صعبة بجبال جرجرة المطلة على وادي الصومام بالقرب من غابة أكفادو و بقرية إيفري أوزلاڤن ابتداء من 14 أوت 1956 و إلى غاية يوم 20 أوت من السنة نفسها، في الوقت الذي كانت تدعي فيه فرنسا الاستعمارية أنها تتحكم في الأوضاع الأمنية في هذه المنطقة، بعد حدث عسكري ضخم وقع في الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 بقيادة زيغوت يوسف طوال أسبوع كامل لفك الحصار عن المنطقة الأولى و تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية و خاصة لدى دول حركة عدم الانحياز بمناسبة انعقاد مؤتمر باندونغ بأندونيسيا الذي جمع الدول الأفروآسيوية. و أوضح محدثنا أن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 قد رسم ميلاد إدارة عسكرية و سياسية للثورة بعد سنتين من اندلاعها بقرارات شاملة مست الجانب التنظيمي للثورة، حيث أكد شموليتها من خلال تنظيم جيش التحرير الوطني وإعطائه الطابع النظامي بالرتب والزي الرسمي والقيادة العسكرية، وكان هذا تحديا للاستعمار الفرنسي الذي كان يصف المجاهدين بـ"الفلاڤة" و الخارجين عن القانون و أعطى الثورة التحريرية طابعها السياسي بإيجاد هيئة نظامية هي المجلس الوطني للثورة وهيئة التنسيق و التنفيذ بمثابة المؤسسات الممثلة للشعب و الثورة، كما أشار تيزي أن هذه القرارات كانت ثورة داخل الثورة الجزائرية أربكت الاستعمار الفرنسي و لم يكن يتوقعها بعدما لاحظ التفاف الشعب حولها من كل الشرائح الاجتماعية، و توسعت رقعتها و انتقلت من الأرياف و الجبال إلى المدن، فكانت ثورة داخل المدينة، فقد فتح مؤتمر الصومام 1956 الباب على مصراعيه بالتحاق المثقفين و النساء و السياسين الذي كانوا مترددين، و التحق أبناء المهجر بالثورة في الداخل و الخارج و تشكلت الاتحادات و المنظمات مثل الفلاحين و التجار و النساء، و تدعمت بإعلان الطلبة بعد إضراب 19 ماي 1956، فاستفادت الثورة كثيرا من هؤلاء و أصبحت تتحدى الوجود الاستعماري حتى داخل فرنسا نفسها.

و كان مؤتمر الصومام 1956 يؤكد تيزي منعرجا حاسما في مسار ثورة نوفمبر بإعطاء الثورة طابعها الشعبي و إخراجها من نطاقها المحلي إلى الإقليمي عن طريق تأسيس إعلام ثوري تقوده إذاعة صوت الجزائر الحرة، وأهمية هذه القرارات لاحظها الاستعمار الفرنسي نفسه، لما اقترف جريمة أول عملية قرصنة جوية باعتقال وفد لقادة الثورة سنة 1957 ولاحظها في قيام معركة الجزائر بالقصبة و لاحظها أيضا باستشهاد أبرز القادة، و لم يثن ذلك من عزيمة الشعب الذي كان يؤمن بأن النصر قريب يضيف تيزي الذي أكد أن مؤتمر الصومام 1956 استطاع بقراراته أن يؤثر على السياسة الاستعمارية الفرنسية، وهذا ما اتضح في تصريحات العسكريين الفرنسيين أو السياسيين فكان نداء" سلم الشجعان" من قبل الجنرال ديغول بعدما كان قادة الثورة ينعتون بالفلاڤة، تمرد العسكريون الفرنسيون على الحكم في ماي 1958 بالانقلاب على الجنرال ديغول. و خلص تيزي بأن مؤتمر الصومام 1956 من وجهة نظر المهتمين بالتاريخ المعاصر للجزائر فعلا كان نفسا جديدا ومشروعا سياسيا حدد الثورة معالمها و حدد هيبتها وصنع التحدي من عمق الثورة في ظرف وجيز أي بعد سنتين فقط من اندلاعها.

الدكتور خلوفي بغداد مختص في التاريخ بالمركز الجامعي بالبيض:

«20 أوت .. يوم يستحضر بطولات الثورة»

بلواسع.ج

ذكر الدكتور خلوفي بغداد أن الجزائر اليوم ، تحيي الذكرى المزدوجة لـ 20 أوت من كل سنة، هجومات الشمال القسنطيني في سنة 1955 ومؤتمر الصومام في سنة 1956 وهما حدثان مفصليان في تاريخ الثورة التحريرية المباركة لابد من الوقوف عندهما واستخلاص العبر من نتائجهما العظيمة،. وتعتبر هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني منعطفا تاريخيا مهما في مسيرة ثورتنا التحريرية، فبعد أن تركز رد الفعل الاستعماري على ثورة نوفمبر في البداية على الأوراس التي تحملت وحدها أعباء الثورة طوال أشهر السنة الأولى، وكان أحد جنرالات فرنسا ، قد صرح أن التمرد يجب أن يدفن حيث ولد". وأمام هذا الضغط المركز على منطقة الأوراس تلقى زيغود من شيحاني بشير رسالة " لابد من عمل شيء لتخفيف الضغط، ومشاطرتنا أوزار الحملة الاستعمارية المسعورة علينا". واستجابة لهذا النداء الملح، أخذ زيغود يفكر في الجواب المناسب إلى أن اهتدى لفكرة عمليات 20 أوت 1955، وكانت الهجومات ذات أهمية ليس بالنسبة لمنطقة الشمال القسنطيني فحسب، ولكن بالنسبة للثورة التحريرية ككل ، أما توقيت الهجوم فقد حدد على الساعة الثانية عشر زولا بالضبط، وهو وقت خروج الأوروبيين من مقر عملهم لتناول الوجبات الغذائية، لهذا استغلت قيادة الثورة تجمع هؤلاء لتسهل المهمة على منفذي الهجوم وبالتالي إلحاق خسائر مادية وبشرية كبيرة في صفوف العدو. كما اختير تسع وثلاثون (39) هدفا مس كل من قسنطينة، الخروب، سكيكدة، القل، عين عبيد، وادي الزناتي، كوندي سمندو، الحروش، رمضان جمال، قالمة، عزابة ، الميلية، وغيرها من الأماكن في المنطقة الثانية التاريخية، ولقد وقع الاختيار على هذه الأماكن نظرا إلى وجود منشآت عسكرية واقتصادية من مطارات، موانئ، مراكز الشرطة والدرك، كما تعرف هذه المدن انتعاشا كبيرا إذ يبلغ عدد المعمرين بها حوالي 120 ألف نسمة.وحققت الهجومات نتائج باهرة بالنسبة للثورة التحريرية ، ووصلت الثورة المسلحة إلى نقطة لا رجوع بعد 20 أوت 1955، كما تم إبراز قوة الثورة وتأثيرها على العدو وقدرتها على ضربه في أي زمان ومكان، واتسع نطاق الثورة وتشتت قوات العدو وتحولت أنظارها عن الأوراس، وأصيبت القوات العسكرية الفرنسية بخيبة كبيرة مما أثر على نفسية الجنود الذين أصبحوا يرون في جيش التحرير الوطني الفزع الأكبر والأخطر الدائم على حياتهم وانتشرت بينهم روح التمرد والعصيان ضد الحرب في الجزائر.ومن الناحية السياسية أثبتت الهجومات وطنية الثورة التحريرية، وأن الثورة المسلحة ذات طابع جماهيري ، إذ أن التأثير الجماعي للثورة من قبل الجماهير الشعبية أكد التفاف عامة الشعب حول قيادة الثورة وتجندهم وراء جبهة التحرير الوطني، وأبرزت الهجومات التخطيط المحكم والفداء الروحي والمسؤولية الثورية الشريفة والاعتراف بجبهة وجيش التحرير الوطني ممثلين شرعيين للدفاع عن الوطن ووضع حد فاصل ونهائي بين مؤيد الثورة وعدوها. أما على الصعيد الخارجي فقد حطمت هجومات 20 أوت الحصار العالمي الفرنسي الغربي الإمبريالي، فانتقلت الثورة الجزائرية إلى المحافل الدولية وأصبحت تتصدر الصفحات الأولى في جرائد العالم، وخطت الثورة خطوة نوعية وفتح الطريق نحو إدخالها في المجال الدولي عبر الأمم المتحدة، ففي 20 سبتمبر 1955 طالبت 15 دولة من كتلة باندونغ بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة وذلك بالرغم من احتجاج فرنسا وادعائها بأن القضية الجزائرية قضية داخلية وأن الجزائر فرنسية "، وفازت مسألة التسجيل بـ28 صوتا ضد 23 صوتا وأمسكت 5 وفود عن التصويت، ويعد تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم بعد مرور 10أشهر فقط على اندلاع الثورة المسلحة نصرا كبيرا .

و عن مؤتمر الصومام فقد أكد الأستاذ خلوفي أنه تمت الدعوة إلى هذا المؤتمر بعد تردد دام طويلا بسبب ظروف فرضتها ردود الفعل الاستعمارية القمعية، وفي بيت ريفي بقرية إيفري أوزلاڤن، اجتمع أوائل مفجري الثورة التحريرية، محمد العربي بن مهيدي إلى جانبه عمر أوعمران ومساعده عبان رمضان (من منطقة الجزائر)، وكريم بلقاسم (القبائل)، وزيغود يوسف ونائبه لخضر بن طوبال (عن الشمال القسنطيني)، كما تم تكليف عميروش أيت حمودة بضمان أمن المشاركين في المؤتمر لكونه عقد في المنطقة الثالثة.

تمخض مؤتمر الصومام عن جملة من المقررات اشتملت على الهيكلة الثورية الجديدة : المؤسسات الثورية، القرارات التنظيمية، الإجراءات العاجلة، المبادئ التنظيمية العامة السياسية والعسكرية.حاول مؤتمر الصومام، وضع مبادئ سياسية يتحدد من خلالها العمل الثوري بصورة واضحة المعالم ، وفي هذا السياق قام المؤتمرون بإحداث انقلاب جذري، في التقسيم الإداري والسياسي والعسكري للثورة وضبطت الحدود الإدارية (السياسية والعسكرية) لكل ولاية، ولم تتوقف قرارات المؤتمر عند هذا الحد بل تعدته إلى ضبط تراتبية القيادة الثورية وتحديد صلاحيات القادة داخل كل ولاية بمختلف مستويات القيادة داخلها،كما أن المؤتمر من خلال أرضيته أسس لمرحلة جديدة عرفتها الثورة التحريرية، تمثلت تلك المرحلة في اكتسابها مؤسسات أشرفت على العمل الثوري بمختلف أوجهه فتحولت بالثورة التحريرية بعد صائفة 1956 من ثورة في مظهر حرب عصابات إلى ثورة تعتمد على حرب نظامية، وليس ذلك فحسب بل وتمتلك ذراعا سياسيا، سرعان ما تحول إلى حكومة ثورية معترف بها.

هجومات 20 أوت 1955:

«مستغانم عاشت الحدث بدعم تنظيمي سري للثورة»

م. بوعزة

يعتبر العديد من المختصين في تاريخ الثورة الجزائرية أن هجمات 20 أوت 1955 تشبه كثيرا اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، من حيث ظروف التحضير لها، حيث تميزت بالسرية التامة والتخطيط الجيد والهبة الجماعية من أجل التحرر، و شاركت فيها الأحزاب السياسية والحركة الوطنية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية الجزائرية. و أجمعوا أن الفرق الوحيد هو أن اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 كان في منتصف الليل، في حين كانت انطلاقة هجمات 20 أوت 1955 في منتصف النهار، وذلك ليثبت صنّاع ملحمة الشمال القسنطيني للمستعمر أن الشعب الجزائري بمختلف أطيافه مستعد للتضحيات الجسام من أجل تحقيق استقلال وطنه، عكس ما حاولت فرنسا إقناع الرأي العام به بأن من فجروا الثورة مجرد فارين من السجن و هاربين من العدالة. و قد أسهمت أحداث 20 أوت 1955، في إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في 30 سبتمبر 1955، بناء على طلب 15 دولة من أصل 29 شاركوا في مؤتمر باندونغ (إندونيسيا).

و ذكر مجاهدون أن الرد على السياسات الفرنسية والضغوط المفروضة على الجزائريين لإبقائهم محايدين إزاء القضية الوطنية، لذا قاموا بإشراك أكبر عدد ممكن من المواطنين في الثورة والمعترك الحقيقي، وذلك ما تجسد عمليا من خلال المواجهات المسلحة التي استهدفت عشرات المناطق بالقرى والمدن الاستيطانية عبر ولايات قالمة و سكيكدة والطارف وقسنطينة.

وحسب المؤرخين أن خطة هجمات 20 أوت 1955 أتت بنتائج إيجابية، حيث تخلصت منطقة الأوراس النمامشة من الحصار الذي كان مفروضا عليها بعد أن انتقلت القوات الاستعمارية إلى الشمال القسنطيني لإخماد الانتفاضة الشعبية، فكانت الحصيلة استشهاد 12 ألفا من الجزائريين منهم 6 آلاف بولاية سكيكدة. وعمدت قوات الاحتلال الفرنسي إلى قتل الجزائريين بطريقة وحشية و دفنهم أحياء بواسطة جرافة. و بمستغانم و لم تقع معارك أو هجومات مسلحة مباشرة يوم 20 أوت 1955، بحسب المختصين في التاريخ، حيث كانت تلك الأحداث مخصصة ميدانيا لهجومات الشمال القسنطيني (المنطقة الثانية) بقيادة زيغود يوسف. غير أن مستغانم، التي كانت تتبع إداريا وعسكريا للمنطقة الخامسة (وهران)، شهدت لاحقا صدى هذه الانتفاضة بتفعيل خلايا التحرير وحركات إزعاج واستدمار للمصالح الفرنسية (كحرق المزارع) مع مطلع شهر أكتوبر 1955. و قد ارتبطت مستغانم بالمنطقة الخامسة، حيث كانت وناحيتها (مثل منطقة بن عبد المالك رمضان) تحت تأثير رجالات المنطقة الخامسة وبصمة الشهيد بن عبد المالك رمضان الذي استشهد في أول ليلة من اندلاع الثورة (1 نوفمبر 1954).

مهدت هجومات الشمال القسنطيني الطريق لتوسيع نطاق العمل المسلح ليشمل غرب البلاد ومنها نواحي مستغانم ووهران وسيدي بلعباس عبر عمليات فدائية وحرائق استهدفت مزارع المعمرين في خريف عام 1955. ولم تقع عمليات عسكرية واسعة أو هجومات معلنة لجيش التحرير في مدينة أو ولاية مستغانم في هذا اليوم بالذات، حيث كانت العمليات الكبرى محصورة ميدانيا في منطقة الشمال القسنطيني (سكيكدة و قسنطينة و الحروش، وغيرها) لفك الحصار عن الأوراس.

وفي السياق التاريخي الدقيق، كان الغرب الجزائري، بما فيه مستغانم، يعيش مرحلة تنظيم الخلايا السرية لجيش وجبهة التحرير الوطني وإعداد البنية التحتية للكفاح المسلح . كما لم تشهد مستغانم مظاهرات واسعة، خلال تلك الفترة، غير أن سكان ومجاهدي مستغانم عاشوا هذا الحدث بتضامن معنوي، وترقب سياسي، ودعم تنظيمي سري للثورة التي كانت توسع نطاقها عبر الوطن. أما عن تفاعل مجاهدي وسكان مستغانم إزاء مظاهرات 20 أوت 55، فقد كانت التعبئة السرية من خلال تواصل المناضلين في مستغانم مع قيادات الثورة لتوسيع رقعة العمل الوطني ورفد النشاط السياسي بالوعي العسكري. في الوقت الذي تلقى أهالي وسكان مستغانم أصداء الانتفاضة الكبرى بفخر واعتزاز، مما زاد من التفافهم حول العمل المسلح. من جهتها، ردت الإدارة الفرنسية بفرض إجراءات أمنية مشددة ومراقبة دقيقة على المدنيين في الغرب الجزائري خوفا من انتقال شرارة الانتفاضة.

البروفيسور رضوان شافو مختص في التاريخ المعاصر :

«الهجومات رسالة واضحة إلى الداخل والخارج»

فائزة. ش

يرى المؤرخ البروفيسور رضوان شافو مختص في التاريخ المعاصر أن التطورات العسكرية أربكت حسابات الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وأكدت أن الشعب الجزائري قد عقد العزم على حمل السلاح دفاعا عن حريته واستعادة سيادته، فجاء الرد الفرنسي على اندلاع الثورة التحريرية، لاسيما في المنطقة الأولى التاريخية-الأوراس-، عنيفا وسريعا، باعتبارها إحدى أهم مناطق انطلاق العمليات المسلحة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، بقيادة الشهيد مصطفى بن بولعيد، ومنذ الأيام الأولى للثورة، تحولت المنطقة الأولى "الأوراس" إلى هدف رئيسي للآلة العسكرية الاستعمارية، التي لجأت إلى حملات تمشيط واسعة، واعتقالات جماعية، وفرض حصار على القرى والمداشر، فضلًا عن ارتكاب مجازر بحق المدنيين العزل، في محاولة لعزل المجاهدين عن حاضنتهم الشعبية وخنق الثورة في مهدها

وأمام تصاعد هذا الضغط العسكري وتفاقم الحصار المفروض على المنطقة الأولى، جاءت هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م، باعتبارها استجابة عسكرية وضرورة سياسية فرضتها ظروف الثورة التحريرية، حيث هدفت هذه الهجومات إلى تخفيف الضغط عن منطقة الأوراس، وتوسيع رقعة الكفاح المسلح، ورفع معنويات الشعب الجزائري، وإيصال رسالة واضحة إلى الداخل والخارج مفادها أن الثورة ليست حركة محدودة جغرافيا، وإنما ثورة شعبية شاملة من أجل التحرر والاستقلال.

يعتقد المؤرخ شافو أن اختيار قيادة الثورة منطقة الشمال القسنطيني بقيادة الشهيد زيغود يوسف، لتنفيذ هجومات 20 أوت 1955م، لم يكن اعتباطيا أو عفويا، وإنما كان ذلك لما تتمتع به المنطقة من أهمية استراتيجية وقدرة تنظيمية وشعبية، ولذلك كان لابد من فتح جبهة قوية في منطقة أخرى كوسيلة لإجبار الجيش الفرنسي على إعادة توزيع قواته، وبالتالي تخفيف الحصار العسكري عن المنطقة الأولى الأوراس، بالإضافة إلى ذلك هناك سبب آخر، وكثيرا ما يتغافل عنه المؤرخون الجزائريون، وهو أن الشهيد زيغود يوسف عُرف بصفته قائدا ميدانيا وسياسيا بارزا في المنطقة الثانية، واستطاع أن يبني شبكة تنظيمية سمحت له بتنسيق الهجومات على نطاق واسع، وهذا ما وصف به من قبل رفاقه في الكفاح، ومنهم عبان رمضان الذي قال عنه :"إن زيغود يوسف كان صمام أمان وعقلا مدبرا، حيث كلف بالتنسيق والتأمين الأمني البارز، وبناء استراتيجيات العمل الميداني وتنظيم هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام"، وبالتالي فاختيار الشمال القسنطيني للهجومات لم يكن اختيارا جغرافيا فحسب، بل ارتبط أيضا بقدرة القيادة المحلية على تحويل المنطقة إلى جبهة هجومية واسعة، وزيادة على ذلك كانت القيادة الثورية بحاجة إلى نقل الثورة من كونها عمليات مسلحة متفرقة كما كانت تصفها الإدارة الاستعمارية ،إلى ثورة وطنية شاملة تشمل مناطق واسعة من الجزائر، لذلك كان فتح جبهة كبرى في الشمال القسنطيني رسالة إلى الشعب الجزائري وإلى فرنسا والرأي العام الدولي، بأن الثورة ليست محصورة في منطقة الأوراس فقط، وإنما تمتد إلى مناطق متعددة من التراب الوطني، ومن هذا المنطلق ساهمت هجومات 20 أوت 1955م في توسيع نطاق الثورة وزيادة الالتفاف الشعبي حول جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، وأبرزت قدرة الثورة على التنظيم والتعبئة، ولفتت أنظار الرأي العام إلى القضية الجزائرية.

ويضيف المختص في التاريخ المعاصر أنه إذا نظرنا إلى هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م باعتبارها محطة أساسية كشفت الحاجة إلى الانتقال بالثورة الجزائرية من المبادرات العسكرية ذات الطابع الجهوي إلى تنظيم وطني أكثر تنسيقًا وتأطيرًا سياسيا ومؤسساتيا، فقد أظهرت الهجومات قدرة الثورة على التعبئة وتوسيع نطاق المواجهة، لكنها كشفت في الوقت نفسه عن ضرورة توحيد الهياكل والقيادة وآليات اتخاذ القرار، وهو ما تبلور بصورة أوضح في مؤتمر الصومام الذي انعقد في 20 أوت 1956م، حيث مثّل هذا المؤتمر تحولًا نوعيا في مسار الثورة التحريرية، إذ عمل على وضع أسس تنظيمية وسياسية وعسكرية أكثر وضوحا، وتحديد هياكل القيادة والتمثيل، ومنح الثورة إطارا مرجعيا لتعزيز شرعيتها داخليا، ودعم حضور القضية الجزائرية خارجيا، كما طرحت قراراته ملامح أولية لمشروع الدولة الوطنية المنشودة، من خلال التأكيد على بناء مؤسسات سياسية وتنظيمية قادرة على إدارة شؤون الثورة والمجتمع، مع إقرار مبدأ أولوية القيادة السياسية على القيادة العسكرية؛ وأولوية الداخل على الخارج، ووحدة الشعب الجزائري والتراب الوطني، وهو ما يمكن قراءته بوصفه توجها نحو ترسيخ مرجعية سياسية ومؤسساتية للثورة، دون إسقاط التصورات اللاحقة للدولة المستقلة بصورة مباشرة على سياق 1956م.

ويوضح البروفيسور رضوان شافو أن المكاسب والانتصارات التي حققتها الثورة التحريرية، سياسيا وعسكريا ودبلوماسيا، خلال المرحلة التي أعقبت مؤتمر الصومام، ارتبطت إلى حد كبير بالأسس والقرارات التي أقرها المؤتمر، رغم ما واجهته الثورة من تحديات وصعوبات، داخليا وخارجيا، ومع ذلك، استطاعت الثورة أن تحافظ على زخمها وتطور أدوات نضالها، وصولًا إلى تحقيق غايتها الكبرى المتمثلة في استرجاع السيادة الوطنية وانتزاع الاستقلال، ولم يكن الاستقلال نهاية لمسار الكفاح فحسب، بل شكل أيضا بداية لمرحلة جديدة تمثلت في إعادة بناء الدولة الجزائرية على أساس المبادئ والمرجعيات التي أرستها مواثيق الثورة التحريرية، بما يعكس تطلعات الشعب الجزائري إلى الحرية والسيادة وبناء دولته الوطنية.

الدكتور عمر قفاز أستاذ في التاريخ بجامعة معسكر:

منعطف كسر الحصار عن الثورة»

شهرزاد بهلولي

اعتبر الدكتور عمر قفاز أستاذ التاريخ بجامعة معسكر، أن الثورة الجزائرية في أشهرها الأولى شهدت تفاوتا واضحا في الإمكانات والقدرات بين قواتها وقوات الاستعمار الفرنسي ،كما إن الأوراس، الذي شكل أحد أهم بؤر الثورة الأولى، تعرض لضغط عسكري متزايد،ومن هنا اكتسب الشمال القسنطيني أهمية استراتيجية ،حيث أدرك زيغود يوسف أن استمرار الثورة في نطاق جغرافي محدود قد يسمح للاستعمار بمحاصرة مناطقها الواحدة تلو الأخرى ،لذلك كان توسيع رقعة الكفاح المسلح ضرورة تتجاوز الحسابات العسكرية المباشرة ،حيث لم يكن الهدف مجرد إلحاق خسائر بالمؤسسات الاستعمارية، وإنما إعادة توزيع عبء الحرب على مساحة أوسع، وإجبار القوات الفرنسية على تشتيت وجودها العسكري، ومنح المناطق الثائرة الأخرى متنفسًا يسمح لها باستعادة المبادرة. وأشار الدكتور أن الدراسات التي تناولت التخطيط الثوري في الشمال القسنطيني ،أكدت أن زيغود يوسف لم ينظر إلى الهجومات باعتبارها عملية عسكرية منفردة، بل ضمن تصور أوسع لتطوير الثورة وتنظيمها وتوسيع نشاطها خلال سنة 1955 ،إذ تحركت في ذلك اليوم مجموعات الثورة في مناطق مختلفة من الشمال القسنطيني، مستهدفة عددًا من المراكز والمنشآت المرتبطة بالوجود الاستعماري، بالتزامن مع مشاركة شعبية واسعة في بعض المناطق ،وكانت سكيكدة وضواحيها، الحروش، القل، الخروب، عين عبيد ومناطق أخرى من أبرز مسارح الأحداث. في ذات الجانب يرى المختص في التاريخ أن أهمية الهجومات لم تكن في حجم العمليات وحدها ، وإنما في تزامنها واتساع رقعتها وقدرتها على إرباك الجهاز الاستعماري ، بعدما وجد الجيش الفرنسي نفسه أمام نشاط ثوري متعدد النقاط، في منطقة كانت تتمتع بأهمية استراتيجية واقتصادية وبشرية كبيرة ،وهنا تكمن حسب قفاز إحدى أهم خصائص أحداث 20 أوت التي أخرجت العمل الثوري من نمط العمليات المحدودة إلى فعل جماعي واسع أراد أصحابه أن يجعلوا منه إعلانًا سياسيًا وعسكريًا عن استمرار الثورة وقدرتها على الانتشار. هذا وأفاد محدثنا أن هجومات 20 أوت كانت منعطفًا مهمًا في الثورة التحريرية بسبب شمولية العمل المسلح واستمراريته، بسبب إشراك الجماهير في المدن والقرى في لحظة أرادت القيادة الثورية من خلالها توسيع قاعدة الثورة،وعليه قد يكون من الخطأ اختزال زيغود يوسف في صورة القائد العسكري فقط ،باعتبار أن قراءته لهجومات 20 أوت قد كشفت عن تفكير يتجاوز الميدان العسكري إلى المعادلة السياسية للثورة ،وإدراكه أن الثورة بحاجة إلى الجماهير، وأن الجماهير بحاجة إلى رؤية الثورة وهي تنتقل من مرحلة النخبة الثائرة إلى حركة وطنية واسعة ،ولذلك ارتبطت الهجومات بفكرة ذات دلالة عميقة مفادها إدخال الشعب في قلب المعركة، وهنا تتقاطع رؤية زيغود يوسف مع الفكرة التي عبّر عنها عدد من قادة الثورة حول ضرورة أن تحتضن الجماهير الكفاح المسلح.

وخلال قراءته للحدث قراءة أكاديمية أكد أستاذ التاريخ أن أحداث 20 أوت أعقبها قمع واسع، شمل مناطق متعددة من الشمال القسنطيني، ورافقته عمليات انتقام طالت السكان، وتبرز الدراسات التاريخية حجم القمع الذي تعرضت له مناطق مثل سكيكدة والحروش والخروب وعين عبيد والعالية، وهو ما جعل 20 أوت حدثًا مركبًا شمل هجوما ثوريا منظما من جهة، ورد استعماري واسع من جهة أخرى،

ومن هنا يصبح من الضروري، عند كتابة تاريخ 20 أوت، وفقا لقفاز ، تجنب الأرقام المتداولة بلا تمحيص، خصوصًا أعداد الضحايا، فالمصادر تختلف اختلافًا كبيرًا في تقديراتها، سواء تعلق الأمر بخسائر الثورة أو ضحايا القمع الاستعماري .

من جهة أخرى تحدث المختص في التاريخ ،عن مساهمة هجومات الشمال القسنطيني في توسيع نطاق الثورة، و دفع جبهة التحرير الوطني إلى موقع أقوى سياسيًا، كما ساعدت الهجومات على كسر العزلة التي كانت تحيط بالقضية الجزائرية،وتذهب دراسات تاريخية إلى أن الهجومات أسهمت في تعزيز البعد الشعبي للثورة وفي دعم حضور القضية الجزائرية على المستوى الدولي ،وهنا تظهر عبقرية الحدث فالعملية التي بدأت في الميدان العسكري أنتجت نتائج سياسية تتجاوز الميدان نفسه،ولذلك فإن قيمة الحدث لا تقاس فقط بحجم الخسائر التي ألحقت بالاستعمار، وإنما بقدرته على تغيير ميزان المبادرة السياسية والعسكرية .

الباحث في التاريخ محمد غرتيل بغليزان:

«يوم المجاهد .. ذاكرة بطولة ثورية»

حاج زوبير درقاوي

تحيي الجزائر في 20 أوت من كل سنة اليوم الوطني للمجاهد، تخليدا لذكرى مزدوجة ارتبطت بحدثين بارزين في مسار الثورة التحريرية، يتعلق الأول بهجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، فيما يرتبط الثاني بانعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، وهما محطتان شكلتا، بحسب الباحث في التاريخ من غليزان محمد غرتيل، منعطفين حاسمين في مسيرة الثورة، عسكريا وسياسيا وتنظيميا، ويرى الباحث أن استحضار هذه الذكرى لا ينبغي أن يقتصر على استعادة الأحداث والأسماء، وإنما يقتضي قراءة ما حملته من دروس، باعتبار أن الثورة الجزائرية لم تكن مجرد مواجهة عسكرية، وإنما مسار متكامل جمع بين الكفاح المسلح والتنظيم السياسي والعمل الدبلوماسي والقدرة على تحويل المبادرات الميدانية إلى مشروع وطني شامل. في 20 أوت 1955، تمكنت الثورة التحريرية من إحداث تحول نوعي من خلال هجومات الشمال القسنطيني، التي خطط لها وقادها الشهيد زيغود يوسف، أحد أعضاء مجموعة الـ22 التي مهدت لتفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954، الذي تولى قيادة المنطقة الثانية بعد استشهاد البطل ديدوش مراد، ويؤكد محمد غرتيل أن أهمية هذه الهجومات تكمن أولا في أنها شكلت تحديا مباشرا لجبروت الاستعمار، إذ نفذت في وضح النهار واستهدفت عددا من المصالح والمراكز التابعة للسلطات الاستعمارية ومصالح المستوطنين في عدد من المدن وقرى الشمال القسنطيني، في خطوة أثبتت قدرة الثورة على الانتقال من المبادرة المحدودة إلى العمل الواسع والمنظم،وقد كان للعمليات، التي شملت مناطق عديدة من الشمال القسنطيني، أثر عسكري وسياسي وإعلامي كبير، إذ ساهمت في فك الحصار المفروض على منطقة الأوراس، وتشتيت قوات الاحتلال، ورفع معنويات المجاهدين، وإثبات أن الجيش الاستعماري، رغم تفوقه في العتاد والعدد، ليس بمنأى عن ضربات الثورة،كما كان للهجومات أثر سياسي مهم، إذ دفعت عددا من الشخصيات والنخب السياسية المترددة إلى الاقتراب من الثورة والالتحاق بها، وأسهمت في إعطاء القضية الجزائرية زخما أكبر على الساحة الدولية، وصولا إلى إدراجها ضمن جدول أعمال الأمم المتحدة، ويشير الباحث إلى أن هذه النتائج تكشف عن البعد الاستراتيجي لهجومات 20 أوت، التي لم تكن مجرد عمليات عسكرية، وإنما كانت محاولة واعية لإعادة رسم ميزان المبادرة بين الثورة والاحتلال.

ولم يطل عمر قائد المنطقة الثانية بعد مؤتمر الصومام، حيث استشهد زيغود يوسف في 23 سبتمبر 1956 بمنطقة سيدي مزغيش بولاية سكيكدة، بعد أن كان واحدا من أبرز القادة الذين شاركوا في مرحلة إعادة تنظيم الثورة، ويظل اسمه مرتبطا بشكل وثيق بواحدة من أكثر المحطات تأثيرا في مسار الثورة التحريرية، بعدما أثبتت هجومات الشمال القسنطيني أن الثورة قادرة على المبادرة، وعلى نقل المواجهة إلى قلب المناطق التي كان الاستعمار يعتقد أنه يسيطر عليها بشكل كامل. وبعد عام واحد من هجومات الشمال القسنطيني، جاء مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ليشكل مرحلة جديدة في تاريخ الثورة، وانعقد المؤتمر في هضبة الصومام بإيفري أوزلاقن قرب وادي الصومام ببجاية، وكان من أبرز مهندسيه الشهيد عبان رمضان، فيما ترأس جلساته الشهيد العربي بن مهيدي، بحضور عدد من قادة الثورة، من بينهم زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، كريم بلقاسم وأوعمران، في حين أسندت مهمة تأمين المؤتمر إلى الشهيد عميروش آيت حمودة، ويصف محمد غرتيل المؤتمر بأنه "صغير في حجمه، كبير في قراراته"، لأنه منح الثورة إطارا أكثر تنظيما وشمولية بعد عامين من اندلاعها، وحاول الانتقال بها من مرحلة الكفاح المسلح المتفرق إلى ثورة ذات مؤسسات وهياكل وقيادة منظمة، ومن أبرز ما أفرزه المؤتمر إعادة تنظيم التراب الوطني وتقسيمه إلى ست ولايات تاريخية، وتنظيم جيش التحرير الوطني وتحديد الرتب والهياكل، وإنشاء مؤسسات الثورة، وفي مقدمتها المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ،كما طرح المؤتمر تصورات تنظيمية وسياسية مهمة، من بينها أولوية القيادة الجماعية، وتعزيز العمل السياسي، وترسيخ العلاقة بين مختلف هياكل الثورة، وهي قرارات عكست إدراكا متزايدا بأن الانتصار على الاستعمار يحتاج إلى تنظيم سياسي وعسكري قادر على إدارة حرب طويلة ومعقدة. وفي قراءة الباحث محمد غرتيل، تبرز شخصية الشهيد عبان رمضان باعتبارها واحدة من الشخصيات التي أدت دورا بارزا في الانتقال بالثورة إلى مرحلة أكثر تنظيما، واستشهد عبان رمضان في 27 ديسمبر 1957، ليبقى اسمه مرتبطا بمؤتمر الصومام وبالمرحلة التي حاولت فيها الثورة بناء مؤسساتها وتوحيد هياكلها.

ومن بين الأسماء التي تستوقف الباحث في هذه الذكرى الشهيدة مليكة قايد، التي كانت المرأة الوحيدة التي حضرت مؤتمر الصومام، وجسدت نموذجا للمرأة الجزائرية التي جمعت بين مهنة التمريض والكفاح المسلح، لتسجل اسمها ضمن قائمة الشهيدات اللواتي جمعن بين خدمة الجرحى والمشاركة المباشرة في الكفاح المسلح. ويخلص الباحث محمد غرتيل إلى أن إحياء اليوم الوطني للمجاهد لا ينبغي أن يكون مناسبة لتكريم المجاهدين واستحضار الشهداء فحسب، بل فرصة لاستخلاص القيم التي قامت عليها الثورة، فجيل الثورة، يقول الباحث، حمل السلاح لتحرير الوطن، وواجه قوة استعمارية مدججة بالسلاح والإمكانات، بينما تقع على عاتق أجيال الاستقلال مسؤولية أخرى تتمثل في حمل رسالة العلم والعمل والمعرفة من أجل معركة التشييد والبناء،ومن هذا المنظور، تصبح دراسة التاريخ أكثر من مجرد عودة إلى الماضي؛ إنها وسيلة لفهم كيفية صناعة التحولات الكبرى، وكيف تمكن جيل الثورة من تحويل الإمكانات المحدودة إلى مشروع وطني استطاع في النهاية تحقيق الاستقلال.

المجاهد العربي ماجن المدعو الطيب جملاوي بتيسمسيلت

"مؤتمر الصومام" وضع للثورة أسسا تنظيمية أكثر دقة

بثينة بلعقيلي

استعاد المجاهد العربي ماجن، المدعو 'الطيب جملاوي"، المنحدر من منطقة ثنية الحد بولاية تيسمسيلت، جانبا من مسيرته النضالية إبان الثورة التحريرية المجيدة، مستحضرا محطات من الكفاح المسلح الذي خاضه بجانب رفاقه، ومبرزا في الوقت ذاته الدور الحاسم الذي أداه الشعب الجزائري في احتضان الثورة ومدها بأسباب الصمود والاستمرار إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية

وتأتي هذه الشهادة بمناسبة إحياء يوم المجاهد المصادف لـ20 أوت من كل سنة، الذي يستحضر ذكرى هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام، وهما محطتان بارزتان في تاريخ الثورة التحريرية، ارتبطتا بمرحلة مفصلية من مسار الكفاح الوطني، وبالجهود الرامية إلى توسيع العمل الثوري وتنظيمه سياسيا وعسكريا وربط مختلف مكوناته بعمقها الشعبي

وبالعودة إلى صفحات الذاكرة، أكد المجاهد العربي ماجن، المدعو "الطيب جملاوي"، أن مؤتمر الصومام شكل، -حسب شهادته-، محطة مفصلية ساهمت في إعادة ترتيب البيت الثوري ووضع أسس تنظيمية أكثر دقة، بما سمح بتوحيد الجهود وتحديد المسؤوليات وتوجيه العمل المسلح والسياسي نحو هدف واضح تمثل في انتزاع الحرية والاستقلال، مضيفا في السياق أن أهمية قرارات المؤتمر تجلت، على وجه الخصوص، في تكريس تنظيم أكثر إحكاما للثورة، من خلال التقسيم الجغرافي للمناطق الثورية وتحديد المسؤوليات داخل هياكلها، وصولا إلى إسناد المهام العسكرية والسياسية إلى قيادات قادرة على ضمان التنسيق واستمرارية العمل الثوري

وفي حديثه عن العلاقة بين الثورة والشعب، شدد المجاهد الطيب جملاوي على أن احتضان الجزائريين للثورة كان أحد أهم عوامل صمودها وانتصارها، مؤكدا أن قرارات التنظيم الثوري لم تكن لتؤتي ثمارها لولا التفاعل الشعبي معها

وبالمناسبة استحضر المجاهد العربي ماجن، صورا من معاناة المدنيين تحت وطأة القمع الاستعماري، وسياسات التجويع والتعذيب والنفي، فضلا عن سياسة المحتشدات التي هدفت، وفق شهادته، إلى عزل الشعب عن المجاهدين وقطع قنوات الإسناد بينهم وبين الثورة، غير أن هذه الإجراءات، لم تتمكن من كسر إرادة الجزائريين، الذين واصلوا تقديم الدعم للمجاهدين رغم المخاطر التي كانت تحيط بكل من يثبت تعاونه مع الثورة

وقال المجاهد نفسه، ملخصا هذه العلاقة التاريخية بين الثورة وعمقها الشعبي: «لولا الشعب لما نجحت الثورة»، وهي عبارة تختزل، بالنسبة إليه، حجم التضحيات التي قدمها الجزائريون خلال سنوات الكفاح، سواء من خلال توفير المؤونة والمال والمعلومات، أو من خلال التضحية بالأبناء الذين التحقوا بصفوف الثورة واستشهدوا في سبيل استقلال الوطن

ولم يستعد المجاهد العربي ماجن، هذه الذكريات باعتبارها مجرد وقائع من الماضي، بل ربطها برسالة موجهة إلى الأجيال الجديدة، مفادها أن استقلال الجزائر كان ثمرة تضحيات جماعية، وأن الحفاظ على أمانة الشهداء والمجاهدين وصون مكتسبات الاستقلال مسؤولية تقع على عاتق الأجيال المتعاقبة

وفي هذا السياق، يرى أن مسؤولية بناء الجزائر بعد الاستقلال لا تقل أهمية عن مسؤولية تحريرها، لأن قيمة التضحيات التي قدمها الجزائريون خلال الثورة تظل مرتبطة بما تحمله الأجيال اللاحقة من مسؤولية تجاه الوطن وفي سياق متصل، أبرز أستاذ التاريخ بجامعة أحمد بن يحيى الونشريسي بتيسمسيلت، الدكتور لخضر سعيداني، أن مؤتمر الصومام أحدث نقلة نوعية في مسار الثورة الجزائرية، لكونه لم ينحصر في الجانب العسكري، وإنما أسس أيضا لتنظيم سياسي ساهم في تعزيز العلاقة بين الثورة والمجتمع

وأوضح الأستاذ سعيداني، أن من بين المظاهر التي كرستها المرحلة اللاحقة للمؤتمر بروز وظيفة المحافظ السياسي، الذي اضطلع بمهام متعددة، من بينها تأطير السكان وتوعيتهم، والمساهمة في الدعاية والإعلام، وجمع الأموال وتموين الثورة، إلى جانب العمل على مواجهة الدعاية الفرنسية وشن حرب نفسية مضادة

وبالانتقال من مستوى القرارات إلى مستوى التطبيق الميداني، أشار المتحدث ذاته، إلى أن مرحلة ما بعد مؤتمر الصومام شهدت خطوات عملية لترجمة التصور التنظيمي الجديد على الأرض، مستشهدا باجتماع عقد بمنطقة الصباغنية، نواحي المدية، تم خلاله، وفق شهادته، تعيين لعليلي أحمد المدعو "سي البغدادي" أول قائد عسكري بالمنطقة الثالثة في الونشريس

وبين ذاكرة المجاهد العربي ماجن، المدعو الطيب جملاوي، وقراءة أستاذ التاريخ الدكتور لخضر سعيداني، تتقاطع الشهادة الميدانية مع القراءة التاريخية عند حقيقة أساسية مفادها أن الثورة الجزائرية كانت ثورة شعب احتضنها، وواصل دعمها رغم القمع الاستعماري، حتى تحقق الهدف الذي ناضل من أجله الجزائريون ألا وهو استرجاع الحرية والسيادة الوطنية

وهكذا تظل شهادات المجاهدين، إلى جانب الدراسات التاريخية، مصدرا مهما لفهم مجريات الثورة التحريرية واستيعاب حجم التضحيات التي رافقت مسارها، كما تمثل جسرا بين ذاكرة جيل صنع الاستقلال ووعي جيل جديد مطالب بحفظ هذه الذاكرة وتحويلها إلى دافع لبناء الوطن

المجاهدة بن يحيى العالية بتلمسان :

تحرير الوطن ثمرة تضحيات جسام

ل. عبد الحكيم

لم تكن المرأة الريفية الجزائرية، التي عاشت في أعالي الجبال وبين المداشر النائية، مجرد شاهدة على الثورة التحريرية، بل كانت إحدى دعائمها الصلبة وأحد أسرار صمودها فقد فتحت بيتها للمجاهدين، وجعلت منه ملجأ آمنا ومخبأ للثوار، تمدهم بالغذاء والكساء، وتحفظ أسرارهم في صمت المؤمنين بقضيتهم، وصبرت على المحن، وضحت بكل غال ونفيس، لتكتب بدموعها وصبرها صفحة مشرقة من صفحات الثورة الجزائرية، وتبرهن أن تحرير الوطن كان ثمرة تضحيات الرجال والنساء على حد سواء.

وتعتبر المجاهدة بن يحيى العالية ببلدية السواني التابعة إقليميا لدائرة باب العسة بتلمسان ، نموذجا من تلك المرأة الريفية الشجاعة التي صنعت بصبرها وتضحياتها مجدا لايقل شأنا عن بطولات المجاهدين في ميادين القتال...ولدت بتاريخ 10 فيفري 1936 بباب العسة، وهي زوجة بن يحيى محمد، وابنة محمد الميلود (مُحند) وبن يحيى فاطنة.

تقول المجاهدة بن يحيى العالية تجنّدتُ بصفوف جيش التحرير الوطني وارتديتُ الزيّ العسكري سنة 1956، وإن عملية التوجيه عند العبور كان يشرف عليها المجاهد سي بلخضر، المكلف بتنظيم مرور المدنيين والعسكريين والجرحى، وكانت مهمتنا تحميل الشاحنات بالأسلحة ليلًا، داخل موقع حدودي تابع للقاعدة الخلفية، في مركز خُصّص للفرع النسوي من الجنديات المجاهدات، وقد وقرت لنا الجبهة مرافق بسيطة، تمثّلت في شاليهات للأكل والشرب والمبيت"، وتضيف: تكوّنت مجموعتي من أربع مجاهدات، المجاهدة يمينة، المنحدرة من صبرة، المجاهدة مرغاد زهرة، من ناحية مسيردة، وكانت مسؤولة عن المجموعة، والمجاهدة حليمة، من ناحية مسيردة كذلك، وكانت مهمتها الاتصال، إذ كانت ترافقهن عند الخروج في إجازة لزيارة الأقارب والأحباب عبرنا معًا الحدود الجزائرية .المغربية للتجنيد والالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، بقينا معًا داخل المركز، نؤدي واجب المناضلة والمكافحة جنبًا إلى جنب مع إخواننا المجاهدين في سبيل تحرير الوطن.

وتواصل شهادتها قائلة: "كنا نخرج أحيانًا لنزهة قصيرة، ثم نعود سريعًا إلى المركز، وعندما يحلّ الليل، نُرتّبُ الأسلحة والذخيرة في الصناديق، ثم نُحمّلها في الشاحنة، وأحيانًا في شاحنات عدّة، واستمررنا على هذه الحال إلى غاية الاستقلال، وخلال كل تلك السنوات، لم أرَ والدَيَّ قط".

وتضيف، وقد بدا التأثر جليًا في نبرتها: إلى جانب ذلك، كنّا نغسل ثياب المجاهدين المصابين في المعارك، أو أولئك الذين أصيبوا على الخط الحدودي الملغم، وحتى ثياب الشهداء كانت الألبسة ملوّثة بالدماء، وبعد غسلها وطيّها، نضعها في صناديق ونُحمّلها في الشاحنات نفسها، تلك التي كانت تجلب الألبسة العسكرية الملطخة بالدم، وتعود محمّلة بالثياب النظيفة المغسولة"، وتوضح أن المركز الذي كنّ يعملن به كان يقع على الحدود، وهو تابع لجيش التحرير الوطني، عبارة عن مزرعة كبيرة تكثر فيها أشجار الزيتون، تبرّع بها أحد المهاجرين الجزائريين ، وكانت هذه المراكز تحت قيادة الضابط الكبير مستغانمي أحمد، المعروف بسي رشيد، من غزوات، يساعده المجاهد بكاي عبد الله، الملقّب بسي بن أحمد، من سواحلية، إضافة إلى مسؤول آخر يُدعى سي عبد الله من جبالة، توفي لاحقًا، وتشير المجاهدة العالية إلى أنّ القيادة كانت تضم مسؤولين مدنيين وضباطًا عسكريين.

وترابط المجاهدة العالية شهادتها قائلة: "بعد أن وُشِيَ بنا، وعلمتْ قوات الاحتلال أنّ تلك المزرعة مركز سرّي تابع لجيش التحرير الوطني، تعرّض المكان للقصف وإطلاق النار، فصدر الأمر من الرائد مستغانمي أحمد، المعروف بسي رشيد، بمغادرة الموقع فورا، وإجلاء جميع الجنديات المجاهدات درءًا للخطر، وانتقل الضباط إلى عين المكان، حيث تمّ نقل ما تبقى من الأثاث والمعدات واللوازم العسكرية".

وتتابع: "اتجهنا بعدها نحو منطقة مداغ، وعند مرورنا بأحفير تناولنا وجبة عشاء ثم نُقلنا ، حيث أسكنّا في مركز جديد، وبقينا هناك إلى غاية الاستقلال بمداغ"، وتضيف: "حصلتُ على رخصةٍ استثنائية لحضور جنازة المجاهد الشهيد بوسكين عبد القادر، زوج ابنةِ عمّي كان قد وقع أسيرا رفقة مجموعة من المجاهدين في قبضة جيش الاحتلال، فاقتادوهم ثم اقترفوا في حقه جريمة نكراء، إذ ألقوه من أعلى الطائرة، ثم أضرموا النار في جسده الطاهر.

وقبل الاستقلال بأيام معدودات، جرى إفراغ المزرعة الكائنة بمداغ من جميع الأسلحة والعتاد العسكري، وبدأت مهمتنا تزول تدريجيا،فلم نعد نغسل الألبسة كما كنا من قبل، ولا نُحضّر الطعام للمجاهدين، ولا نقوم بتعبئة السلاح في الصناديق وتحميله، ثم أطلّ يومُ الفرح الأكبر، يوم الاستقلال، دخلنا أرض الوطن وعدنا إلى أهلنا، والبهجة تغمر القلوب، وكان الاحتفال جليلا عامرًا بالسرور والزغاريد من كل صوب. (وتنطق المجاهدة العالية، مازحة، بألفاظٍ أجنبية هذه المرة باللغة الإسبانية قائلة: Fiesta "(الفِيشْطا)، ثم تعود بنبرة، وتستأنف سردها: التقيتُ بأبي وأمي، والحمد لله، كانا لا يزالان على قيد الحياة، ففرحا بي فرحًا لايحيط به الوصف، ومن شدة سرورهما بعودتي، ذبح لي أبي جديًا إكرامًا واحتفاءً برجوعي إلى الدار، وقد توفيا لاحقًا، فحمدتُ الله كثيرًا أنني نلت شرف رؤيتهما ولقائهما قبل رحيلهما عن هذه الدنيا.

شهادات حيّة حول بطولات الشهيد بوخاري عبد القادر المدعو مراد الصغير

مسيرة نضالية حافلة بالتضحيات

ب-محمد

ولد الشهيد بوخاري عبد القادر المدعو مراد الصغير سنة 1935 ببلدية مزاورو دائرة تلاغ ولاية سيدي بلعباس من عائلة متدينة محافظة تمتهن الفلاحة لكسب قوتها اليومي كغالبية العائلات الجزائرية آنذاك ،أبوه محمد وأمه خراجي خيرة

التحق مراد في صغره بأحد الكتاتيب القرآنية المتواجدة بمسقط رأسه حيث حفظ القران كله وكانت الفرصة مواتية له ليتابع دراسته بالمدرسة الابتدائية ليحصل على شهادة التعليم الابتدائي عن جدارة واستحقاق، ثم يواصل تعليمه بالثانوي فصار يتقن اللغتين العربية والفرنسية. وعند اندلاع الثورة التحريرية المباركة لم يتردد في تلبية نداء الواجب الوطني، حيث التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1956 بالناحية الثانية المنطقة الخامسة الولاية الخامسة التاريخية برتبة جندي تحت قيادة كل من بن علي زيان ومعرة محمد حيث أصبح يلقب بمراد الصغير ونظرا لمستواه العلمي وثقافته الواسعة أسندت اليه عدة مسؤوليات سياسية وعسكرية وشارك في العديد من المعارك والكمائن ضد المستدمر الفرنسي، منها معركة جبل عساس ومعركة جديلات الأولى ومعركة تخفارت ...أظهر من خلالها قدراته و حنكته العسكرية ،مما جعل القيادة ترقيه إلى رتبة ضابط (ملازم أول) متخصص في الاستخبارات , وفي أواخر1958وقع في قبضة جيش الاحتلال ، الذي زج به في السجن ، وبفضل الدهاء الذي كان يتمتع به تمكن من مخادعة السلطات الفرنسية، وذلك بموافقته الانضمام إلى الجيش الفرنسي بعد أن اتصل بقيادة الثورة وأخبرها بذلك وبعد تخطيط محكم استطاع مراد الفرار والالتحاق مجددا بصفوف جيش التحرير بجبل موكسي، حيث التقى بفوج من المجاهدين كان في انتظاره بقيادة الشهيد البطل الطاهر موسطاش والمجاهد أحمد نوال حاملا معه سلاحه من نوع رشاش 49 وساعة يدوية كانت لأحد الخونة يدعى " لورما" , وبعد مرور أسبوع قامت قيادة الثورة بإرساله إلى القواعد الخلفية ومن هناك أرسل إلى المنطقة الثامنة الولاية الخامسة، إلا إن سلطات المحتل تمكنت من القاء القبض عليه للمرة الثانية بمنطقة لبيوض، حيث أعتقل ونقل إلى مركز التعذيب (جهاز إدارة العمليات والحماية) المعصرة طريق معسكر بسيدي بلعباس حيث سلطت عليه شتى أنواع التعذيب

-يقول المجاهد الحاج أحمد نوال الأمين الولائي لمنظمة المجاهدين في شهادته الحية التي أدلى لنا بها: لما عاد مراد الصغير إلى صفوف جيش التحرير بعد أن ألقي عليه القبض خادع جيش الاحتلال بالانضمام إليه قبل أن يفر من عندهم حيث التقيناه ليلا أنا والطاهر موسطاش وفوج من المجاهدين، وعددنا الكلي 18 مجاهدا وانطلقنا من جبل سيدي دومة، إلى جبل موكسي حيث أخذنا وقتا من الراحة بأحد مراكز المجاهدين ومع طلوع شمس اليوم الموالي في شهر مارس 1958 طلبنا من مسؤول المركز أن يعدّ لنا شخصيا القهوة، وبعد أن أوقد النار مباشرة ظهرت في تلك اللحظات طائرة استكشافية للعدو فلمحت المشهد ثم حلقت عاليا وراحت تطلق إشارات ضوئية كدليل على وجود مجاهدين بالمكان لتتقدم في الحين طائرتان حربيتان للعدو ، و تمّ قصفنا ، فما كان علينا إلا الاحتماء بالوادي ونظرا للقصف الشديد سقط منا شهيدان غير أن رفيقنا الصافي من تنيرة تمكن من إسقاط إحدى هاتين الطائرتين بواسطة مدفع رشاش " 24-29 " من صنع فرنسي ورأيناها بأعيننا تتهاوى مخلفة وراءها دخانا أسود كثيفا ما اضطررنا للعودة إلى الخلف لنواجه في طريقنا عساكر العدو مرابطين أمامنا فاشتبكنا معهم لبعض الدقائق قبل أن ينسحبوا ويتركوا لنا الطريق للمرور ومن هناك التحقنا بفرقتنا بجبل سيدي دومة . ويضيف الحاج أحمد نوال واصفا الشهيد الشجاع: " البطل مراد كان مكلفا بالاستعلامات لما له من قدرة عالية في تحرير التقارير الاستخباراتية سواء بالعربية أو الفرنسية ، رجل وسيم الوجه ، أنيق في ارتداء لباسه العسكري ، حيوي ونشيط خفيف الحركة يتميز بسرعة النطق في الكلام وسلاحه من نوع رشاش 49 ، لا يفارقه .ويخلص القول: لما ألقي عليه القبض وأدخل إلى مركز التعذيب بسيدي بلعباس، جيء بأحد المجاهدين وأدخلوه عليه سائلين إياه أتعرفه.. ؟ فأجابهم لا أعرفه والحقيقة إنه يعرفه بأنه فعلا مراد الصغير، حيث صارت لحيته ممتدة وكثيفة ويداه مكبلتان إلى الخلف

-أما المجاهد دوكاني قدور فيروي كانت شهادته ما يلي :" التقيت ببوخاري عبد القادر المدعو مراد الصغير في مركز الاعتقال (المعصرة) طريق معسكر بسيدي بلعباس، لما قبض عليه للمرة الثانية، حيث كانت زنزانتي ملتصقة بزنزانته ، فقصّ عليّ ما حدث له عبر ثقب الزنزانة بالقول : لما كنا متجهين أنا ورفاقي الى المغرب وكنت مسؤول فوج عسكري، وقعنا في كمين نصبه لنا العدو في عين الصفراء وهناك تم القبض علي وعند استجوابي أخفيت الحقيقة وتظاهرت بأني جندي بسيط حتى لا يكتشف أمري لكن الذين استجوبوني من اللفيف الأجنبي في عين الصفراء عندما عادوا إلى سيدي بلعباس سألهم العميل الحركي المدعو" لورما" عن مكان تواجد مراد الصغير لكونه يعرفني من قبل وبيني وبينه عداوة كبيرة فأخبروه عن صفاتي وبأنني معتقل في عين الصفراء ، وادعيت أنني جندي بسيط وليس ضابطا، وهنا استشاط غضبا ولم يتردد في الانتقال على جناح السرعة على متن طائرة هيلكوبتر ويجلبني معه ثم يزج بي في سجن المعصرة ويذيقني أشد أنواع التعذيب انتقاما مني و في محاولة يائسة لاسترجاع هيبته ، حيث كبّل يدي من الخلف، وكذا رجلي إلى حدّ أنني صرت لا أستطيع الأكل إلا بفمي وبصعوبة كبيرة -مضيفا- أنه كان مداوما على قراءة القرآن الكريم ليل نهار، ومكث على هذا الحال مدة 3 شهور إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة متأثرا بالتعذيب الشديد منتهيا بالقول إن قبره لازال مجهولا

- بينما المجاهد عباد محمد المدعو تيمور فيقول في شهادته الحية : لما أدخلوني سجن المعصرة بطريق معسكر بسيدي بلعباس وجدت بوخاري عبد القادر المدعو مراد الصغير قابعا في زنزانته .وقد روى لي أنه لما كان متوجها إلى القاعدة الخلفية الغربية للولاية الخامسة في مهمة عسكرية وبعد اشتباك عنيف مع فرقة جيش التحرير الوطني، تم محاصرتهم من قبل العسكر الفرنسي في جبل عمور وبعد اشتباك عنيف دام ساعات أبلوا خلاله البلاء الحسن وبعد نفاذ الذخيرة وسقوط عدد من القتلى والجرحى بينهم قائد الفوج فتولى شخصيا مهمة قيادة الفوج، وهو يجهل تضاريس وأحوال المنطقة ليقع في قبضة العدو ما اضطره إلى تغيير اسمه ورتبته أثناء خضوعه للاستجواب، وادعى أنه جندي بسيط وبقي هناك قابعا في القبو مدة 6 شهور، لكن سرعان ما انكشف أمره فانتقل الحركي العميل المدعو "لورما " إلى عين الصفراء وجاء به إلى سجن مركز التعذيب المعصرة لاستنطاقه تحت طائلة التعذيب المعصرة على متن طائرة هيلوكيبتير وظل هكذا تحت التعذيب الشّديد إلى أن استشهد

الجدير بالإشارة أن المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين لسيدي بلعباس كان اقترح تسمية الثانوية الجديدة المحاذية للمستشفى الجامعي عبد القادر حساني باسم الشهيد بوخاري عبد القادر المدعو مراد الصغير وذلك بمناسبة إحياء ذكرى عيد النصر بتاريخ 19 مارس

الوالي إبراهيم أوشان يشرف على إحياء اليوم الوطني للمجاهد

ربط 613 مسكنا بشبكتي الكهرباء والغاز بقريتي العيايدة والجفافلة

● تدشين وحدة تصفية الدم بالمؤسسة الاستشفائية " محمد فرادي بن عمر " بقديل

آمال عباسي

أشرف أمس الوالي إبراهيم أوشان على إحياء اليوم الوطني للمجاهد المخلد للذكرى المزدوجة لهجومات الشمال القسنطيني ، وانعقاد مؤتمر الصومام تحت شعار "على خطى نضالهم نسير"، حيث قام بتدشين ووضع حيز الخدمة لعدد من المشاريع التنموية الرامية إلى تحسين ظروف معيشة السكان ، وتوسيع نطاق الاستفادة من الخدمات الأساسية، لاسيما في مجال التغطية الطاقوية.

شملت هذه المشاريع ربط 176 و88 مسكنا بقرية العيايدة التابعة لبلدية عين البية بشبكة الكهرباء، لضمان تموين منتظم بالطاقة يستجيب لاحتياجات سكان المنطقة، إلى جانب وضع حيز الخدمة لمشروع التزويد بالغاز الطبيعي في شطره الثاني لفائدة 267 مسكنا بقرية الجفافلة التابعة لبلدية مرسى الحجاج، فضلا عن ربط 182 مسكنا بالمنطقة نفسها بشبكة الكهرباء،علما بأن هذه العمليات تندرج ضمن البرامج التنموية المسطرة لتوسيع شبكتي الكهرباء والغاز الطبيعي ، وتحسين مستوى التغطية بالطاقة عبر مختلف مناطق الولاية، خاصة بالمناطق والقرى التي تشهد احتياجات متزايدة، لتحسين الإطار المعيشي للسكان ودعم جهود التنمية المحلية و تقريب الخدمات الأساسية من المواطنين.

كما أشرف الوالي على تدشين ووضع حيز الخدمة لوحدة تصفية الدم بالمؤسسة الاستشفائية "محمد فرادي بن عمر" بقديل ،والتي تم تجهيزها بأجهزة حديثة لتصفية الدم، لتعزيز قدرتها على التكفل بمرضى القصور الكلوي بفعالية أكبر، وهي تعد مكسبا حقيقيا ،خاصة وأنها ستسمح بتقريب الخدمات الصحية ،وتحسين جودة الخدمات للمواطنين،فضلا عن فتح قاعة العلاج" المجاهدة ترقو رحمة مليكة "بالمنادسية بعدما تمت إعادة تهيئتها وتجهيزها، مع الإشارة إلى أن المرفق سيقرب الخدمات الصحية الأولية من سكان المنطقة ويجنبهم عناء التنقل إلى المؤسسات الصحية البعيدة وتخفيف الضغط عنها.

إلى جانب ذلك أعطى السيد إبراهيم أوشان إشارة انطلاق إنجاز مشروع ازدواجية الطريق الوطني" رقم 108" الرابط بين الطريق السيار شرق - غرب، و حدود ولاية عين تموشنت على مسافة 12 كلم مرورا بمنطقة الحامول والذي تشرف عليه مديرية الأشغال العمومية، حددت مدة إنجازه بـ13 شهرا، حيث سيسمح بتعزيز انسيابية حركة المرور وتنقل شاحنات الوزن الثقيل بالمناطق الصناعية بالحامول وطافراوي كما سيساهم في دعم الحركة الاقتصادية بالولاية، وخلال استماعه إلى العرض المقدم من قبل مدير الأشغال العمومية، وجه الوالي تعليمات بتقليص آجال الإنجاز ، وتكثيف وتيرة العمل لتسليمه في أقرب الآجال.

إبراهيم أوشان يعاين مشاريع تنموية بطفراوي ووادي تليلات

تقدم ملحوظ في أشغال تهيئة مناطق النشاط

آمال عباسي

قام الوالي إبراهيم أوشان بزيارة ميدانية إلى عدد من المشاريع ببلديتي طافراوي ووادي تليلات، للوقوف على مدى تقدم أشغال التهيئة ومتابعة وتيرة إنجاز المرافق العمومية، استهلها بمعاينة منطقة النشاطات المصغرة بطافراوي التي تمتد على مساحة خمسة هكتارات ومقسمة إلى 48 حصة،حيث بلغت نسبة تقدم أشغال التهيئة 60 بالمائة، لاسيما ما تعلق بإنجاز مختلف الشبكات من بينها التطهير والربط بالمياه لتوفير الظروف الملائمة لاستغلال المنطقة واحتضان المشاريع والنشاطات الاقتصادية. إضافة إلى ذلك وقف على أشغال تهيئة منطقة النشاطات بطافراوي، الممتدة على مساحة 87 هكتارا والمقسمة إلى 159 قطعة ، والتي بلغت نسبة تقدمها 95 بالمائة، مما يعكس اقتراب استكمال الأشغال وتجهيز هذا الفضاء لاستقبال النشاطات والاستثمارات المبرمجة.

وببلدية وادي تليلات عاين السيد إبراهيم أوشان مشروع إنجاز قاعة علاج بحي 3000 سكن بالقطب العمراني، وهو المرفق الذي تشرف على إنجازه مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء، حيث أسدى تعليمات بضرورة رفع وتيرة الأشغال ، وتسريع الإنجاز قصد استلام المشروع في أقرب الآجال، بالنظر إلى دوره في تدعيم شبكة المرافق الصحية وتقريب الخدمات الطبية من سكان الأحياء الجديدة، علما بأن هذه المشاريع تهدف إلى مواكبة التوسع العمراني والاقتصادي الذي تشهده الولاية، من خلال توفير مناطق نشاطات مهيأة وفضاءات قادرة على احتضان المشاريع، موازاة مع تعزيز المرافق العمومية وتحسين مستوى الخدمات الأساسية لفائدة المواطنين.

لدعم مسار الرقمنة وتحديث المنظومة الصحية

يوم تكويني حول الملف الطبي الإلكتروني

م ، أمينة

نظمت مديرية الصحة والسكان يوما تكوينا و تنسيقيا لفائدة مسؤولي نظام الملف الطبي الإلكتروني على مستوى المديرية والمؤسسات الصحية لدعم مسار رقمنة القطاع و تحديث أساليب تسيير المعلومات الطبية، حيث خصص اللقاء لمناقشة مختلف الجوانب التقنية والتنظيمية المرتبطة بتفعيل النظام وتوسيع استخدامه، حيث أشرفت السيدة بكوش ذهبية، مسؤولة الرقمنة بمديرية الصحة والسكان لولاية وهران، وذلك تحت إشراف السيد قاسي عبد الله، مدير الصحة والسكان لولاية وهران على تأطير هذا اللقاء التكويني، بمشاركة مسؤولي الرقمنة والملف الطبي الإلكتروني بمديرية الصحة والمؤسسات الصحية، في خطوة ضمن الجهود الرامية إلى مرافقة مسار التحول الرقمي، وتعزيز التنسيق بين مختلف المتدخلين في هذا المجال. وشكل اللقاء مناسبة مهنية تجمع بين مسؤولي ومختصي الرقمنة ونظام الملف الطبي الإلكتروني، بهدف توحيد الرؤى وتعزيز التنسيق ومناقشة مختلف الجوانب التقنية والتنظيمية المرتبطة بتفعيل النظام ، وتعميم استخدامه عبر المؤسسات الصحية.

كما سمح هذا اليوم التكويني بتبادل الخبرات وطرح الانشغالات الميدانية، إلى جانب الوقوف على متطلبات إنجاح عملية الانتقال نحو منظومة صحية أكثر اعتمادًا على الحلول الرقمية، بما يضمن تحسين استغلال المعلومات الطبية وتسهيل تداولها وفق الأطر التنظيمية المعتمدة. وتكتسي هذه المبادرة أهمية خاصة بالنظر إلى المكانة التي تحتلها ولاية وهران كولاية حاضنة لولايات الجهة الغربية الخمس، والمتمثلة في مستغانم، ومعسكر، وعين تموشنت، والشلف وغليزان، وهو ما يمنحها دورًا محوريًا في تنسيق ومرافقة جهود الرقمنة الصحية على المستوى الجهوي.

ويعكس هذا الدور أهمية التنسيق بين مختلف الولايات والمؤسسات الصحية، خصوصًا في ظل التوجه نحو بناء منظومة رقمية متكاملة تسمح بتطوير آليات العمل وتحسين تدفق المعلومات وتعزيز التكامل بين مختلف مكونات القطاع.

ويأتي اعتماد وتفعيل نظام الملف الطبي الإلكتروني في صميم مسار تحديث المنظومة الصحية، باعتباره أداة أساسية لتحسين تسيير المعلومات والبيانات الطبية، ودعم الممارسين في أداء مهامهم، والمساهمة في الرفع من جودة التكفل بالمرضى.

كما أن توسيع نطاق استخدام الأنظمة الرقمية داخل المؤسسات الصحية من شأنه أن يساهم في تحسين الأداء الإداري والطبي، وترشيد التسيير، وتسهيل الوصول إلى المعلومة الصحية، وتعزيز سرعة وفعالية اتخاذ القرار، بما ينسجم مع أهداف التحول الرقمي في القطاع.

ويؤكد تنظيم هذا اللقاء أن نجاح الرقمنة لا يرتبط فقط بتوفير الحلول والأنظمة التقنية، وإنما يتطلب كذلك التكوين المستمر، والتنسيق بين مختلف المصالح، ومرافقة المستخدمين، وتبادل الخبرات والتجارب الميدانية. ومن هذا المنطلق، تواصل مديرية الصحة والسكان لولاية وهران جهودها في مرافقة المؤسسات الصحية ،ودعم الكفاءات المكلفة بالرقمنة، بما يعزز موقع الولاية كقاطرة للرقمنة الصحية على مستوى الجهة الغربية، ويساهم في تجسيد رؤية تقوم على جعل التكنولوجيا الرقمية رافعة أساسية لتطوير الخدمات الصحية ،وتحسين جودة التكفل بالمواطن.

في إطار السنة الوردية بأرزيو وعين الترك

قافلة للكشف المبكر عن سرطان الثدي وعنق الرحم

بلمداني محمد حمزة

تتواصل بوهران الحملة الوقائية الخاصة بالتوعية والكشف المبكر عن سرطان الثدي وعنق الرحم ، في إطار توسيع تجربة أكتوبر الوردي لتشمل كامل السنة، مع التركيز على المناطق النائية. وأكدت الدكتورة مقران فايزة، رئيسة مصلحة السكان بمديرية الصحة والسكان لولاية وهران أول أمس الثلاثاء، أن حملة السنة الوردية متواصلة، مشيرة إلى أن هذه السنة تشهد لأول مرة تنظيم حملة للتوعية والكشف المبكر عن سرطان الثدي وعنق الرحم خلال موسم الاصطياف. مشيرة أن الهدف يتمثل في توسيع تجربة أكتوبر الوردي لتستمر على مدار السنة كاملة، مع التركيز على الوقاية والكشف المبكر والوصول إلى النساء في المناطق التي تحتاج إلى مثل هذه الخدمات.

وفي هذا الإطار، تم تسخير قوافل متنقلة لاستهداف المناطق النائية وخلال شهر جويلية ورغم ارتفاع درجة الحرارة استهدفت القافلة دائرة أرزيو، وشملت أكثر من 28 منطقة حيث تم تحسيس وتوعية أكثر من 1300 امرأة. وذلك بفضل تجند وإرادة طاقم طبي متكامل. وتعتمد القافلة على عمل ميداني مباشر، من خلال عيادة متنقلة ،وطاقم يضم طبيب أورام، وطبيب نساء، وقابلات، وأخصائيين نفسانيين وأخصائيي تغذية. وتشمل الخدمات المقدمة في العيادة المتنقلة الفحوصات العامة، وفحوصات القابلة، إلى جانب الفحص بالأمواج ما فوق الصوتية "إيكوغرافي" في عين المكان.

وخلال شهر أوت، انتقلت الحملة إلى دائرة عين الترك، حيث واصلت نشاطاتها في مجال التوعية والكشف المبكر، كما شملت المركبات السياحية، بهدف الوصول أيضا إلى الوافدين والزوار خلال موسم الاصطياف. وتكتسي حملات التوعية أهمية خاصة خلال موسم الاصطياف، حيث تشهد الشواطئ والفضاءات العمومية بوهران إقبالا كبيرا من النساء والعائلات، ما يوفر فرصة للوصول إلى شريحة واسعة من المجتمع وتقديم رسائل صحية مبسطة حول أهمية الفحص الدوري، وعدم إهمال الأعراض أو تأجيل الاستشارة الطبية.

كما تساهم هذه الحملات في تصحيح بعض الأفكار الخاطئة المرتبطة بسرطان الثدي وعنق الرحم، وتشجيع النساء على التوجه إلى المؤسسات الصحية للاستفادة من الفحوصات المناسبة، لاسيما أن اكتشاف المرض في مراحله الأولى يسهل التكفل به ويزيد من فرص الشفاء. ويعد إشراك الأسرة والمجتمع في عملية التحسيس أمرا مهما أيضا، من خلال تشجيع النساء على الاهتمام بصحتهن وإجراء الفحوصات الدورية، إلى جانب نشر المعلومات الصحية الموثوقة ومن هذا المنطلق، فإن استمرار التوعية طوال السنة، مع تكثيفها خلال فترات التجمعات والمناسبات وموسم الاصطياف، يمثل وسيلة فعالة لترسيخ ثقافة الوقاية والكشف المبكر وتحويل الاهتمام بسرطان الثدي وعنق الرحم من حملات ظرفية إلى سلوك صحي مستمر.

تعاونية الحبوب والبقول الجافة و القرض الرفيق

30 سبتمبر آخر أجل لإيداع ملفات الاستفادة

آمال عباسي

دعت تعاونية الحبوب والبقول الجافة بوهران كافة الفلاحين الراغبين في الاستفادة من قرض "الرفيق" إلى المبادرة بإيداع ملفاتهم على مستوى الشباك الموحد، وذلك في إطار التحضيرات الجارية لحملة الحرث والبذر للموسم الفلاحي" 2026-2027"، وحرصا على ضمان مرافقتهم وتسهيل حصولهم على البذور والمستلزمات الفلاحية الضرورية لانطلاق الموسم في أفضل الظروف . وأوضحت التعاونية أن استقبال ملفات الاستفادة من هذا القرض يبقى مفتوحا إلى غاية 30 سبتمبر 2026، داعية الفلاحين المعنيين إلى احترام هذا الأجل حتى يتسنى للمصالح المختصة استكمال الإجراءات المرتبطة بدراسة الطلبات ، ومعالجتها في الآجال المحددة .

وأشارت إلى أن هذه العملية تندرج ضمن التدابير الرامية إلى مرافقة المنتجين والفلاحين وتوفير الظروف الملائمة لانطلاق حملة الحرث والبذر، لتمكينهم من الاستفادة من مختلف أشكال الدعم والتمويل الموجهة للموسم الجديد، لاسيما ما تعلق باقتناء المستلزمات الضرورية للعملية الإنتاجية، منوهة إلى أن الاستعدادات المبكرة تشكل عاملا مهما لضمان انطلاق الموسم في ظروف ملائمة.

علما بأن الملفات المودعة على مستوى الشباك الوحيد ستتم إحالتها إلى مصالح بنك الفلاحة والتنمية الريفية قصد دراستها ومعالجتها وفق الإجراءات المعمول بها، وهو ما يستدعي من الفلاحين عدم انتظار اقتراب نهاية الآجال، والمبادرة بتسجيل طلباتهم وإيداع ملفاتهم في أقرب وقت ممكن، بغية التكفل بها في ظروف منظمة وفي الوقت المناسب، كما تهدف هذه العملية إلى تفادي أي تأخر قد يؤثر على استفادة الفلاحين من التمويل والمستلزمات الضرورية، ومن خلال ذلك المساهمة في إنجاح حملة الحرث والبذر للموسم الفلاحي" 2026-2027"ودعم النشاط الزراعي ،وتعزيز المردودية والإنتاج بولاية وهران.

عبد الحاكم بن سليمان (مدرب مولودية البيض):

"نسعى إلى تكوين فريق تنافسي"

ج. فتاتي

أبدى عبد الحاكم بن سليمان مدرب مولودية البيض، النازلة إلى الرابطة الثانية وسط غرب، تفاؤله بمستقبل الفريق، رغم صعوبة المهمة، مؤكدا أنه يسعى إلى تكوين فريق تنافسي بمساهمة الجميع، وذلك في ندوة صحفية عقدها يوم الاثنين الماضي مع رئيس النادي عمر منصور بملعب المركب الرياضي "زكريا المجدوب"، لتسليط الضوء على مستجدات النادي وأهدافه، خاصة بعد نزوله إلى الرابطة الثانية هواة خلال الموسم الفارط.

ويرى مدرب الفريق أن القسم الثاني ليس مثل القسم الأول، رغم التركيبة القوية لأندية قسم النخبة، حيث برر المدرب بن سليمان ذلك بكون القسم الثاني يضم هذا الموسم فرقا عريقة. وجاء في تصريحه: "فريق مولودية البيض نزل إلى القسم الثاني، وعليه فمن الناحية المعنوية الوضعية صعبة، لكن نحن هنا من أجل تكوين فريق تنافسي يشرف مدينة البيض، ويشرف الفريق الذي كان في القسم الأول، لأن ولاية البيض لديها آسم على المستوى الوطني الآن بعدما لعبت في الرابطة الأولى 4 مواسم متتالية". وواصل في السياق نفسه قائلا: "نزول الفريق إلى القسم الثاني ليس نهاية العالم، هناك عدة فرق نزلت ثم عادت، تنتظرنا مهمة صعبة جدا نظرا للتأخر في التدريبات وعدة أمور أخرى..لكن هذه ليست أعذار بل يجب علينا تحمل المسؤولية وتكوين فريق مهما كانت المدة قصيرة ليقول كلمته في القسم الوطني الثاني". وأكد المدرب عبد الحاكم بن سليمان أن تشكيلة مولودية البيض تجددت بنسبة 90 %، حيث تم الاحتفاظ بـ 5 لاعبين فقط، وأضاف: "سنواصل عملية الانتدابات ويجب أن يكون لدينا لاعبين ذوي خبرة وجودة، نظرا لتواجدنا في القسم الثاني". وبخصوص التحضيرات، قال نفس المتحدث: "الانطلاقة الحقيقية للفريق ستبدأ من التربص المزمع تنظيمه بمدينة الشلف، ونحن هنا الآن من أجل ضبط تعداد اللاعبين، يجب علينا أن نكون عند حسن ظن الجمهور، وذلك بتضافر الجهود وبمشاركة السلطات والمناصرين والجمهور هو رقم واحد في الفريق".

وعن المقابلة الودية التي برمجت ضد فوز فرندة والتي لعبت مساء الاثنين، فقال أنها تندرج في إطار تقييم مستوى اللاعبين من أجل أخذ نظرة عن الفريق من جميع النواحي التكتيكية والبدنية والفنية ومعرفة مستوياتهم.

ڤواوي محمد يدعم هجوم مولودية سعيدة

ش. إسماعيل

واصلت إدارة مولودية سعيدة تحركاتها في سوق الانتقالات الصيفية، بإبرام صفقة جديدة تستهدف تدعيم الخط الأمامي للفريق، بعدما تم التعاقد رسميًا مع المهاجم ڤواوي محمد، قادمًا من شبيبة تيارت، ليكون بذلك أحد الأسماء الجديدة التي ستدافع عن ألوان الفريق خلال الموسم الكروي الجديد في بطولة الرابطة الثانية. ويأتي استقدام ڤواوي في إطار العمل المتواصل الذي تقوم به الإدارة السعيدية، لإعادة تشكيل التعداد، خاصة على مستوى الخط الهجومي، الذي يحتاج إلى خيارات متعددة تسمح للطاقم الفني بالتعامل مع مختلف المباريات والظروف التي تفرضها المنافسة. وتعول إدارة المولودية على الوافد الجديد ليمنح الخط الأمامي حلولًا إضافية، سواء من خلال التحرك داخل منطقة العمليات أو استغلال الفرص، أو خلق المساحات أمام زملائه، وهي عوامل ستكون مهمة في مساعدة الفريق على تحقيق أهدافه خلال الموسم المقبل.

ويأتي انضمام ڤواوي في وقت تواصل فيه مولودية سعيدة عملية تدعيم صفوفها، حيث تسعى الإدارة إلى بناء مجموعة تجمع بين عناصر الخبرة واللاعبين القادرين على تقديم الإضافة الفنية، مع منح الطاقم الفني خيارات أكبر في مختلف المراكز. ومن جانبه، سيكون المهاجم الجديد أمام فرصة مهمة لإطلاق مرحلة جديدة في مسيرته، خاصة أن اللعب بقميص مولودية سعيدة يفرض على كل لاعب مسؤولية كبيرة بالنظر إلى شعبية النادي وتطلعات أنصاره.

وستكون البداية الفعلية خلال فترة التحضيرات، أين سيعمل اللاعب ڤواوي محمد على الاندماج سريعًا مع المجموعة والتعرف على طريقة عمل الطاقم الفني.

وتنتظر جماهير مولودية سعيدة أن يكون ڤواوي محمد واحدًا من الأوراق الهجومية المهمة في تشكيلة الموسم الجديد، وأن ينجح في ترجمة الفرص إلى أهداف والمساهمة في تحقيق النتائج الإيجابية. وبهذه الصفقة، تواصل مولودية سعيدة تحركها في الميركاتو الصيفي، في انتظار اكتمال ملامح التعداد الذي سيحمل آمال الأنصار في الموسم الجديد.

مركب المجاهد "سعيد عمارة"

السلطات الولائية لسعيدة تقرر تهيئة الصرح الرياضي

ش. إسماعيل

تتجه أنظار الأسرة الرياضية بولاية سعيدة إلى ملعب المجاهد المتوفى "سعيد عمارة"، بعد تحرك السلطات المحلية لإعادة تأهيل هذا الصرح الذي ارتبط اسمه بتاريخ مولودية سعيدة وذكريات أنصارها على مدار سنوات طويلة. وترأس والي سعيدة، أمومن مرموري، جلسة عمل خُصصت لعرض ودراسة مشروع تهيئة الملعب، في خطوة تهدف إلى إعادة الإعتبار للمنشأة وتحسين ظروف ممارسة كرة القدم واستقبال المنافسات الرياضية. وشملت الدراسة عدة محاور، أبرزها تهيئة أرضية الميدان بالعشب الطبيعي، وإعادة النظر في وضعية المدرجات والمرافق والخدمات، إلى جانب توفير ظروف أفضل للاعبين والجمهور. كما تم التأكيد على ضرورة اعتماد حلول تقنية حديثة تحترم المعايير المعمول بها، بما يضمن جودة الأشغال وسلامة المنشأة واستدامتها. ويكتسي المشروع أهمية خاصة بالنسبة لمولودية سعيدة، باعتبار ملعب "سعيد عمارة" معقل الفريق وفضاءً يحمل الكثير من الذكريات في وجدان أنصاره. كما من شأن إعادة تأهيله أن تمنح المولودية وجمهورها ظروفا أفضل خلال المنافسات المقبلة ضمن بطولة الرابطة الثانية. وحضر الإجتماع عدد من مسؤولي القطاعات المعنية، في تأكيد على الطابع متعدد الجوانب للمشروع وضرورة التنسيق لإنجاحه. ويبقى أمل الأنصار أن تتحول هذه الدراسة إلى ورشة حقيقية تعيد للملعب بريقه، وتمنحه حلة تليق بتاريخ مولودية سعيدة وطموحات جماهيرها.

استقدام بلعربي لتعويض بن شريف

شبيبة تيارت تبرمج تربصا تحضيريا بالشلف

ع. يزن

عاد لاعبو فريق شبيبة تيارت إلى أجواء التدريبات، بعد الراحة التي منحها إياهم الطاقم الفني، حيث ستدخل التشكيلة في تربص مغلق بمدينة الشلف، والتنقل سيكون يوم السبت على أقصى تقدير حسب معلوماتنا، بعدما كان من المقرر سابقا أن يكون في وهران، ليتم تغييره لأسباب تنظيمية ومالية. وفضلت إدارة شبيبة تيارت مع المدرب التركيز على ظروف العمل، لأن الفترة الحالية تتطلب وضع التعداد في أحسن الظروف، خاصة وأن البرنامج مضبوط للوصول إلى الجاهزية المطلوبة، قبل انطلاق الموسم الجديد لبطولة الرابطة الثانية، حيث من المنتظر أن يرتفع نسق التحضيرات في الجانب البدني بالدرجة الأولى مع تثبيت الجوانب التكتيكية. وستخوض شبيبة تيارت ثلاث مباريات ودية خلال إقامتها في الشلف للوقوف على مدى جاهزية كل العناصر بما فيهم الجدد، مع تقييم مدى الانسجام بين الخطوط ومعالجة النقائص. وفي تصريح سابق، أكد المدرب خلافي أنهم مطالبين بتحسين أداء الفريق والشروع في رسم النواة الأساسية وإجراء التعديلات اللازمة حتى يكون دخولهم في المنافسة قويا لإسعاد الجماهير بالدرجة الأولى.

وأوضح كذلك بأن التعداد تغير بنسبة كبيرة، لكن هذا ليس عائقا بالنسبة لهم، فرغم أن عامل الاستقرار مهم، إلا أنه بالعمل الجاد في هذه المرحلة والدعم المعنوي بإمكانهم تعويض التأخر في التحضيرات.

من جانب آخر، عرفت شبيبة تيارت حركية ملحوظة خلال سوق الانتقالات الصيفية، حيث تم التعاقد مع اللاعب بلعربي قادما من شبيبة بجاية لتعويض اللاعب بن شريف نسيم الذي التحق بوداد تلمسان بعد نهاية عقده، في انتظار صفقات أخرى منتظرة قد تبعث الأمل والاطمئنان في نفوس محبي "الزرقا والبيضا"، من أجل رؤية فريقهم ينافس على ورقة الصعود في موسم سيكون صعب وشاق.

ميلودي يوقع لوداد تلمسان

ب. إلياس

أمضى متوسط الميدان الشاب إلياس ميلودي، في صفوف وداد تلمسان، بعدما تم تسريحه من مولودية وهران قبل أسابيع من الآن. وقد التحق اللاعب بتدريبات فريقه الجديد، وكله أمل على التحضير الجيد، بغية إثبات إمكاناته بعد انطلاق المنافسة الرسمية لبطولة الرابطة الثانية.

وفي سياق آخر، سيخوض وداد تلمسان غدا مباراة ودية ضد شباب حمام بوغرارة الناشط في بطولة القسم الجهوي الأول، حيث سيحاول الطاقم الفني بقيادة المدرب عمر بلعطوي، بمناسبة هذه المقابلة التي يحتضنها ملعب العقيد لطفي، معالجة الأخطاء والنقائص التي وقف عليها في اللقاءين الوديين اللذين خاضهما الفريق سابقا ضد كل من وفاق سبدو واتحاد بلعباس، رغم إدراكه المسبق بأن ودية الغد لن تكون مقياسا حقيقيا للوقوف على جاهزية التشكيلة، بحكم أن المنافس باشر تدريباته قبل أيام قليلة فقط.

ومن المقرّر أيضا أن يخوض الوداد، رابع مباراة ودية يوم الاثنين المقبل، والتي ستكون أمام جمعية وهران بملعب الشهيد "أحمد زبانة".

في إطار الأكاديمية التي أطلقها النادي الإسباني بالجزائر

النجم الصاعد لوفاق الكاف لحمر بردان أشرف يجري اختبارات مع فياريال

ب. بوعناني

تلقت الموهبة الصاعدة لنجم نادي وفاق الكاف لحمر من ولاية البيض، اللاعب بردان أشرف، استدعاءً رسمياً للمشاركة في الاختبارات الفنية والبدنية في صفوف نادي فياريال الإسباني الذي افتتح فرعا له بمدينة وهران، حيث تجرى العملية بالقرية المتوسطية. وتأتي هذه الخطوة المهمة لتفتح أمام الطفل الواعد آفاقاً جديدة في عالم الاحتراف الأوربي، حيث يخوض الاختبارات الميدانية وسط تطلعات كبيرة بتمثيل الكرة الوطنية أفضل تمثيل، وتحقيق قفزة نوعية في مسيرته الكروية. وعبرت أسرة نادي وفاق الكاف لحمر والأوساط الرياضية في المنطقة عن دعمها الكبير للاعب، متمنية له التوفيق والنجاح في اجتياز كافة الاختبارات بنجاح، ومواصلة التميز والتألق على المستويين الرياضي والدراسي.

مولودية وهران

تربص "ميريديان" ينطلق وملف صداحين يعود إلى الواجهة

● ودية تاغيت تجرى اليوم

أ. بقدوري

دخلت مولودية وهران مرحلة جديدة من تحضيراتها للموسم الكروي المقبل، من خلال برمجة تربص مغلق بفندق "ميريديان"، يهدف إلى رفع درجة جاهزية التشكيلة، وضبط الجوانب الفنية والبدنية قبل دخول غمار الرابطة المحترفة الأولى. ويعمل الطاقم الفني خلال هذا التربص على استغلال مختلف الحصص التدريبية للوقوف على إمكانيات اللاعبين، إلى جانب منح الفرصة للعناصر الجديدة للتأقلم مع المجموعة وتطبيق الخيارات التكتيكية التي ينوي المدرب شريف الوزاني الطاهر الإعتماد عليها.

وفي إطار البرنامج التحضيري، يرتقب أن تخوض تشكيلة "الحمراوة" مواجهة ودية أمام شبيبة تاغيت اليوم، والتي ستكون بمثابة اختبار جديد لمدى جاهزية الفريق، خاصة مع اقتراب موعد انطلاق المنافسة. وبالتوازي مع العمل الميداني، تواصل إدارة مولودية وهران تحركاتها لتدعيم التشكيلة بعناصر جديدة، حيث عاد اسم الظهير الأيمن لجمعية الشلف أيوب صداحين، إلى الواجهة من جديد. وتفيد الأخبار المتداولة بأن إدارة الحمراوة، تتجه إلى إعادة بعث المفاوضات مع نظيرتها في جمعية الشلف، بعد تعثر الاتصالات السابقة، مع إمكانية تقديم عرض مالي جديد بهدف إقناع إدارة النادي الشلفاوي بالتخلي عن خدمات اللاعب. وكان ملف صداحين قد عرف تعقيدات خلال الأسابيع الماضية، في ظل تمسك جمعية الشلف بقيمة مالية مرتفعة مقابل تسريح مدافعها، وهو ما دفع المفاوضات إلى طريق مسدود في مرحلة سابقة.

وتشير مصادر مطلعة إلى أن إدارة الجمعية حددت قيمة 6 ملايير سنتيم مقابل التخلي عن اللاعب، في وقت تحاول فيه مولودية وهران إيجاد صيغة مالية تسمح بحسم الصفقة. وتولي إدارة مولودية وهران أهمية خاصة لتدعيم الجهة اليمنى من الخط الخلفي، علما أن صداحين يعتبر من الأسماء التي تحظى باهتمام عدد من أندية الرابطة المحترفة الأولى، من بينها وفاق سطيف، وهو ما قد يجعل المفاوضات أكثر تعقيدا، في ظل المنافسة على خدماته.

شريف الوزاني الطاهر (مدرب مولودية وهران):

"ودية معسكر كانت مفيدة ونحن في مرحلة تصحيح الأخطاء"

الحاج يوسف

أرجع مدرب مولودية وهران شريف الوزاني سي الطاهر ظهور الفريق بوجه متواضع في المباراة التحضيرية التي أجريت أمام غالي معسكر، لعدم خوض أي مباراة ودية لمدة أسبوعين، وهي المباراة التي انتهت بالتعادل (2-2) كما هو معلوم. وقال شريف الوزاني في هذا السياق: "لقد ظهر تأثر اللاعبين بعدم لعب أي مباراة منذ حوالي 14 أو 15 يوما، وهذا أثر بشكل كبير على تأقلم اللاعبين وانسجامهم في هذه المرحلة الحساسة من التحضيرات".

مدرب شبيبة الساورة سابقا اعترف بوقوفه على بعض النقائص التي سيعمل على معالجتها قبل دخول أجواء المنافسة الرسمية لبطولة الرابطة الأولى، حيث واصل: "هذا اللقاء هو مباراة تحضيرية بالدرجة الأولى والهدف منها هو تصحيح الأخطاء التي نقع فيها، صحيح أن المواجهة كشفت لنا عن بعض العيوب في مختلف الخطوط والمراكز، وسنعمل على الاستفادة منها وتصحيحها مع تعزيز الإيجابيات لنكون جاهزين تحسبا لانطلاق البطولة".

شريف الوزاني اعتبر مقابلة الغالي الودية بمثابة الدرس المفيد لفريقه قبل حوالي أسبوع من بداية البطولة، حيث أضاف قائلا: "بعض اللاعبين لم يظهروا بمستوى جيد في مباراة معسكر، وهذا أمر طبيعي وراجع بالأساس إلى نقص المباريات التنافسية، تبقت لنا مباراة تحضيرية أخيرة بنسبة كبيرة أمام تاغيت سنعمل على استغلالها بأفضل صورة ممكنة وتصحيح الأخطاء فيها والاستفادة منها مثلما استفدنا من مباراة الغالية".

شباب تموشنت

استئناف التدريبات واحتدام الصراع على الأماكن الأساسية

أبو جواد وائل

عاد شباب تموشنت إلى أجواء العمل بملعب "أوسياف عمر"، أمسية الثلاثاء، بعد الاستفادة من فترة راحة قصيرة أعقبت تربص العاصمة، في وقت دخل فيه الفريق المنعرج الأخير من تحضيراته تحسبا لانطلاق الموسم الجديد، الذي سيكون تاريخيا بالنسبة للنادي بعد صعوده إلى بطولة الرابطة المحترفة الأولى. وعرفت الحصة التدريبية أجواء جدية، خاصة أن الجهاز الفني بقيادة المدرب مصطفى جاليط يدرك أن هامش التحضير بدأ يضيق، وأن المرحلة الحالية تختلف عن سابقاتها، باعتبار أن التركيز أصبح منصبا على التفاصيل الأخيرة التي تسبق المنافسة الرسمية. وقبل بداية العمل فوق أرضية الميدان، عقد المدرب اجتماعا مع لاعبيه، شدد خلاله على ضرورة الحفاظ على التركيز ومواصلة العمل بالجدية والإنضباط نفسهما. وتأتي هذه العودة بعد برنامج تحضيري مكثف استفاد خلاله الفريق من تربصين، الأول بتيكجدة والثاني بالعاصمة، تخللتهما عدة مواجهات ودية سمحت للطاقم الفني بتجريب مختلف العناصر والوقوف على مستوى التعداد من الناحيتين البدنية والفنية، كما شكلت تلك اللقاءات فرصة لاختبار عدة خيارات تكتيكية ومنح اللاعبين وقتا كافيا لإثبات إمكاناتهم. وبات المدرب مصطفى جاليط أمام مهمة ضبط معالم التشكيلة التي سيعتمد عليها مع بداية الموسم، خصوصا أن المنافسة بين اللاعبين بلغت مرحلة متقدمة، وكل عنصر يسعى إلى انتزاع مكان ضمن الحسابات الأساسية. وستكون الحصص المقبلة مهمة في تحديد الاختيارات النهائية، مع التركيز على مدى جاهزية كل لاعب وقدرته على الانسجام مع المجموعة. ورغم النتائج الإيجابية التي سجلها شباب تموشنت في جزء كبير من مبارياته الودية، إلى جانب الخسارة أمام أتلتيك بارادو، فإن الطاقم الفني تعامل مع هذه الإختبارات باعتبارها وسيلة للتحضير واكتشاف النقائص أكثر من كونها غاية في حد ذاتها. ويبقى الهدف الوصول إلى فريق متوازن وقادر على التعامل مع ضغط المنافسة في أول تجربة له بين أندية النخبة.

الإدارة تعتزم إطلاق عملية الانخراط السنوي للأنصار

ومن المنتظر أن تشهد الفترة القادمة عملا أكثر دقة على الجانب التكتيكي، مع مواصلة رفع الجاهزية البدنية وتحسين الإنسجام بين مختلف الخطوط، إضافة إلى معالجة النقائص التي ظهرت خلال المواجهات السابقة، حتى يدخل الفريق أولى مبارياته الرسمية بأكبر قدر ممكن من الثقة والاستقرار. وفي الوقت الذي تتواصل فيه التحضيرات فوق أرضية أوسياف عمر، أعلنت إدارة شباب تموشنت عن قرب إطلاق عملية الإنخراط السنوي في النادي، في مبادرة تهدف إلى توسيع قاعدة المنخرطين وتعزيز صلة النادي بمحيطه وأنصاره، خاصة بعد الانتقال إلى مستوى الرابطة المحترفة الأولى. وحددت الإدارة قيمة الاشتراك السنوي في 30 ألف دينار جزائري أي ثلاثة ملايين سنتيم، مع التأكيد على أن دفع المبلغ سيكون مباشرة في الحساب الرسمي للنادي. وأوضحت في المقابل أن العملية لم تنطلق بشكل رسمي بعد، وأن جميع التفاصيل الخاصة بشروط الإنخراط، وطريقة التسجيل، والأماكن المخصصة للعملية، ووسائل الدفع، سيتم الكشف عنها لاحقا بعد استكمال الترتيبات التنظيمية. ودعت إدارة "السيارتي" الراغبين في الانضمام إلى انتظار الإعلان الرسمي ومتابعة الصفحات الرسمية للنادي، من أجل الإطلاع على المعلومات الدقيقة المتعلقة بعملية الانخراط وتفادي أي لبس بشأن الإجراءات المعتمدة. وتأتي هذه الخطوة في مرحلة يسعى فيها شباب تموشنت إلى بناء علاقة أكثر تنظيما مع محيطه، خصوصا أن متطلبات اللعب في المحترف الأول تفرض توسيع دائرة المساندة حول النادي، سواء من الناحية الجماهيرية أو التنظيمية أو الاقتصادية.

فيما عزز طاقمه الفني بمكي مرابط

اتحاد بلعباس يختبر جاهزيته أمام فريق الناحية العسكرية الثانية

سفيان صراوي

يواصل فريق اتحاد بلعباس تحضيراته الجادة تحسبًا للموسم الكروي الجديد لبطولة ما بين الجهات، من خلال التربص الجاري بالمركّز المخصص لتجمع الفرق، تحت قيادة المدرب حفاف رضوان، والذي يُختتم يوم غد الجمعة. وسيكون الموعد مع ثالث مباراة ودية للفريق ضمن برنامجه التحضيري، عندما يواجه عناصر اتحاد بلعباس فريق الناحية العسكرية الثانية، في مواجهة تشكل محطة مهمة للطاقم الفني من أجل الوقوف على مدى جاهزية اللاعبين وتقييم العمل المنجز خلال هذا التربص. وكان الاتحاد قد خاض مباراتين وديتين إلى حد الآن، الأولى أمام وداد تلمسان والثانية أمام جمعية وهران، وانتهتا بخسارتين، وهو ما يجعل المواجهة الثالثة فرصة جديدة لتصحيح الأخطاء والبحث عن الإنسجام والجاهزية المطلوبة قبل انطلاق المنافسة الرسمية. وفي إطار إعادة ترتيب وتدعيم الطاقم الفني للفريق تحسبًا للموسم الجديد، أقدمت إدارة الرئيس بغدادي فرحات على تعيين اللاعب السابق مكي مرابط في منصب مساعد المدرب، خلفًا لعجوج قويدر. ويبقى سبب إنهاء مهام المساعد السابق وتعيين مكي مرابط غير معلن رسميًا من طرف إدارة النادي، في انتظار توضيحات قد تضع أنصار الفريق أمام الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذا التغيير، خاصة وأن المرحلة الحالية تتطلب الاستقرار وتوحيد الجهود لإنجاح التحضيرات وبناء فريق قادر على تحقيق تطلعات جماهير اتحاد بلعباس.

البطولة النرويجية

نادي روزنبورغ يضم الدولي الجزائري أمين شياخة نهائيا

أعلن نادي كوبنهاغن الدنماركي أمس الأربعاء، انتقال مهاجمه الدولي الجزائري أمين شياخة بصفة نهائية إلى نادي روزنبورغ النرويجي، بعد تألقه اللافت خلال فترة إعارته. وقررت إدارة روزنبورغ تفعيل بند شراء عقد شياخة، عقب المستويات المميزة التي قدمها منذ التحاقه بالفريق في جانفي الماضي، حيث سجل 10 أهداف في 18 مباراة ضمن البطولة النرويجية لكرة القدم. ورغم عدم كشف كوبنهاغن عن القيمة الرسمية للصفقة، أشارت تقارير صحفية محلية في وقت سابق إلى أنها تقدر بنحو 5 ملايين يورو، ما قد يجعلها أغلى صفقة في تاريخ روزنبورغ. وكان شياخة قد انضم إلى أكاديمية كوبنهاغن في سن الـ12، وبرز بشكل خاص خلال موسم 2023-2024، بعدما تقاسم صدارة هدافي رابطة أبطال أوروبا للشباب، كما أنهى الموسم هدافا للبطولة الدنماركية لفئة أقل من 19 سنة. وصعد المهاجم الجزائري إلى الفريق الأول لكوبنهاغن في جويلية 2024، وخاض معه 27 مباراة سجل خلالها 7 أهداف، قبل أن يخوض تجربته الاحترافية الجديدة في النرويج. من جهته، أكد مسؤول كوبنهاغن كريستيان سبيكمان أن شياخة "مهاجم موهوب"، مشيرا إلى أنه استغل فرصته في روزنبورغ بسرعة وتأقلم بشكل جيد، قبل أن يصبح المهاجم الأساسي للفريق. أما شياخة، فأكد أن مغادرة كوبنهاغن لم تكن سهلة بالنسبة إليه، باعتباره تدرج في صفوف النادي منذ الصغر، لكنه أوضح أنه يشعر براحة كبيرة في تروندهايم، معربا عن سعادته بمواصلة مشواره مع روزنبورغ.

صناعة الحديد والصلب في الجزائر

إعادة بعث مركب الحجار لتعزيز قوة الاقتصاد الوطني

● أولوية إستراتيجية وركيزة أساسية لتطوير الصناعة الثقيلة وتوسيع قاعدتها في بلادنا

زكية كبير

تراهن الجزائر على تعزيز قوة اقتصادها، من خلال تنويع الإنتاج ومصادر الأموال خارج قطاع المحروقات، ومن أجل تحقيق هذا الهدف الاستراجي وجعله واقعا ملموسا، كان لا بد من بعث الصناعة الوطنية وتوسيع قاعدتها، والحرص كل الحرص على إحداث نهضة حقيقية في هذا القطاع المهم والحيوي، الذي بإمكانه صناعة فارق كبير في معادلة الاقتصاد الوطني، في ظل توفر الإرادة السياسية وكل مقومات وعوامل النجاح، الكفيلة بتطوير وتعزيز نمو القطاع الصناعي في الجزائر.. بالنظر إلى التجارب الناجحة والإنجازات الكبيرة التي حققتها بلادنا خلال فترة السبعينيات وحتى ثمانينيات القرن الماضي، التي جعلت منها رائدة في مجال الصناعات الثقيلة والخفيفة على حد سواء، حيث لا تزال راسخة في تاريخ هذا القطاع المهم على مر العصور والأزمنة.

ويعد مركب الحجار بعنابة، شاهدا على المستوى المرموق الذي بلغه القطاع الصناعي في الجزائر منذ عقود خلت، وهذا ما جعل الجزائر حريصة كل الحرص اليوم على بعث وعصرنة عملاق الحديد والصلب، هذا ما أكده وزير الصناعة يحيى بشير، الذي اعتبر هذا المشروع أولوية إستراتيجية، وركيزة أساسية لتطوير الصناعة الثقيلة في بلادنا...وهي خطوة مهمة لتعزيز الإنتاج الوطني، وبالتالي مساهمة القطاع الصناعي في رفع الناتج المحلي الخام، وتوفير مناصب الشغل، وخلق قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، وهي مكاسب يمكن تحقيقها بكل أريحية بكل تأكيد بعد نفض الغبار عن مركب الحجار، وإعادته إلى المشد الاقتصادي كما كان في سابق عهده ، بالنظر إلى الإمكانات الصناعية المهمة التي لايزال يتوفر عليها حتى اليوم. مما لا شك فيهأ أن الجزائر كانت ولا تزال رائدة في صناعة الحديد والصلب، بغض النظر عن الفترات الصعبة التي شهدها مركب الحجار تحديدا، مما أدى إلى تراجع إنتاجه ومردوده، لكن هذا لم يؤثر على القدرات والطاقات والخبرة التي تمتلكها الجزائر في ما يخص صناعة الحديد والصلب، التي كانت لها تجارب جد ناجحة بل ونموذجية، وعليه يمكن تثمين المستوى الذي بلغته هذه الصناعة اليوم في بلادنا، والتي ستبلغ مستويات جد مرموقة بعد تحديث وإعادة الاعتبار وتأهيل مركب الحجار، حتى يواكب التطور الذي تشهدها صناعة الحديد والصلب في الدول المتقدمة، ويتحول إلى منافس قوي من حيث النوعية والطاقة الإنتاجية على حد سواء، وهذا ما تعتزم الدولة فعله في سبيل احتلال الصدارة والريادة في صناعة الحديد والصلب على الصعيد القاري، بالنظر إلى المركبات العملاقة التي تتوفر عليها اليوم، والمتمثلة طبعا في مركب بلارة بالميلية بولاية جيجل، وكذا "توسيالي" بوهران وغار جبيلات بتندوف.

تعاون صيني لتطوير مركب الحجار

نحو إنتاج الحديد المختزل والصلب الأخضر

● تسريع وتيرة إنجاز المشاريع المنجمية الضخمة لتكريس السيادة الصناعية في الجزائر

زكية كبير

تعكف الجزائر على تسريع وتيرة إنجاز المشاريع المنجمية الإستراتيجية الضخمة التي أطلقتها، سعيا منها إلى تعزيز السيادة الصناعية لبلادنا، لا سيما في ما يخص الفوسفات والحديد والصلب، التي تراهن عليها الدولة من أجل تثمين مواردها المنجمية من جهة ، وتقوية الاقتصاد الوطني، وجعله يرتكز على قواعد صلبة من جهة أخرى، تسمح له برفع حجم الصادرات الوطنية من هذه المواد الاستراتيجية إلى مستويات غير مسبوقة.

هذا ما يعكسه التحول الكبير الذي تشهده صناعة الحديد والصلب في الجزائر، التي سجلت نموا معتبرا خلال السنوات الأخيرة، مكنها من رفع الطاقة الإنتاجية المحلية على الصعيد الإقليمي، الذي يعتبر من بين أهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في هذا القطاع الحيوي.

ويكتسي مشروع إعادة تأهيل وتطوير مركب الحجار بعنابة، أولوية قصوى في البرنامج التنموي الذي شطرته الدولة، بالنظر إلى تاريخه العريق في صناعة الحديد والصلب، وأيضا القيمة المضافة التي سيمنحها هذا المركب للاقتصاد الوطني، ومساهمته الفعالة في تعزيز طاقة الجزائر في ما يخص صناعة الحديد والصلب، وبالتالي دفع عجلة التنمية وإنعاش التجارة الخارجية. وتأتي هذه الجهود في ظل التوجه الجديد الذي باشرته الجزائر في سبيل إنتاج الحديد المختزل منخفض الكربون ، والصلب الأخضر، من خلال الاعتماد أساسا على الغاز الطبيعي والطاقات المتجددة تحديدا. وهنا وجب التذكير بأن الجزائر مصنفة الثانية إقليميا من حيث مشاريع الحديد المختزل، بطاقة إنتاجية تقدر بنحو 5 ملايين طن سنويا.

ومن أجل تجسيد المخطط المتكامل الذي وضعته الدولة من أجل تطوير وإعادة تأهيل مركب الحجار ورفع قدراته الإنتاجية، اختارت الجزائر التعاون مع المجموعة الصينية "تاشيانا باوو ستيل غروب"، لتحقيق هذا المشروع الطموح، بالنظر إلى الخبرة والشهرة العالمية التي تتمتع بها هذه المجموعة الصينية في صناعة الحديد والصلب، وفق تكنولوجيات جد متطورة، واعتمادها على الرقمنة الصناعية، وكذا تمكنها من أحدث تقنيات الاختزال المباشر، وإنتاج الحديد المختزل، والتطور الذي بلغته في صناعة الحديد والصلب الأخضر بطرق جد حديثة تمكن من خفض نسبة الكربون، وهو ما تحرص عليه الجزائر، وتطمح إلى تحقيقه على أرض الواقع في مجال صناعة الحديد والصلب.

أخبار اقتصادية

خام برنت يتجاوز 89 دولارا للبرميل

تخلى النفط عن بعض المكاسب التي حققها في وقت مبكر من نهار أمس، بفعل تأجيج مخاوف استمرار التوترات في الشرق الأوسط لفترة طويلة، وظلت المكاسب محدودة في ظل عدم وجود فترات انقطاع طويلة للإمدادات. وقد ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت بنسبة 1 بالمائة إلى 89.40 دولارا للبرميل، لكنها تراجعت في أحدث تداول بـ 24 سنتا إلى 89.28 دولارا بحلول الساعة 06:20 بتوقيت غرينتش، كما تراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي بـ 67 سنتا إلى 81.74 دولارا للبرميل. جاء هذا بعد أن ارتفعت العقود الآجلة للخامين بأكثر من 5 بالمائة الأسبوع الماضي.

وفي سياق متصل، أظهرت البيانات أمس تباطؤ حركة الشحن عبر مضيق هرمز في مطلع الأسبوع، حيث تمكنت خمس سفن لشحن السلع الأولية عبرت المضيق، دون تسجيل أي سفينة أول أمس، مقارنة مع 31 سفينة المسجلة خلال مطلع الأسبوع السابق. وفي ظل الاضطرابات التي تواجه الإمدادات في منطقة الشرق الأوسط، أشارت توقعات منظمة "أوبك" إلى تباطؤ نمو الطلب، حيث سجلت مخزونات النفط الخام الأمريكية أكبر زيادة أسبوعية منذ أكثر من ثلاث سنوات ونصف.

الذهب يلمع من جديد

ارتفعت أسعار الذهب أمس مع تراجع الدولار وصدور بيانات اقتصادية في الآونة الأخيرة أدت إلى انحسار التوقعات برفع أسعار الفائدة الأمريكية الشهر المقبل. وزاد الذهب في المعاملات الفورية بنسبة 0.6 بالمائة إلى 4400.15 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0710 بتوقيت جرينتش.

وكان المعدن النفيس قد سجل أعلى مستوياته في أكثر من شهرين الأسبوع الماضي. كما ارتفعت العقود الأمريكية الآجلة للذهب تسليم ديسمبر قليلا بنسبة 0.4 بالمائة إلى 4456.50 دولارا، في حين انخفض مؤشر الدولار بـ 0.2 بالمائة، مما جعل الذهب المسعر بالعملة الأمريكية أقل تكلفة لحائزي العملات الأخرى.

وأدى الانخفاض غير المتوقع في أرقام الوظائف غير الزراعية في الولايات المتحدة خلال شهر جويلية الماضي، إلى جانب البيانات الصادرة الأسبوع المنصرم التي أظهرت تضخما طفيفا فقط في أسعار المستهلكين، إلى تراجع التوقعات بأن يقدم مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) على رفع أسعار الفائدة الشهر المقبل. ومن شأن انخفاض أسعار الفائدة أن يقلل من تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالمعدن الذي لا يدر عائدا، مما يزيد من جاذبيته للمستثمرين، وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية بنسبة 1.8 بالمائة إلى 65.82 دولارا للأوقية. وزاد البلاتين بـ 0.7 بالمائة إلى 1759.69 دولارا والبلاديوم بنسبة 1.7 بالمائة إلى 1334.77 دولار.ا

سعر الدولار يتراجع

انخفض الدولار أمس إلى أدنى مستوى في أكثر من شهرين، إذ قلص المتعاملون توقعاتهم لرفع أسعار الفائدة الأمريكية بعد سلسلة من البيانات الاقتصادية جاءت أضعف من المتوقع، ليبقى الأورو عند أعلى مستوى في شهرين ويحتفظ الين بأرضية أقوى. وقد ارتفع الين بنسبة 0.2 بالمائة إلى 159.04 للدولارا، غير مراعيا إلى حد كبير بيانات الناتج المحلي الإجمالي الياباني التي جاءت أضعف من المتوقع. وتماسك الين بالقرب من أدنى مستوياته في أربعة عقود والتي سجلها في أواخر جويلية، قبل أن تتدخل السلطات اليابانية والأمريكية في أسواق العملة لدعمها.

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل سلة من عملات رئيسية أخرى، إلى أدنى مستوياته منذ أوائل جوان الماضي، في حين سجل الأورو أعلى مستوى له في شهرين عند حوالي 1.1614 دولار، وارتفع في أحدث التعاملات ب 0.3 بالمائة. وتأتي تحركات العملات في الوقت الذي تستعد فيه الأسواق لندوة (جاكسون هول) التي ينظمها مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) الأسبوع المقبل، حيث سيبحث المستثمرون عن مؤشرات حول تفسير صانعي السياسات للبيانات الاقتصادية الأحدث.

ويشير مصطلح "الاستفادة من فارق أسعار الفائدة" إلى الاقتراض بعملة ذات أسعار فائدة منخفضة، مثل الين، للسعي وراء عوائد أعلى في أماكن مختلفة. وأدت بيانات أمريكية متواضعة، بما في ذلك أرقام الوظائف غير الزراعية ومؤشرات تضخم أسعار المستهلكين والمنتجين، إلى تقليص توقعات المستثمرين برفع أسعار الفائدة لهذه السنة.

الجمهورية
يومية وطنية إخبارية
الخميس 7 ربيع الأول 1448 هـ
الموافق لـ 20 أوت 2026 م
الموقع الإلكتروني:
Site web: www.eldjoumhouria.dz
البريد الإلكتروني:
Email: djoumhouria@yahoo.fr

حرائق الغابات والمحاصيل الزراعية

الشروع في تسليم مقررات تعويض المتضررين

انطلقت، أول أمس الثلاثاء، عملية تسليم مقررات التعويض للمتضررين من الحرائق التي شهدتها عدة ولايات من البلاد خلال يوليو المنصرم، وذلك بناء على نتائج المعاينات وتقييم الأضرار، حسب ما أفاد به، أمس الأربعاء، بيان لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والنقل.

وأوضح البيان أنه "تنفيذا لتعليمات رئيس الجمهوريـــة، السيد عبد المجيد تبون، القاضية باستكمال عملية تعويض المتضررين من الحرائق قبل تاريخ 31 أغسطس 2026، ومتابعة لتوجيهات وزير الداخلية والجماعات المحلية والنقل، السيد السعيد سعيود، الرامية إلى الإسراع في تجسيد عملية التعويض والتكفل بالمتضررين، انطلقـت يوم أمس الثلاثاء 18 أغسطس 2026، عبر عدد من ولايات الوطن عملية تسليم مقررات الاستفادة من التعويضات لفائدة المواطنين المتضررين من الحرائق التي شهدتها عدة ولايات خلال شهر يوليو المنصرم". وأبرز المصدر ذاته أنه تم الشروع في تسليم مقررات منح التعويضات الخاصة بالمتضررين جراء حرائق الغابات والمحاصيل الزراعية "بناء على نتائج المعاينات الميدانية وتقييم الأضرار والخسائر المسجلة"، مذكرا بالحرص على الإسراع في التكفل بالمتضررين وتمكينهم من التعويضات المقررة في الآجال المحددة.

الطبعة الـ20 لألعاب البحر الأبيض المتوسط تنطلق غدا بإيطاليا

"تارانتو" عروس الرياضة المتوسطية

- **الحدث يأتي بعد 4 سنوات من دورة وهران 2022 التي عرفت نجاحا باهرا**
- **ترقب مشاركة نحو 5 آلاف رياضي من 26 دولة**

أ. بقدوري

تتجه أنظار الرياضة المتوسطية، بداية من يوم غد، إلى مدينة تارانتو الإيطالية، التي تستعد لاحتضان النسخة الـ20 من ألعاب البحر المتوسط، في موعد رياضي يمتد إلى غاية 3 سبتمبر المقبل، بمشاركة وفود من 26 دولة ونحو 5 آلاف رياضي، وسط تحضيرات لوجستية وتنظيمية اتخذت هذه المرة طابعا استثنائيا. وتأتي دورة تارانتو بعد 4 سنوات من طبعة وهران 2022 التي عرفت نجاحا لافتا تنظيميا ورياضيا وسيأحيا. ويشارك الوفد الجزائري بـ248 رياضيا، حيث يعدّ من أهم الوفود المشاركة عددا. وتسعى تارانتو، المعروفة بمدينة البحرين، إلى تقديم نسخة مختلفة من الألعاب، ليس فقط من خلال المنافسات الرياضية والمنشآت التي تم تجهيزها لاستقبال الحدث، وإنما أيضا عبر اعتماد تصور جديد لإقامة الرياضيين والوفود، يتمثل في إنشاء قرية متوسطية عائمة على متن سفينتين ترسوان في المحطة البحرية "مار غراندي" التابعة للقاعدة البحرية الإيطالية. وتتكون القرية من سفينتي "أرويا" و"رومانتيكا"، اللتين ستشكلان فضاء إقامة الوفود المشاركة، في تجربة لوجستية غير مألوفة في تاريخ ألعاب البحر المتوسط. وكانت اللجنة المنظمة قد أكدت أن وصول "رومانتيكا" إلى تارانتو يوم 17 أوت سيكمل منظومة الاستقبال البحري الخاصة بالدورة، إلى جانب "أرويا" التي ستشكل قلب القرية المتوسطية. ولا تقتصر أهمية هذا الخيار على توفير أماكن الإقامة، إذ يراد للقرية العائمة أن تكون فضاء تلتقي فيه مختلف الوفود المشاركة، حيث تحولت إلى رمز لفكرة التقارب بين شعوب وحضارات حوض المتوسط، كما ستتولى البطلة الأولمبية الإيطالية السابقة في الجمباز الإيقاعي، أليسيا موريلي، دور عمدة القرية المتوسطية، في مهمة ذات طابع رمزي تعكس قيم الرياضة والاندماج والأخوة بين الوفود. وتراهن المدينة الإيطالية على الألعاب لتقديم صورة جديدة عن تارانتو وإقليم بوليا، من خلال الجمع بين الرياضة وإعادة تأهيل المنشآت وتطوير البنية التحتية، فقد شهدت التحضيرات إنجاز وتحديث عدد من المرافق الرياضية، في إطار مشروع أوسع يفترض أن تظل آثاره بعد انتهاء المنافسات، باعتبار الألعاب فرصة للاستثمار في المنطقة وفي فئة الشباب. وستقام المنافسات في مجموعة من المواقع الرياضية بتارانتو ومدن أخرى في إقليم بوليا، في وقت يرتقب أن تجمع الدورة قرابة 5 آلاف رياضي يمثلون 26 دولة متوسطية، كما تتميز هذه النسخة بإدراج رياضة البادل ضمن البرنامج، إلى جانب مجموعة واسعة من الاختصاصات الرياضية. أما حفل الافتتاح الرسمي، فسيقام يوم غد على أرضية ملعب "إيراسمو ياكوفوني" في تارانتو، ليعلن انطلاق المنافسات رسميا في النسخة الـ20 من الألعاب.

الوفد الجزائري يحط الرحال تباعا

من جهتها، باشرت البعثة الرياضية الجزائرية، أمس، عملية التنقل إلى مدينة تارانتو الإيطالية، للمشاركة في النسخة الـ20 من ألعاب البحر المتوسط، حيث ضمت الدفعة الأولى عددا من الرياضيين يمثلون اختصاصات كرة اليد، الكرة الطائرة، كرة السلة 3×3 ، السباحة، المصارعة، الملاكمة والتجديف. وترأست عضو اللجنة الأولمبية و البطلة الإفريقية السابقة في الجيدو زبيدة بويعقوب الوفد الجزائري في هذه الرحلة، في وقت كان رئيس اللجنة الأولمبية والرياضية الجزائرية، عبد الرحمن حماد، قد وصل إلى إيطاليا أول أمس، للمشاركة في أشغال الجمعية العامة للجنة الدولية لألعاب البحر المتوسط.

وشهدت القائمة الأولى غياب 3 أسماء، ويتعلق الأمر بالسباحين جواد صيود وآمال مليح، إضافة إلى البطلة الأولمبية إيمان خليف. فبخصوص صيود ومليح، فإن غيابهما عن الرحلة الجماعية يعود إلى وجودهما حاليا في فرنسا، حيث تقرر التحاقهما مباشرة بإيطاليا، تفاديا لاضطرارهما إلى العودة إلى الجزائر قبل التوجه مجددا إلى تارانتو، أما إيمان خليف، فرغم ورود اسمها ضمن القائمة الرسمية للوفد الجزائري، فإنها لن تشارك في منافسات هذه الدورة. ومن المنتظر أن تستكمل عملية وصول الوفد الجزائري عبر رحلتين إضافيتين، حيث من المرتقب أن يتنقل الفوج الثاني اليوم الخميس، على أن يلتحق الفوج الثالث والأخير بإيطاليا يوم 26 من شهر أوت الجاري. ويأتي هذا البرنامج وفق ترتيبات لوجستية تراعي مواعيد وصول الرياضيين واختلاف برامج المنافسات الخاصة بكل اختصاص. وكشفت مصادر مسؤولة أن الحضور الجزائري الرسمي سيكون مسجلا خلال مراسم افتتاح الألعاب، المقررة غدا الجمعة، بما يعكس أهمية الموعد المتوسطي على الصعيدين الرياضي والرسمي. وتتواصل بالتالي عملية التحاق مختلف عناصر الوفد الجزائري بمدينة تارانتو، في انتظار اكتمال التعداد خلال الأيام المقبلة ودخول الرياضيين أجواء المنافسة الرسمية بهدف واحد وهو تشريف الراية الوطنية.

بطولة إفريقيا للكرة الطائرة الشاطئية/ 2026 بمصر

الجزائر تتغلب على الموزمبيق

تغلب المنتخب الجزائري للكرة الطائرة الشاطئية للسيدات أمس الأربعاء، على نظيره الموزمبيقي بنتيجة (2-0)، لحساب المجموعة الثالثة للبطولة الإفريقية الجارية بمدينة الإسكندرية المصرية من 17 إلى 23 أغسطس الجاري.

وشهدت المباراة، فوزا صعبا للثنائي الجزائري المتكون من أمالو و بشار بالشوط الأول (27-25) قبل أن يؤكد تفوقه في الشوط الثاني (23-21). بهذا الانتصار الثاني للتشكيلة الجزائرية بعد المسجل أمس الثلاثاء على البوروندي بنتيجة (2-0: 21-13 و 21-14)، تضمن تأهلها للمرحلة النهائية باحتلالها المركز الأول للمجموعة الثالثة.

وتجرى المباراة الأخيرة للمجموعة الثالثة يوم غد الخميس بين منتخبي البوروندي و الموزمبيق بينما تكون الجزائر معفاة. وتشارك 28 دولة في منافسات الرجال والسيدات، في موعد قاري تكتسي فيه المنافسة أهمية كبيرة حيث يتأهل البطل مباشرة إلى الألعاب الأولمبية لوس أنجلوس 2028.

وتشكل المشاركة الجزائرية في هذا الموعد القاري فرصة أمام الكرة الطائرة الشاطئية الوطنية للتنافس على مستوى عال، في ظل وجود منتخبات تملك خبرة قارية وأولمبية، وأخرى تطمح إلى انتزاع أول تأهل لها إلى الألعاب الأولمبية. وتتوقع اللجنة المنظمة منافسات قوية على مدار ستة أيام، بالنظر إلى خصوصية الكرة الطائرة الشاطئية التي تتأثر بعوامل عديدة, من بينها الظروف المناخية، والجاهزية البدنية، والانسجام بين عناصر كل ثنائي، فضلا عن القدرة على التعامل مع النقاط الحاسمة.

النقل البحري للبضائع

"كنان الجزائر" تبرمج رحلة منتظمة نحو غرب إفريقيا

برمجت شركة "كنان الجزائر"، فرع المجمع العمومي للنقل البحري "غاتما"، رحلة بحرية منتظمة كل 30 يوما، تربط الجزائر بكل من نواكشوط و نواذيبو (موريتانيا) و داكار (السنغال)، وذلك بهدف تعزيز المبادلات التجارية مع دول غرب إفريقيا، حسب ما جاء في بيان للشركة. وأوضحت الشركة في بيانها أن هذا الخط البحري المنتظم "يعكس التزام كنان الجزائر بدعم التجارة الخارجية وتعزيز الربط البحري بين الجزائر والأسواق الإفريقية". وأشارت "كنان الجزائر" كذلك إلى أن أسطولها يضم في الوقت الحالي تسع سفن تحت العلم الجزائري، منها سفينتان لنقل الحاويات وسبعة سفن لنقل البضائع العامة.

وهران

اتفاقية تعاون بين جامعتي محمد بوضياف بوهران و بَيْهَانغ الصينية

بلمداني محمد حمزة

استقبل مدير جامعة وهران للعلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف البروفيسور المميز أحمد حمو، برفقة البروفيسور رضوان تلمساني، نائب المدير المكلف بالعلاقات الخارجية والتعاون، أول أمس الثلاثاء البروفيسور عمارة عمارة، القامة العلمية ذات الشهرة الدولية في مجال الدارات المتكاملة والنظم الذكية. وتأتي هذه الزيارة رفيعة المستوى في إطار التحضير لإبرام اتفاقية تعاون أكاديمي وعلمي واسعة النطاق بين جامعة محمد بوضياف وجامعة بَيْهانغ الصينية المرموقة ، وتحديدا عبر معهد هانغتشو للابتكار الدولي .ويتطلع الطرفان إلى بناء شراكة علمية موجهة نحو تحقيق نتائج ملموسة تركز على عدة مجالات من بينها الذكاء الاصطناعي والنظم المدمجة، الإلكترونيات الدقيقة وإنترنت الأشياء، الأمن السيبراني وأمن الأجهزة والأنظمة، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي ، الحركية الأكاديمية، الإشراف المشترك على أطروحات الدكتوراه، والمشاريع البحثية المتبادلة.

أدرار

المهرجان الدولي للسياحة الصحراوية نوفمبر المقبل

تحتضن ولاية أدرار، في الفترة الممتدة ما بين 12و14 نوفمبر المقبل، الطبعة الثامنة للمهرجان الدولي للسياحة الصحراوية, حسب ما أورده، أمس الأربعاء، بيان لوزارة السياحة والصناعة التقليدية. وأوضح المصدر ذاته أن وزيرة السياحة والصناعة التقليدية، السيدة مداحي حورية، ترأست مساء أمس الثلاثاء، أشغال الاجتماع التنسيقي الأول، المندرج في سياق التحضيرات الأولية لتنظيم الطبعة الثامنة للمهرجان الدولي للسياحة الصحراوية, المقرر تنظيمها بولاية أدرار من 12 إلى 14 نوفمبر 2026، إلى جانب الإشراف على التنصيب الرسمي لمحافظ المهرجان. وفي هذا الصدد، أوضحت السيدة مداحي أن الاجتماع يهدف إلى تسطير الخطوط العريضة لمنهجية عمل أعضاء اللجنة التحضيرية للمهرجان، مؤكدة الأهمية التي توليها للتحضيرات الخاصة بهذا الموعد الدولي الترويجي الهام، والسهر على إضفاء البعد الاقتصادي الذي يليق به، لاسيما وأنه سيشكل "فضاء مناسبا لتقديم تجارب سياحية مميزة، من شأنها تعزيز السياحة الصحراوية على الصعيدين الوطني والدولي". وبعد أن أشارت إلى أن الغاية من وراء تنظيم هذه التظاهرة هي "إبراز سياحة صحراوية أصيلة ومتفردة بكل مكوناتها"، لفتت الوزيرة إلى ضرورة "تثمين مؤهلات ولاية أدرار في مجال السياحة الروحية و الثقافية"، حيث دعت إلى تنظيم أنشطة وأيام دراسية تتماشى مع هذا السياق.

حوادث المرور

32 قتيلا و2100 جريح خلال أسبوع

توفي 32 شخصا وأصيب 2100 آخرون بجروح إثر وقوع حوادث مرور عبر عدة ولايات من الوطن، في الفترة الممتدة ما بين 9 و15 أغسطس الجاري ، حسب ما أوردته، أمس الأربعاء، حصيلة للمديرية العامة للحماية المدنية. وسجلت أثقل حصيلة بولاية عين تموشنت، بوفاة 3 أشخاص وإصابة 37 آخرين بجروح في 29 حادث مرور، مثلما أفادت به ذات الحصيلة. وخلال نفس الفترة، أحصى جهاز حراسة الشواطئ والاستجمام وفاة 11 شخصا غرقا في البحر و3 آخرين على مستوى المجمعات المائية، مع إنقاذ 5605 شخصا من الغرق، وتقديم الإسعافات الأولية لـ 1982شخصا بعين المكان، مع تحويل 414 شخصا إلى المراكز الصحية.

وزارة التضامن الوطني

مسابقة لتوظيف 684 عونا متعاقدا في سبتمبر

أعلنت وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة عن فتح عملية توظيف 684 عونا متعاقدا بالتوقيت الكامل، لشغل مناصب بعقود عمل غير محددة المدة، وفقا لما أورده، أمس الأربعاء، بيان للوزارة.

وستنطلق عملية التوظيف خلال شهر سبتمبر 2026، مثلما أوضحه المصدر ذاته، الذي أشار إلى أن "الإعلان عن شروط وكيفيات الترشح وتوزيع المناصب حسب الولايات والمؤسسات المعنية، وكذا رزنامة إيداع الملفات، سيعلن عنها في آجالها عبر الصفحات الرسمية للوزارة، وذلك فور استكمال جميع الإجراءات التنظيمية والإدارية ، بما يضمن الشفافية وتكافؤ الفرص بين جميع المترشحين".

وتندرج هذه العملية، مثلما أفاد به البيان، في إطار جهود الوزارة الرامية إلى "تدعيم مؤسسات القطاع بالموارد البشرية اللازمة وتعزيز قدراتها الوظيفية والارتقاء بجودة الخدمات العمومية المقدمة" وهذا "بما يعزز قدرتها على أداء مهامها في مجالات الرعاية والمرافقة والتكفل بالفئات المستفيدة".

قرطاسة الجمهورية